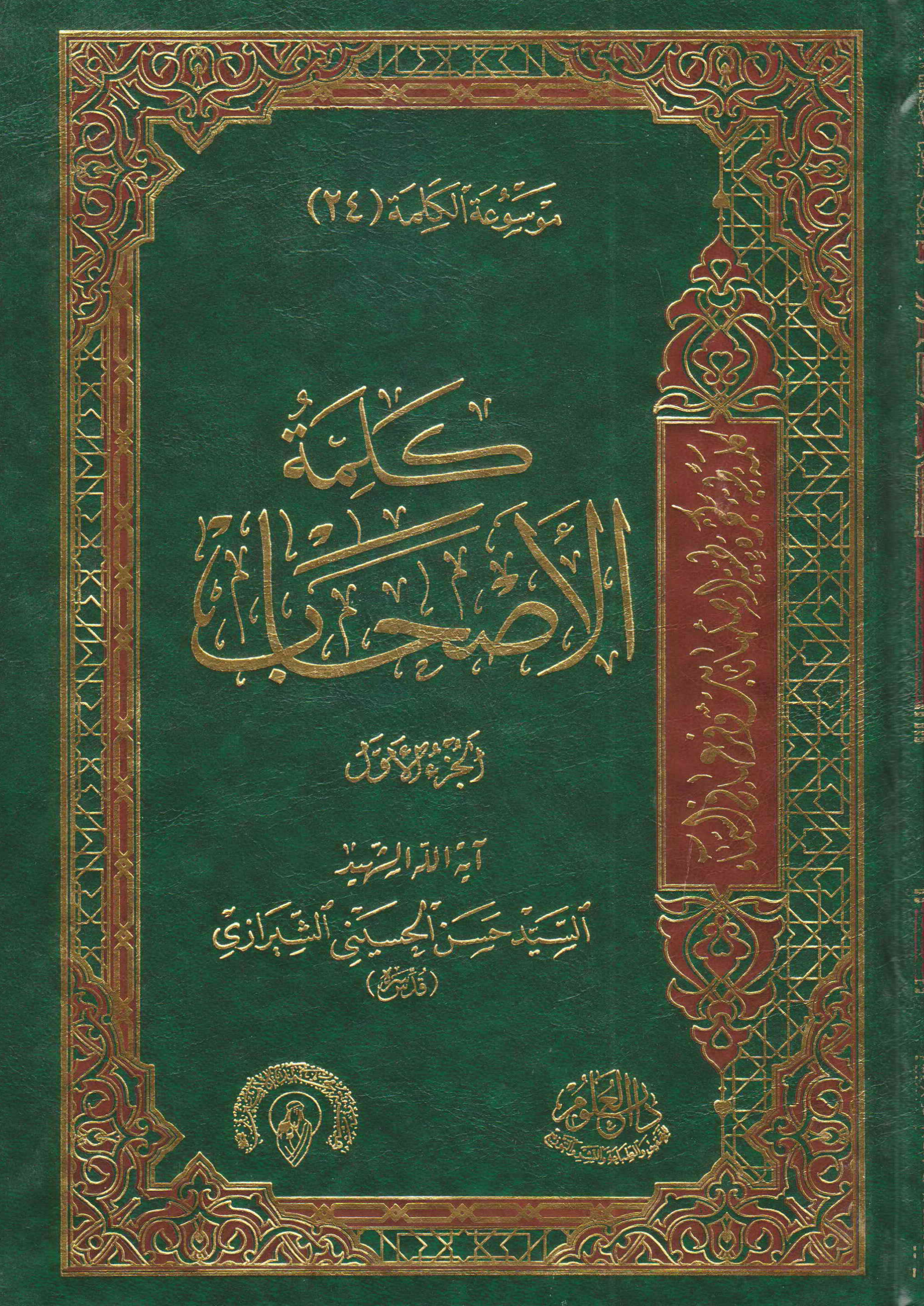

موسوعة الكلمة (٢٤)
كلمة الأصحاب
الجزء الأول
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم


كلمة الأصحاب

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م



الكويت ـ تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ ـ فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ ـ Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (٢٤)



آية الله الشهيد

السيد حسن الحسيني الشيرازي

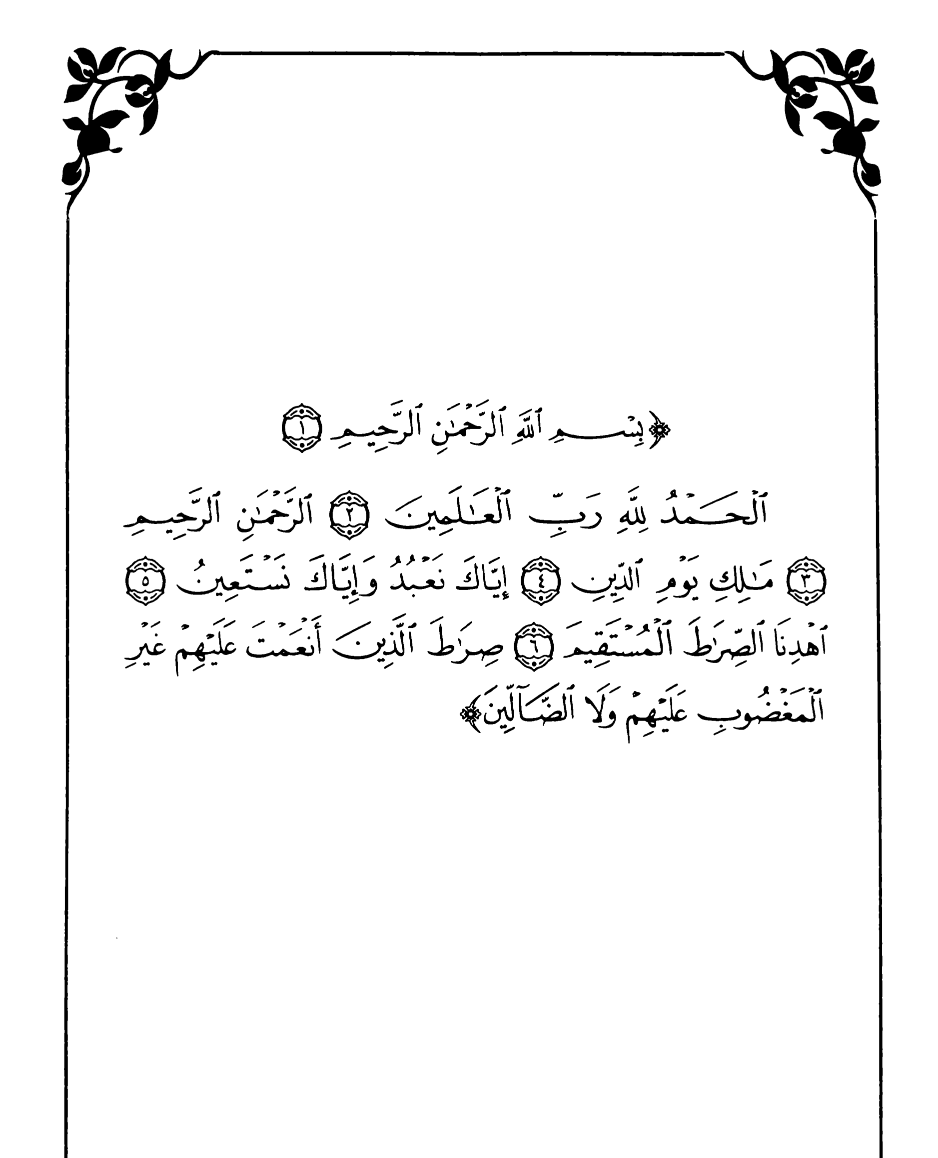
(قدس سره)



الجزء الأول

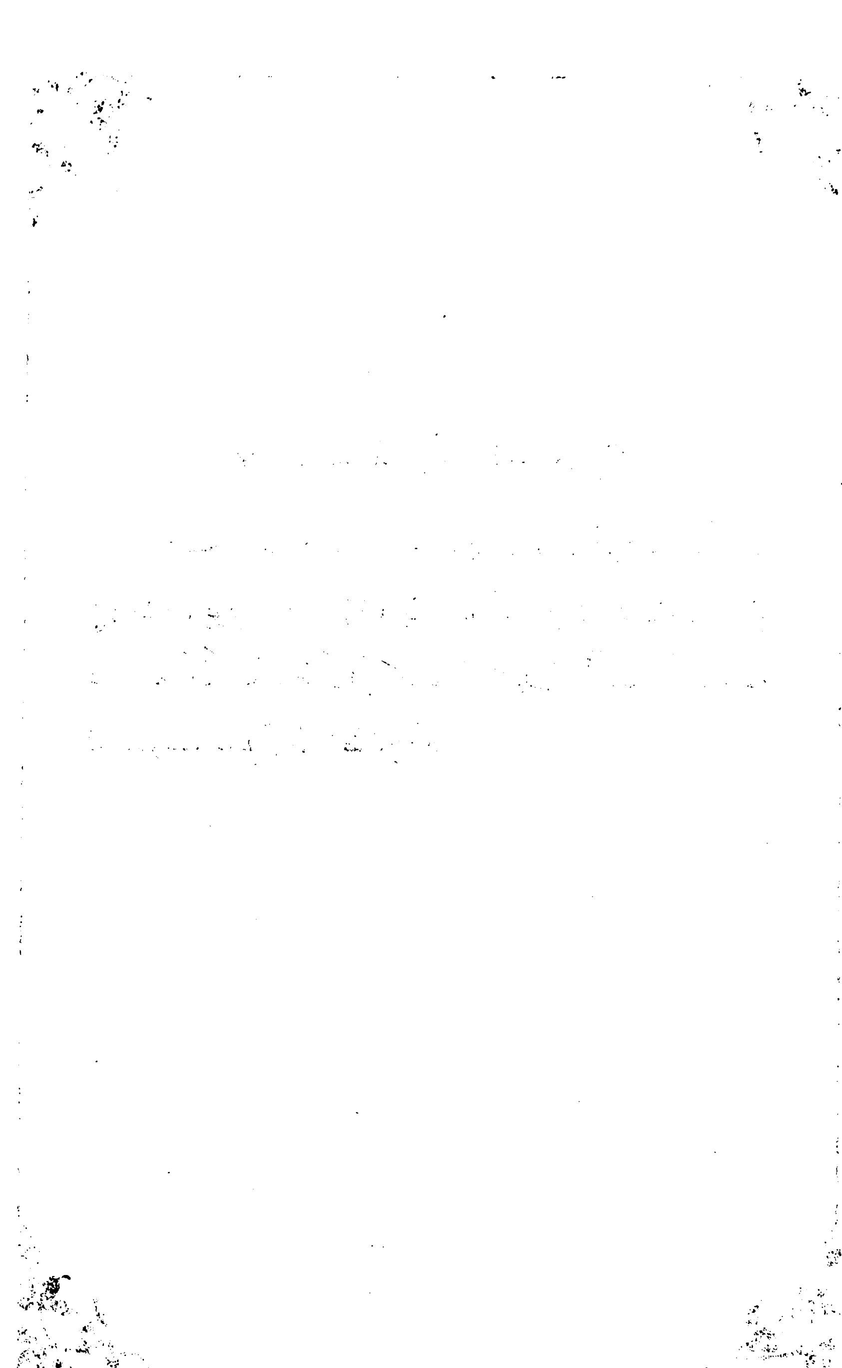






﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ
ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾



كلمة الناشر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١
الكلمة

هذه الكلمة هي الكلمة الأخيرة من موسوعة (الكلمة) الشيرازيَّة الشهيرة، وهي كلمة جليلة عظيمة تحتوي على الكثير من المعارف والعلوم، فإنَّها (كلمة الأصحاب) الكرام الذين تربَّوا في مدرسة رسول ﷺ، وكلمة الحواريين.

والحواريون: هم صفوة (أصحاب) الأنبياء عليهم السلام الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم وفي نصرتهم[١].

أو قل: إنَّهم الخُلَّص والخواصُّ من الأتباع، وربَّما سُمُّوا بذلك لأنَّ أصل (الحواري) من الحور وهو البياض، وسُمُّوا بذلك لبياض قلوبهم ونقائها وصفائها في الولاء للأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

وقيل: إنَّهم سُمُّوا بذلك لبياض ثيابهم ونقاء جيوبهم من أيِّ شائبة أو عائبة.

---

(١) راجع تفسير غريب القرآن: ص٢٣٧، وراجع مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ص١٣٥.

ومن المتعارف عليه في طيلة التاريخ الإنساني كلِّه أنَّه لا بدَّ للعظماء ـ والأنبياء والرسل في قمَّة العظماء ـ من وجود أناس مخلصين لهم، يكون أمرهم أمر العظيم ونهيهم نهيه، فهم لا يقدِّمون رِجلاً ولا يؤخِّرون أخرى إلَّا في هذا السبيل، ولا يهتدون إلا بهدي النبيِّ أو الإمام الذي يدورون في فلكه.

إلَّا أنَّ هؤلاء أقلَّاء على الدوام، وربَّما كانوا أندر من الكبريت الأحمر، فلا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد عند بعض الرسل من أولي العزم كموسى الكليم عليه السلام حيث لم يذكر له أحد إلَّا أخاه هارون عليه السلام وكان نبيّاً أيضاً.

فأصحاب الكلمة في هذا الكتاب القيِّم: هم أصحاب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأصحاب أئمَّة المسلمين الكرام عليهم السلام الذين تربَّوا في مدرسة التقوى والفضيلة، والعلم والعمل، والجهاد والاجتهاد في طاعة الله عزَّ وجلَّ.

ومعرفة كلماتهم تعتبر ضرورية لمعرفة الحديث الصادق والموثوق، من الحديث الكاذب والموضوع، وذلك لأنَّه كلما كان الحديث من المقرَّب والأفضل، كان مما تطمئنُّ له النفس، ويرتاح له القلب، ويقبله العقل، ويُقبل عليه بانفتاح وارتياح.

فمن هم هؤلاء الأصحاب؟

وما هي كلماتهم تلك؟

هذا ما سنعرفه في هذا السفر الجليل.

ولكن قبل ذلك لا بأس بالإشارة إلى جامع هذه الكلمات:

٢
جامع الكلمة

هو ليس من الأصحاب، ولا من التابعين، ولا تابعي التابعين، بل هو من المتأخِّرين بالزمن عنهم، المعاصرين لنا.

إلَّا أنَّه من السابقين بالفكر والعمل، سبق الكثيرين من أقرانه وسابقيه، حيث رأى ضرورة وجود مثل هذه الموسوعة (موسوعة الكلمة) فراح يعمل ويعمل، ويصل الليل بالنهار ـ رغم كثرة الأعمال والأشغال ـ إلى جمع وترتيب وتنسيق هذه الموسوعة العملاقة في بابها.

نعم، إنَّه من الذريَّة المباركة لرسول الله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من ابنته المكرَّمة فاطمة الزهراء عليها السلام وصهره أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، أي إنَّه من (الكوثر الفاطميِّ) الذي وهبه الله عزَّ وجلَّ لرسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم عندما عيَّره ذاك العدوُّ بأنَّهُ (أبتر) فأعطاه الله هذا (الكوثر).

هو من الشجرة الحسينية المباركة، ومن عليل كربلاء الإمام الرابع من أئمَّة المسلمين علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين وسيد الساجدين من الأولين والآخرين، الذي كان هو البقية الباقية من ذرية أمير المؤمنين عليه السلام

بعد واقعة الطف الرهيبة، والتي رآها ووعاها رؤيا العين ووعي الفكر والقلب بكل تفاصيلها ورسالتها.

فكان عليه السلام اللسان الناطق باسم الحق، واللاهج بسيرة شهيد كربلاء أبيه الإمام الحسين بن علي عليه السلام وأبنائه وإخوته وأصحابه المخلصين (عليهم من الله آلاف التحية والسلام).

وهذا السيد (حسن الشيرازي) من نسل ذاك النبع والكوثر الرحماني، وهو ينتسب إلى ذاك الجوهر الفرد بطرق مباركة شتَّى:

١ ـ النسب الشريف: فهو ينتسب من الأب والأم إلى أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

٢ ـ الولاء: وهو ينتسب إليهم كذلك بالولاء والتشيُّع لهم، ونسب الولاء هو الذي جعل من سلمان الفارسي من قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لشدَّة ولائه: «سلمان منا أهل البيت»(١).

وفي الحديث: «إن ولايتي لجدي أمير المؤمنين عليه السلام أحبُّ من ولادتي منه، إذ إنَّ الولادة فضل والولاية فرض».

٣ ـ الشهادة: وهو فضل ما بعده فضل، وفخر ليس كمثله فخر، حيث قالت السيدة زينب العقيلة عليها السلام: «الموت لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة...»(٢)، والسيد حسن ـ رحمة الله عليه ـ شهيد ذات الخطّ والمبدأ والمنهج الذي ذهب عليه أسلافه الكرام، فهو تلميذ تعلَّم من آبائه وأجداده الكرام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٤ ح٦٤ ح٢٨٢، والاختصاص: ص٣٤١ من وصايا لقمان لابنه.

(٢) اللهوف: ص١٦٢.

٤ ـ العلم: هو عالم من علماء الدين الإسلامي الحنيف، وأديب وشاعر من شعراء أهل البيت عليهم السلام وعلى مستوى الإسلام كلِّه، فله الفخر بأن ينتسب بعلمه وأدبه إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وآثاره وأعماله تشهد له بذلك لاسيما الكتب والدواوين، والمشاريع الخيرية من مساجد وحسينيات وحوزات، وفي رأسها مشروع (الحوزة العلمية الزينبية المقدَّسة) في جوار السيدة زينب العقيلة عليها السلام في دمشق الشام.

فعمامة السيد الشهيد رحمه الله هي علامة أهل البيت عليهم السلام وشعارهم، وقد جاهد الشهيد عن مبادئه حتَّى قضى نحبه في دروب العزَّة والكرامة دفاعاً عن هذه الأمَّة وعن الإسلام الحنيف، حيث اغتالته يد الغدر والخيانة على تراب لبنان الصامد الجريح.

فذهب الشهيد إلى ربِّه مضرَّجاً بدمه، معطَّراً بعبق الشهادة، يشكو إلى الله سبحانه ظلم الظالمين، فيرفع الله له ذكره ليكون شوكة في عيونهم، وحسكة في حلوقهم إلى حين اليوم المعلوم، وقيام القائم الموعود (عجل الله فرجه) ليظهر الله بوليِّه الدين، رغماً عن كل المشركين والكافرين والفاسقين والمنافقين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٣

أصحاب الكلمة

عندما نعود إلى كتب اللغة نجد أنَّ هذه الكلمة (الأصحاب) تعني ما يلي:

الأصحاب، الصحابة، الصحب، الصاحب، يصحب، صحبة... أي: من عاشر، رافق، جالس، انقاد، شايع... فالصاحب: هو المعاشر، أو المنقاد، أو المُجالس، أو المشايع، أو المرافق، أو القائم على الشيء، أو الحافظ له..[١].

وبالمصطلح الإسلامي نجد أنَّ الأصحاب: هم الذين عاشروا ورافقوا وشايعوا وانقادوا إلى رسول ﷺ خلال مسيرة حياته الرساليَّة.

وحسب مصطلح آخر: (الصحابي هو من لقي النبيَّ ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام، طالت مجالسته معه أو قصرت، روى عنه أو لم يرو، غزا معه أو لم يغز، ومن رآه ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى)[٢].

---

(١) راجع كتب اللغة كالمحيط والوسيط واللسان والتاج وغيرها، مادة (صحب).
(٢) راجع الإصابة في تمييز الصحابة: ج١ ص٧.

وقد ذهب إلى التعريف الأخير ابن حجر العسقلاني الشافعي والكثير من علماء السُّنَّة.

عدالة الصحابة:

ومن هنا تأتي مسألة عدالة الصحابة، فهل يمكن القول بكون الصحابة بأجمعهم عدولاً يجوز الاعتماد على ما يروونه عن رسول الله ﷺ أو ينسبونه إليه، أو أنه يلزم دراسة ذلك ومعرفة الصحيح من غيره، فلا يمكن القول إلا بعدالة المؤمنين منهم دون المنافقين والذين آذوا رسول الله ﷺ.

ذهب أهل السُّنَّةِ إلى أنَّ جميع الصحابة عدول، وقالوا: (لم يخالف في ذلك إلَّا شذوذ من المبتدعة، ويجب الاعتقاد بنزاهتهم، إذ ثبت أنَّ الجميع من أهل الجنَّة وأنَّه لا يدخل أحد منهم النار)[١].

وقال بعضهم: (إنَّ من طعن فيهم أو سبَّهم فقد خرج عن الدين، ومرق من ملَّة المسلمين، لأنَّ الطعن لا يكون إلَّا عن اعتقاد مساويهم وإضمار الحقد فيهم، وإنكار ما ذكره الله تعالى في كتابه من ثنائه عليهم، وما لرسول الله ﷺ من ثنائه عليهم، وفضائلهم ومناقبهم وحبهم، ولأنهم أرضى الوسائل من المنقول، والوسائط من المنقول، والطعن في الوسائط طعن في الأصل، والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول، وهذا ظاهر لمن تدبَّره وسلم من النفاق ومن الزندقة والإلحاد في عقيدته، وحسبك ما جاء في الأخبار والآثار من ذلك)[٢].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج١ ص٧.

(٢) الكبائر للحافظ الذهبي: ص٢٨٧.

ويستدلُّ ابن حَجَر على ذلك بقوله:

(ذلك أنَّ رسول الله ﷺ حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنَّما أدَّى إلينا ذلك كلَّه الصحابة، وهؤلاء الذين ينقصون أحداً من الصحابة يريدون أن يخرجوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسُّنَّة، والجرح أولى بهم، وهم زنادقة)[١].

وقالوا: (ومن عابهم أو انتقصهم فلا تواكلوه ولا تشاربوه ولا تصلُّوا عليه)[٢].

هذا هو ملخَّص آرائهم في عدالة الصحابة، ولكنَّ المسألة بحاجة إلى تدقيق أكثر، ودراسة أشمل.

فإنَّه حسب ما قالوه في تعريف (الصحابي) ثمَّ صرَّحوا بعدالة أجمعهم، تشمل هذه الكلمة كلَّ الشعب في دولة الرسول الأعظم ﷺ وتجعلهم من الصحابة العدول، بدءاً من السيدة خديجة الكبرى عليها السلام والإمام علي عليه السلام وهما أوَّل من أسلما... حتَّى آخر طفل رأى الرسول ﷺ أو رآه الرسول ﷺ، فهؤلاء كلُّهم عدول، ولا يجوز لأحد أنْ ينتقصهم، أو يطعن بأحدهم، فإنَّه عند ذلك يحاط بعدد من السيوف القاطعة وكلُّها جاهزة لحزِّ جلده، مثل (الكفر، والزندقة، والنفاق، والإلحاد، والمروق، والحقد) وما أشبه.

وبالفعل فإنَّ الذي يرى كلَّ هذه السيوف مشرعة في وجهه إذا ما شرع في دراسة التاريخ وأخذ يصل إلى بعض نقاط الضعف في شخصية أحد سكَّان المدينة المنورة، أو مكَّة المكرَّمة، أو حتَّى الكثير من الأعراب

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ج١ ص١٧ ـ ١٨.

(٢) الكبائر للحافظ الذهبي: ص٢٣٨.

وسكَّان البادية والتُّجَّار والعبيد وما شابه ذلك، فإنَّه ولا شكَّ سيحجم قبل أن يتفوَّه بأي كلمة كانت.

ولكنَّ الإنصاف يقتضي أن يدرس تاريخ كلٍّ واحد ممن رأى رسول الله ﷺ فليس من الصحيح أن يكون العالم كالجاهل، والقاعد كالمجاهد، ومن أسلم عن اقتناع كمَن أسلم خوفاً، ولا يعقل أن يتساوى القاتل والمقتول، والمنفق والمقتر، والعاصي والمطيع، وصادق الإيمان والمتظاهر به، والمؤمن والمنافق، ولا يمكن أن يكون الجميع في درجة واحدة من الإيمان، ولا يمكن إنكار بعض المعاصي التي صدرت عن البعض ممن رأى رسول الله ﷺ ولو مرَّة واحدة في حياته، ولم يكن هناك من ادَّعى عصمة الأصحاب بأجمعهم.

إنَّ هذا ما يأباه الشرع والعقل والمنطق، وهو ظلم صارخ وخلط فظيع ينفر منه العقل وتأباه الفطرة الإنسانية السليمة، أن نساوي بين المؤمن والمنافق، والثقة وغيره، في حجِّية كلامه[١].

مضافاً إلى أنَّ هناك اختلافاً في رواية السُّنَّة النبوية الشريفة، فقد روى البعض شيئاً وروى الآخرون خلافه، فإذا لم يمكن أو لم يجز البحث عن عدالة الرواة ووثاقتهم ولم يمكن دراسة الجرح والتعديل ودرجات الأوثقية والرجحان، كيف يصل الإنسان إلى السنَّة النبويَّة الصحيحة، وكيف يميز بين ما قاله رسول الله ﷺ وما نسب إليه كذباً؟! ألم يكن القول بعدالة جميع الصحابة من دون استثناء وإغلاق باب الجرح والتعديل هو محاولة لطمس السُّنَّة النبوية الشريفة والسعي للخلط بين ما روي عنه صحيحاً وما كذب عليه؟! ومن الواضح أنَّ هناك من كان يكذب على رسول الله ﷺ

---

(١) نظرية عدالة الصحابة: ص١٣.

رعاية لمصالحه الشخصية، ومن هنا جاء التأكيد الكبير عن رسول الله ﷺ بنفسه في عشرات الروايات وربما مئاتها حيث قال في الحديث المتواتر عند الفريقين: «من كذب عليَّ فليتبوَّأ مقعده من النار»[١].

---

(١) وهذا الحديث من المتواترات عند الخاصة والعامة، وتراه بألفاظ مختلفة في مصادرهم، فمن الخاصة ما رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: (من كذب عليَّ ما لم أقل فليتبوَّأ مقعده من النار)، (من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ...)، (من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ بيتاً...). انظر: بحار الأنوار: ج٢ ص١١٧ ح١٧، والبحار: ج٢ ص١٦٠ ح١٠، والبحار: ج٢٠ ص٣٤٥، والبحار: ج٢٠ ص٣٦١ ح١١، والبحار ج٣٢ ص٣١٤ ح٢٨٢، والبحار ج٣٧ ص١٢٣ ح١٨، والبحار ج٣٧. ص١٦٨ ح٤٣، والبحار: ج٤٩ ص٢٠٥ ح٢، والبحار: ج٧٢ ص٢٥٦، والبحار: ج٧٧ ص٥٥ ح٣، والبحار: ج٧٨ ص٧٧ ح٤٩، والبحار: ج٨٥ ص٢٦٧.

وكذلك في البحار: ج٢ ص١٦١ ح١٩، والبحار: ج٢ ص٢٢٥ ح٢، والبحار: ج٢ ص٢٢٩ ح١٣، والبحار: ج٣٦ ص٢٧٣ ح٩٦، والبحار: ج٣٧ ص٢٢٣ ح٩٤، والبحار: ج٥٠ ص٨٠ ح٦، والبحار: ج٢ ص٢١٢ ح١١٥، والبحار: ج٣ ص٢٢٣ ح١٤، والبحار: ج٩٢ ص١١ ح٢٠.

الحديث في مصادر العامّة:

ومن العامة ما رواه مُحَمَّد سعيد زغلول في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف بألفاظ:

(من كذب علي أو قال غير ما قلت...) مجمع الزوائد: ج١ ص١٤٨، موضوعات ابن الجوزي: ج١ ص٨٨.

(من كذب على رسول الله فإنما...)، الأسرار المرفوعة: ص٣٣.

(من كذب عليَّ شيئاً اعتمده فليتبوَّأ...)، العقيلي: ج٣ ص١٧٧.

(من كذب عليَّ شيئاً متعمِّداً فليتبوَّأ بيتاً في النار)، الموضوعات: ج١ ص٩٠.

(من كذب عليَّ عامداً فليتبوَّأ مقعده من النار)، البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص١٠٧.

(من كذب عليَّ عامداً متعمِّداً...)، حلية الأولياء: ج٨ ص٥٢.

(من كذب علي عينيه...)، مسند أحمد: ج١٠ ص١٩٧.

(من كذب عليه فليتبوَّأ بيتاً في النار)، المعجم الكبير: ج١٠ ص١٩٧.

(من كذب عليَّ فليتبوَّأ مقعده من النار)، البخاري: ج١ ص٣٨، وأبو داود: ج١ ص٣٦٥،=

= ومسند أحمد: ج١ ص٧٨، ١٦٧، والسنن الكبرى: ج٤ ص٧٢، وفتح الباري: ج١ ص٢٠٠، ومسند الشافعي: ص٢٣٩، وتهذيب تاريخ دمشق: ج٥ ص١٧٨، ٣٥٩، وتاريخ بغداد: ج١٤ ص٢٢٥، والمجمع: ج٤ ص١٣١، والعقيلي: ج٢ ص٤٦، ٣٢٩، والموضوعات: ج١ ص٨١، ٨٧، والأسرار: ٦، ١٢، ٢٦، ٢٧.

(من كذب عليَّ فليتبوَّأ مقعده من جهنَّم)، تحذير الخواص: ص٣٨.

(من كذب عليَّ فليلتمس لجنبه مضجعاً من النار)، بوائع المنن: ص١٨، ومسند الشافعي: ص٢٣٩، والكنز: ح٢٩٢٢٦.

(من كذب عليَّ فليلج النار)، البخاري: ج١ ص٣٨، وتهذيب تاريخ دمشق: ج٦ ص٤٤٥.

(من كذب عليَّ فموعده النار)، الموضوعات: ج١ ص٨٢.

(من كذب عليَّ فهو في النار)، مسند أحمد: ج١ ص٤٧، والمجمع: ج١ ص١٤٢، والأسرار: ص١٠.

(من كذب عليَّ في الرؤيا متعمِّداً...)، المجمع: ج٧ ص١٧٤.

(من كذب عليَّ في حديث جاء يوم القيامة...)، الأسرار: ص٣٩.

(من كذب عليَّ في حديثه...)، تحذير الخواص: ص٦٧.

(من كذب عليَّ في رواية حديث...)، المجمع: ج١ ص١٤٥، والكنز: ح٢٩٢٣١، وتحذير الخواص: ص٦٧، وتاريخ أصفهان: ج١ ص٢٩٩، وج٢ ص١٩٣، والأسرار: ص٣٩.

(من كذب عليَّ كذبة متعمِّداً فليتبوَّأ بيتاً (مضجعاً) من جهنَّم)، مسند أحمد: ج٣ ص٤٢٢، والمجمع: ج١ ص١٤٧، وج٥ ص٧٠، والترغيب: ج٣ ص٢٦٠، والإتحاف: ج١ ص٢٥٩، والكامل لابن عدي: ج١ ص٢٧، وتحذير الخواص: ص٤٧، والأسرار: ص٢٩، والموضوعات: ج١ ص٩٠.

(من كذب عليَّ كلف يوم القيامة...)، الموضوعات: ج١ ص٦٦، والكامل لابن عدي: ج١ ص١٧١.

(من كذب عليَّ ليضل به الناس...)، فتح الباري: ج١ ص٢٠٠.

(من كذب عليَّ ما لم أقل...)، مسند أحمد: ج٤ ص٢٠١، والكنز: ح٢٩٢٢٩.

(من كذب عليَّ متعمِّداً...)، المصنَّف: ج١ ص٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، وجامع مسانيد أبي حنيفة: ج١ ص٩٩، ١٠٣، ١٠٧، ١١٢، ١٢٤، وتاريخ أصفهان: ج١ ص١١٢، ١٤٩، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٧٢، ٣٤٥، وج٢ ص٢، ٦، ٩٤، ١٠٧، ١٣٠، ١٥٤، ٢٢٣، ٣٦٢، والموضوعات: ج١ ص٩٥.

(من كذب عليَّ متعمِّداً أو ردَّ شيئاً...)، المجمع: ج١ ص١٤٢. =

= (من كذب عليَّ متعمِّداً أو ردَّ عليَّ شيئاً...)، الكامل لابن عدي: ج٢ ص٥٩٧.
(من كذب عليَّ متعمِّداً أو قال عليَّ ما لم أقل فليتبوَّأ مقعده من النار)، مسند أبي حنيفة: ص٢١.
(من كذب عليَّ متعمِّداً أو قصر شيئاً مما أمرت به فليتبوَّأ مقعده من النار)، الموضوعات: ج١ ص٥٧.
(من كذب عليَّ متعمِّداً أو قصر عن ما أمرت)، الكامل لابن عدي: ج٢ ص٥٩٧.
(من كذب عليَّ متعمِّداً بنى الله له بيتاً في النار)، المعجم الكبير: ج١٢ ص٢٩٣، المجمع: ج١ ص١٤٣.
(من كذب عليَّ متعمداً بني له بيت في النار)، فتح الباري ج١ ص٢٠١.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فإنَّ له بيتاً في النار)، مسند أحمد: ج٢ ص٣٩.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فعليه لعنة الله)، الأسرار: ص٢٨، تحذير الخواص: ص٤١.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فقد تبوَّأ مقعده من النار)، مسند أحمد: ج٣ ص٤٦.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ...)، تاريخ جرجان: ص٩٠.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ بيتاً في النار)، سنن الترمذي: ح٢٦٥٩، ٢٦٦١، ومسند أحمد: ج١ ص١٦٥، ٢٣٩، ٣٢٣، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٠٥، والمعجم الكبير: ج٦ ص٣٢١، والكنز: ح٢٩٢٣٢، ٢٩٢٤٩، والأسرار: ص١٩.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ بيتاً من جهنَّم)، موارد الظمآن: ص١٦٨.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ بيته من النار)، مشكل الآثار: ج١ ص١٦٩.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ بيته من جهنَّم)، شرح معاني الآثار: ج٤ ص٢٥١.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مضجعاً من النار وبيتاً من جهنَّم)، المجمع: ج١ ص١٤٤، والكنز: ح٢٩٢٣٠، والموضوعات: ج١ ص٨٥، والأسرار: ص١٢، وتحذير الخواص: ص٢١.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعداً بين عيني جهنَّم)، تفسير ابن كثير: ج١ ص٢١١، تفسير القرطبي: ج١٣ ص٧، الموضوعات: ج١ ص٩٥.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعداً من بين عيني جهنَّم)، الدر المنثور: ج٥ ص٦٤.
(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من النار)، البخاري: ج١ ص٣٨، وج٢ ص١٠٢، وج٤ ص٢٠٧، وج٨ ص٥٤، سنن ابن ماجة: ص٣٧ الزهد: ص٧٢، أبي داود (علم): ٤، الترمذي (فتنة): ٧٠، (علم): ٨، ١٣، (تفسير): ١، مناقب الشافعي: ص٤، مسند أحمد: ج١ ص٧٨، ١٣٠، سنن الدارمي: ج١ ص٧٦، ٧٧، السنن الكبرى: ج٣ =

= ص٢٧٦، المستدرك: ج١ ص٧٧، ١٠٢، وج٣ ص٦٢، ٤٠١، موارد الظمآن: ح١٤٦١، ١٨٤٤، المعجم الكبير: ج١ ص٧٣، وج٥ ص٢٠٣، ٢١٥، وج٦ ص٣٤٠، وج٧ ص١٨٥، وج٨ ص٤١، وج١٠ ص١١٨، وج١٢ ص٣٦، ٢٩٣، وج١٧ ص١٣٩، ٣٢٧، وج١٨ ص١٨٧، وج١٩ ص٢٩٦، ٣٩٣، مسند الربيع بن حبيب: ج٢ ص٧٤، حميدي: ح١١٦٦، مسند أبي حنيفة: ص٢١، ٢٢، المعجم الصغير: ج٢ ص٥٥، التمهيد: ج١ ص٢٤٨، وج٥ ص٢٦٧، المجمع: ج١ ص١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، وج٤ ص١٣١، وج١٠ ص٣٨٠، البغوي: ج٢ ص١٢٤، شرح السنة: ج١ ص٢٥٣، الترغيب: ج١ ص١١١، الدر المنثور: ج٣ ص٧، الإتحاف: ج١ ص٢٥٨، ٢٦٠، وج٧ ص٥٢٧، ٥٢٨، المطالب: ح٣٠٨٣، ٣٠٨٤، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، دلائل النُّبوَّة: ج٦ ص٢٨٤، ٢٨٥، الكنز: ح٢٩٢٨٢، ٢٩٤٩٨، ٣١٤٩٨، ٣٦٥١٨، مشكل الآثار: ج١ ص٤٠، فتح الباري: ج١٠ ص٥٧٨، المغني: ص٣٨، القرطبي: ج٤ ص١٨٥، وج٨ ص٣٧١، تفسير ابن كثير: ج٤ ص٤٤٣، الكامل: ج١ ص١٥، ١٧، ١٩، ٢٧، ١٨٨، ٣٠١، ٣٢٧، وج٢ ص٤٩٧، ٥٣٦، وج٣ ص٨٩٣، ٩٧٢، ٩٧٣، ١١٣٣، ١٢٩٨، وج٤ ص١٣٧٢، وج٥ ص١٨٣٢، ١٨٧٦، وج٦ ص٢٠٥٩، ٢٠٨٥، ٢٢٥٥، ٢٢٧٥، ٢٢٩١، وج٧ ص٢٥٥٦، ٢٦٩٦، الأذكار: ص٣٣٧، تاريخ بغداد: ج١٤ ص٢٢٥، تهذيب تاريخ دمشق: ج١ ص٤٢٧، وج٢ ص٦١، ٤٤٤، وج٣ ص٣٤٥، وج٤ ص١٧٩، ١٩٨، وج٥ ص١٧٦، ٣٥٩، وج٦ ص٤٥٥، وج٧ ص٥، الحلية: ج٨ ص١١٩، ١٣٨، وج٩ ص٥٩، الموضح: ج١ ص١١٦، السلسلة الصحيحة: ١٣٨٣، الشرق: ص١٧، ١٨، تاريخ جرجان: ص١٠٨، ٢٥٧، ٤٤٤، المعاني: ج٤ ص١٢٨، ٢٩٥، الموضوعات: ج١ ص٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، الأسرار: ٤، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٧٤، تذكرة الموضوعات: ص٨٧٤، تحذير الخواص: ص١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ١٠٥، ١٠٨، ١٨٠، العقيلي: ج٣ ص٩٣، ٣٨.

(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من بين عيني جهنم)، المعجم الكبير: ج٨ ص١٥٥، الكنز: ح٢٩٢٥١.

(من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من جهنم)، العقيلي: ج٤ ص٦٢. =

هذا وقد قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾[٢] والآية نزلت في أحد أصحاب رسول الله ﷺ كما يحدثنا بذلك التاريخ وذكره المفسرون من الفريقين.

نعم، دراسة عدالة الصحابة يكون سبباً للحفاظ على السُّنَّة النبوية المطهَّرة وعدم خلطها بما نسب إليها كذباً وافتراءً، ومن هنا تأتي أهمية علم الرجال، وعلم الجرح والتعديل، وذلك لما نراه من اختلاف الأحاديث المروية، وربما تضادها في بعض الموارد، فاللازم معرفة الصحيح منها من الغلط.

وإلَّا فإذا كان مجرَّد كونه صحابياً ـ مع قطع النظر عن دراسة أخباره وأحواله ـ هو المقياس في العدل والعدالة، وكان يجوز الاعتماد على كل ما قاله في حكم شرعي أو قضية أساسية ترتبط بالدين أو الدنيا، فعلى الإسلام السلام...

= (من كذب عليَّ متعمِّداً في رواية الحديث...)، تاريخ بغداد: ج٤ ص٣٦١.
(من كذب عليَّ متعمِّداً ليحلَّ حراماً أم ليحرم حلالاً...)، الكامل لابن عدي: ج١ ص٢١.
(من كذب عليَّ متعمِّداً ليضلَّ الناس به فليتبوَّأ مقعده من النار)، الموضوعات: ج١ ص٩٦، ٩٧.
(من كذب عليَّ متعمِّداً ليضلَّ به الناس فليتبوَّأ مقعده من النار)، المجمع: ج١ ص١٤٤، ١٤٦، الإتحاف: ج١ ص٢٤٦، الكنز: ح٢٩٢٢٧، ٢٩٢٢٨، الموضوعات: ج١ ص٩٧، الكامل لابن عدي: ج١ ص٢٠.
(من كذب عليَّ متعمِّداً وردَّ شيئاً...)، المجمع: ج١ ص١٤٢.
(من كذب عليَّ متعمِّداً أو قال ما لم أقل...)، جامع مسانيد أبي حنيفة: ج١ ص١١٠.
(من كذب عليَّ متعمِّداً وقصر شيئاً...)، تاريخ بغداد: ج١٢ ص٥١.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٦.

الرجوع إلى القرآن والسُّنَّة

فاللازم أن نرجع إلى القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم ﷺ والتي ورد كثير منها في صحاحهم، لمعرفة الصحابة وعدالتهم، فيلزم أن نعرف:

في مَن نزلت سورة المنافقين يا تُرى..؟

ومَن هم المنافقون..؟

أليسوا جميعاً من الصحابة، ومن أهل المدينة الذين مردوا على النفاق؟

وفي مَن نزلت السورة الفاضحة (التوبة) التي فضحت أهل النفاق والبوادي والأعراب؟

وفي مَن نزلت تلك الآيات التي كان سبب نزولها المخالفات المتعمَّدة لله ولرسوله ﷺ، والتاريخ يشهد على ذلك، وكتب السيرة والتفسير وأسباب النزول تبيِّن لنا الأمر بوضوح:

آيات من القرآن

قال تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾(١).

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾(٢).

﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٣).

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾(٤).

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾(٥).

فمن كان هؤلاء إذن..؟

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٨.
(٢) سورة محمد، الآية: ١٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٦١.
(٤) سورة محمد، الآيات: ٢٨ ـ ٣٠.
(٥) سورة المعارج، الآيات: ٣٦ ـ ٣٨.

أليسوا جميعاً من الصحابة حسب التعريف الذي ذكروه..؟

فالذي يلمز رسول الله ﷺ بالصدقات، والذين طبع الله على قلوبهم، والذين آذوا رسول الله ﷺ في حياته وبعد مماته في ذريته ﷺ، والذين اتبعوا ما أسخط الله، والمهطعون حوله ﷺ.. هؤلاء جميعاً من الصحابة العدول؟!

ولا بأسَ هنا بذكر ما نقله صاحب كتاب (نظرية عدالة الصحابة)[١] كأمثلةٍ على تعارُضِ نظرية عدالة كلِّ الصحابة مع القرآن الكريم:

المثال الأول:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[٢].

إنها قصة ثعلبة، ذلك الصحابي المعدم الذي سأل الرسول ﷺ أن يدعو الله له حتَّى يرزقه المال، فقال له الرسول: «ويحك يا ثعلبة، قليل تشكره خير من كثير لا تطيقه». فقال ثعلبة: والذي بعثكَ بالحق لئنْ دعوتَ الله فيرزقني مالاً لأعطينَّ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فقال الرسول ﷺ: «اللهم ارزق ثعلبة مالاً»، فرزقه الله ونمّاه له، وعندما طلب منه الرسول ﷺ زكاة أمواله بخل ثعلبة معللاً بخله بأنَّ هذه الزكاة جزية وامتنع عن دفعها ومات النبي ﷺ وثعلبة على قيد الحياة، فأرسل زكاة أمواله إلى أبي بكر الصديق

---

(١) المحامي أحمد حسين يعقوب.

(٢) سورة التوبة، الآيات: ٧٥ ـ ٧٧.

فرفضها، وأرسلها إلى عمر فرفضها، وهلك ثعلبة في زمان عثمان[١].

فكيف يكون ثعلبة صحابياً عادلاً لا يجوز الكلام فيه وقد ذمّه القرآن صريحاً.

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٢].

المؤمن هو علي بن أبي طالب، والفاسق هو الوليد بن عقبة، وقد تولّى الكوفة لعثمان، وتولى المدينة لمعاوية ولابنه يزيد[٣].

---

(١) راجع على سبيل المثال: تفسير فتح القدير للشوكاني علي بن مُحَمَّد: ج٢ ص١٨٥، وراجع تفسير ابن كثير لإسماعيل بن كثير الدمشقي: ج٢ ص٣٧٣، وراجع تفسير الخازن لعلاء الدين علي بن إبراهيم البغدادي: ج٢ ص١٢٥، وراجع تفسير البغوي مُحَمَّد بن الحسن بن مسعود: ج٢ ص١٢٥ بهامش تفسير الخازن، وراجع تفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: ج٦ ص١٣١.

(٢) سورة السجدة، الآيات: ١٨ ـ ٢٠.

(٣) راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ح٤٤٥ و٤٥٣، ٦١٠، ٦٢٦، وراجع مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي الشافعي: ص٣٢٤ و٣٧٠ و٣٧١، وراجع تفسير الطبري: ج٢١ ص١٠٧، وراجع الكشاف للزمخشري: ج٣ ص٥١٤، وراجع فتح القدير للشوكاني: ج٤ ص٢٥٥، وراجع تفسير ابن كثير: ج٣ ص٤٦٢، وراجع أسباب النزول للواحدي: ص٢٠٠، وراجع أسباب النزول للسيوطي مطبوع بهامش تفسير الجلالين: ص٥٥٠، وراجع أحكام القرآن لابن عربي: ج٣ ص١٤٨٩، وراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص٨٠ وج٦ ص٢٩٢، وراجع كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص١٤٠، وراجع الدر المنثور للسيوطي: ج٥ ص١٧٨، وراجع ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ص٨٨، وراجع المناقب للخوارزمي الحنفي ص١٩٧، وراجع نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ص٩٢، وراجع تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي: ص٢٠٧، وراجع مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي، وراجع ينابيع =

وقد ورد شأن نزول الآية في مختلف التفاسير وكتب الحديث والتاريخ، فكيف يمكن الاعتقاد بعدالة من يصرح القرآن بفسقه، ويتوعده بالنار.

المثال الثالث:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٤).

نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي سرح وهو والي عثمان على مصر، فهو الذي افترى على الله الكذب، وأباح الرسول ﷺ دمه ولو تعلَّق بأستار الكعبة، كما يروي صاحب السيرة الحلبية الشافعي في باب فتح مكة، وجاء به عثمان يوم الفتح يطلب الأمان له كما يروي صاحب السيرة، وسكت الرسول، على أمل أن يقتل خلال سكوته كما أوضح رسول الله، ولما لم يقتل أعطاه الأمان(٥).

ففي المثال الأول: حكم الله بنفاق قلب ثعلبة وأنه من الكاذبين.

وفي المثال الثاني: بيَّن الله أن الوليد بن عقبة فاسق وأنه من أهل النار وأنه لا محيد له عنها ولا مخرج له منها.

= المودة للقندوزي الحنفي: ص٢٥٠، وراجع زاد المسير لابن الجوزي الحنبلي: ج٦ ص٣٤٠، وراجع أنساب الأشراف للبلاذري: ج٢ ص١٤٨ ح١٥٠، وراجع تفسير الخازن: ج٣ ص٤٧٠ وج٥ ص١٨٧، وراجع معالم التنزيل للبغوي الشافعي بهامش الخازن: ج٥ ص١٨٧، وراجع السيرة الحلبية للحلبي الشافعي: ج٢ ص٨٥، وراجع تخريج الكشاف لابن حجر العسقلاني مطبوع بذيل الكشاف: ج٣ ص٥١٤، وراجع الانتصاف فيما تضمنه الكشاف بذيل الكشاف: ج٣ ص٢٤٤، وراجع إحقاق الحق: ج٣ ص٢٧٣، وراجع فضائل الخمسة: ج١ ص٢٦٨، وراجع المراجعات: ص٦٤ (تحقيق الشيخ حسين الراضي).

(٤) سورة الصف، الآية: ٧.

(٥) راجع السيرة الحلبية: باب فتح مكة.

وفي المثال الثالث: بيَّن الله أن عبد الله بن أبي سرح افترى على الله الكذب، وحاول أن يحرِّف كتاب الله وهو من أكثر الخلق ظلماً، وبيَّن أنَّ من المحال أن يهتدي لأنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين.

فكيف يمكن القول بعدالة جميع الصحابة؟!

أحاديث من السُّنَّة

مضافاً إلى أنَّ نظرية عدالة كل الصحابة تتعارض مع السُّنَّة النبوية الشريفة أيضاً، يقول صاحب كتاب (نظرية عدالة الصحابة):

المثال الأول

ذو الثدية، وقد كان من الصحابة المتنسكين وكان يعجب الناس تعبده واجتهاده، وكان رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الرجل في وجهه لسعة من الشيطان» وأرسل أبا بكر ليقتله فلما رآه يصلي رجع، وأرسل عمر فلم يقتله ثُمَّ أرسل علياً عليه السلام فلم يدركه[١] وهو الذي ترأس الخوارج وقتله علي عليه السلام يوم النهروان[٢].

المثال الثاني:

كانت مجموعة من الصحابة يجتمعون في بيت أحدهم يثبطون الناس عن رسول الله ﷺ فأمر من أحرق عليهم هذا البيت[٣].

المثال الثالث:

قزمان بن الحارث قاتل مع رسول الله ﷺ في أُحُد قتال الأبطال،

---

(١) راجع الإصابة في تمييز الصحابة: ج١ ص٤٣٩.
(٢) راجع آراء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضوي.
(٣) راجع سيرة ابن هشام: ج٣ ص٢٣٥.

فقال أصحاب النبي: ما أجزأ عنا أحد كما أجزأ عنا فلان، فقال النبي ﷺ: «أما إنَّه من أهل النار»، ولما أصابته الجراح وسقط، قيل له: هنيئاً لك بالجنة يا أبا الغيداق، قال: جنة من حرمل والله ما قاتلنا إلا على الأحساب(١).

المثال الرابع:

الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس عم عثمان بن عفان ووالد مروان بن الحكم، لعنه رسول الله ﷺ(٢) ولعن ما في صلبه وقال: «ويل لأمتي مما في صلب هذا» ومن حديث عائشة أنها قالت لمروان: أشهد أنَّ رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه. فنفاه النبي ﷺ إلى مرج قرب الطائف وحرَّم عليه أنَّ يدخل المدينة، ولما مات رسول الله راجع عثمان أبا بكر ليدخله فرفض أبو بكر، ولما مات أبو بكر راجع عثمان عمر ليدخله المدينة فأبى عمر، ولما تولى عثمان الخلافة أدخله معززاً مكرماً وأعطاه مائة ألف درهم واتخذ مروان ابنه بطانة له وتسبب فيما بعد بقتل الخليفة وخراب الخلافة الراشدة، وكان مروان يلقب بخيط باطل ثُمَّ خليفة المسلمين، يقول الشاعر:

لحى الله قوماً أمّروا خيط باطل   على الناس يعطي من يشاء ويمنع(٣)

المثال الخامس:

وهم الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين

---

(١) راجع الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣ ص٢٣٥، وراجع آراء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضوي: ص١٢٧ وما فوق.

(٢) راجع كنز العمال.

(٣) راجع مروج الذهب للمسعودي.

وقالوا: إنَّهم بنوا هذا المسجد تقرُّباً لله تعالى وكانوا اثني عشر رجلاً من الصحابة المنافقين[١].

المثال السادس:

ما ورد من لعن رسول الله ﷺ لبعض الصحابة، فكيف يكون عادلاً من لعنه رسول الله ﷺ؟!

قال الحلبي في رواية: صار ﷺ يقول: «اللهم العن فلاناً وفلاناً»[٢].

وأخرج البخاري قال: حدَّثني سالم عن أبيه أنَّه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول: «اللهم العن فلاناً وفلاناً»، بعدما يقول: «سمع الله لمن حمده».

وقال السيوطي وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية».

قال السيوطي وأخرج الترمذي وصححه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يدعو على أربعة نفر وكان يقول في صلاة الفجر: «اللهم العن فلاناً وفلاناً»[٣].

وأخرج نصر بن مزاحم المنقري عن عبد الغفار القاسم عن عدي بن

---

(١) راجع سيرة ابن هشام.
(٢) السيرة الحلبية: ج٢ ص٢٣٤.
(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور: ج٥ ص٧١.

ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم العن التابع والمتبوع، اللهم عليك بالأقيعس»، فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال: معاوية[١].

وأخرج نصر عن علي بن الأقمر في آخر حديثه قال: فنظر رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه، وأحدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله ﷺ قال: «اللهم العن القائد والسائق والراكب»، قلنا: أنت سمعت رسول الله؟ قال: نعم وإلا فصمت أذناي[٢].

وانظرْ إلى رسالة مُحَمَّد بن أبي بكر التي وجَّهَها لمعاوية فقد جاء فيها: (وقد رأيتك تساميه وأنت أنت وهو هو أصدق الناس نية، وأفضل الناس ذرية، وخير الناس زوجة، وأفضل الناس ابن عم، وأنت أنت، وهو هو؛ أخوه الشاري بنفسه يوم مؤتة، وعمه سيد الشهداء يوم أحد، وأبوه الذابّ عن رسول الله ﷺ، ونحن حوزته، وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك تبغيان لرسول الله ﷺ الغوائل وتجهدان في إطفاء نور الله؛ تجمعان على ذلك الجموع وتبذلان فيه المال وتؤلبان عليه القبائل، وعلى ذلك مات أبوك وعليه خلفته)[٣].

ولم ينف معاوية لعنه ولا لعن أبيه مع أنَّه قد ردَّ رداً بليغاً على هذه الرسالة[٤].

---

(١) وقعة صفين: ص٢١٧، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام مُحَمَّد هارون.
(٢) وقعة صفين: ص٢٢٠.
(٣) راجع مروج الذهب للمسعودي: ج٣ ص١٤، وقد نقلت هذا المقتطف منه حرفياً.
(٤) راجع مروج الذهب: ج٣ ص١٥ ـ ١٦.

وهناك أحاديث كثيرة يمكن مراجعتها لمعرفة الموضوع أكثر:

قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه[1].

وفي الحديث أنَّ علياً بن أبي طالب عليه السلام بعث وهو باليمن إلى النبي ﷺ بقطع من الذهب فقسَّمه رسول الله ﷺ على بعض الناس فتغيظت قريش والأنصار فقالوا: يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا؟

قال النبي ﷺ: «إنَّما أتألفهم».

فأقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال: يا مُحَمَّد اتق الله...!!

فقال النبي ﷺ: «فمن يطع الله إذا عصيته، فيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني..»؟

فسأل خالد بن الوليد قتل الرجل فمنعه النبي ﷺ من ذلك، فلما ولى قال النبي ﷺ: «إنَّ من ضئضئ هذا قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان. لئن أدركتهم لأقتلنَّهم قتل عاد»[2].

ومثل هذه الأحاديث التي تنبئ عن أحوال هؤلاء الصحابة هي كثيرة جداً في الصحاح والكتب المعتبرة، وهؤلاء الصحابة هم ممن غيَّروا وبدَّلوا بعد الرسول ﷺ فكيف يمكن القول بعدالتهم جميعاً وحُجِّيَّة ما

---

(١) البخاري: ج١ ص٢٦ باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله، ط بيروت ١٤٠٧/٣هـ.
(٢) البخاري: ج٦ ص٢٧٠٢ ح ٦٩٩٥.

يردُ عنهم، وخاصَّةً إذا تعارض مع ما ورد عن صحابي آخر لم يشك أحد في عدالتهم كأبي ذر الغفاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسلمان الفارسي، و. . .

فعن البراء بن عازب أنَّه قيل له: طوبى لك صحبت النبيَّ ﷺ وبايعته تحت الشجرة. . . فقال: يابن أخي إنَّك لا تدري ما أحدثنا بعده[١].

وعن أبي هريرة الدوسي أنَّ النبي ﷺ قال: «بينما أنا على الحوض قائم فإذا زمرة حتَّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلمَّ. . . فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: ارتدُّوا بعدك على أدبارهم القهقرى. . .

ثُمَّ إذا زمرة. . . حتَّى يقول ﷺ: فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم. . .».

وأبو سعيد الخدري يكمل قائلاً: «فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي. . .»[٢].

وكذلك عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «لتتبعنَّ سنن من كان قبلكم شبراً شبراً، وذراعاً بذراع، حتَّى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم (أو دخلتموه). . .».

قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟

---

(١) البخاري: ج٤ ص١٥٢٩ باب غزوة الحديبية، ح٣٩٣٧.
(٢) صحيح البخاري: ج٥ ص٢٤٠٧ باب في الحوض وقول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، ح٦٢١٥.

قال ﷺ: فمن[١]؟

فهذه الأحاديث ـ وهي كثيرة أخذنا منها بعض الشواهد فقط ـ ألا تفسّر لنا قوله تعالى مخبراً عن أحوال هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ وما سيكون شأنهم، حيث قال عزّ وجلّ:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾[٣].

إذن... هناك العديد ممن كانوا يسمّون صحابة ولكنّهم ارتدّوا على الأعقاب، ونكثوا البيعة، وآذوا رسول الله ﷺ في حياته وبعد مماته، بشهادة القرآن الكريم، والسُّنَّة المطهَّرة، والتاريخ أيضاً...

فكيف نقول بعدالتهم جميعاً؟

ومن أين جاءتهم العدالة؟

ولذلك رأى بعض عُلماء السُّنَّة أنَّه ليس القول بعدالة جميع الصحابة منطقياً...

يقول المازني في شرح البرهان:

---

(١) صحيح البخاري: ج٥ ص٢٤٠٦ ح٦٢١٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٣) سورة الفتح، الآية: ١٠.

«لسنا نعني بقولنا الصحابة عدول كل من رآه النبيّ ﷺ يوماً أو زاره لماماً، أو اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب، وإنَّما نعني به الذين لازموه ونصروه واتَّبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون»[١].

وإنْ لم يوافقْ كلام المازني جماعة من علماء السُّنَّةِ. . . فقد قال الشيخ صلاح العلاني في ردِّه على كلام المازني: «هذا قول غريبٌ، يُخرِج كثيراً من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة»[٢].

ومن هنا روى ابن عرفة المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم كما جاء في شرح النهج للمعتزلي: «إنَّ أكثر الأحاديث في فضائل الصحابة قد افتعلت في أيام بني أمية تقرُّباً إليهم بما يظنُّون أنَّهم يرغمون أنوف بني هاشم، وقد صيغت بأسلوب يجعل من كل صحابي قدوة صالحة لأهل الأرض وتصب على كل من سبَّ أحداً منهم أو اتهمه بسوء كما جاء فيما رووه عن أنس بن مالك: «من سبَّ أحداً من أصحابي فعليهِ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن عابهم أو انتقصهم فلا تواكلوه ولا تشاربوه ولا تصلُّوا عليه»، وقد جاءت بهذا الأسلوب ولم تفرِّق بين صحابي وصحابي».

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ص١٩.
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ص١٩.

مَن هُوَ الصحابي؟

أمَّا الشيعة فإنَّهم يوالون أصحاب رسول الله ﷺ الذين أبلَوا بلاء حسناً في نصرة الدين وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم، أما الصحبة فبمجردها لا تلبس صاحبها حلة العدالة، فأهل السنة يقولون بعدالة كل الصحابة والشيعة يقولون بعدالة المتَّصف بالعدالة من الصحابة فقط، واتِّهام الشيعة بسبِّ الصحابة وتكفيرهم أجمع هو اتهام باطل ورجم بالغيب وخضوع للعصبية وتسليم للنزعة الطائفية وجري وراء الأوهام والأباطيل[١].

فالصحابي الذي يعتمد عليه في معرفة سُنَّةِ النبيِّ ﷺ يجب أنَّ يكون مخلصاً كل الإخلاص ومؤمناً كل الإيمان، وتقياً كل التقوى...

ومن هؤلاء العظماء نذكر بعضهم:

* **الصحابي سلمان الفارسي (رضوان الله عليه)**: الذي نال وسام (منا أهل البيت عليهم السلام) لإخلاصه وتقواه وتفانيه بحب رسول الله ﷺ ومن أمر القرآن بحبهم ومودتهم من أهل البيت عليهم السلام، حتَّى عرف له ذلك النسب فيسمّى عند بعض العلماء (سلمان المحمدي) وقال الشاعر: (كانت مودَّة سلمان لهم نسباً).

---

(١) راجع نظرية عدالة الصحابة: ص٥٩ ـ ٦٠.

* **والصحابي عمار بن ياسر (رضي الله عنه)**: الذي ملئ إيماناً من مشاشة رأسه إلى أخمص قدميه، وقد قتله الصحابي(!) معاوية، والصحابي(!) عمرو بن العاص(!) في معركة صفين، وكان يومذاك ميزاناً لمعرفة الحق والباطل، حيث قال رسول الله ﷺ: «عمار... ويح عمار... عمّار تقتله الفئة الباغية»[1] وكيف تكون الفئة الباغية من الصحابة العدول؟!.

* **والصحابي جندب بن جنادة الأنصاري (رضي الله عنه)**: المعروف بأبي ذر الغفاري، ذلك العملاق الذي نال جائزة التوثيق من رسول الله ﷺ حيث قال فيه: «ما أقلَّت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»[2]. فإنه قتل منفياً في الأرض بعد أنَّ أعياه الصحابة(!) نفياً وإبعاداً وطرداً وسبّاً وما شابه ذلك، ولم يكن له ذنب إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ وشجاعته بقول الحق.

هذا وقد ورد عنه ﷺ أحاديث تدل على أنَّ الجنة تشتاق إلى هؤلاء الكرام من الصحابة:

فعن علي أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا رسول الله ﷺ إنك قلت إنَّ الجنة تشتاق إلى ثلاثة فمن هؤلاء الثلاثة؟

قال ﷺ: «أنت منهم وأنت أولهم، وسلمان الفارسي فإنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك، وعمار بن ياسر شهد معك مشاهد

---

(١) راجع البداية والنهاية: ج٣ ص٢١٧ وج٧ ص٢٧١، وبحار الأنوار: ج٣٣ ص٢٢ ب١٣ ح٣٧٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٣٥ ص٣٢٢ ب١٠ ح٢١.

غير واحدة ليس منها إلا وهو فيها كثير خيره، ضوي نوره، عظيم أجره»[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله أمرني بحب أربعة»، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟

قال: «علي بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي»[٢].

فالجنة تشتاق لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يحبهم بأمر من الله تعالى، فهؤلاء وأمثالهم هم الأصحاب الحقيقيون.

* **والصحابي المقداد بن الأسود الكندي (رضي الله عنه)**: ذاك البطل الفذ الذي شارك في مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله كلها وكانت له فيها مواقف رائعة، ففي يوم بدر عندما استشار رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بشأن الحرب، قال له المقداد: يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[٣]، ولكن والذي بعثك بالحق إنا نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون[٤].

هذا البطل كان من أصحاب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومن أخلص المخلصين في الولاء لأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وقد

---

(١) الكشي: ص٣١ عمار.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٣٢١ ب١٠ ح١٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢٤.

(٤) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤ ص١١٢، وبحار الأنوار: ج٩ ص٢٤٨ ب١ ح٣.

وصفه الإمام الصادقعليه السلام بقوله: ما بقي أحدٌ إلا وقد جال جولة، إلا المقداد بن الأسود فإنَّ قلبه كان مثل زبر الحديد... ولم يتغير منذ قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله حتَّى فارق الدنيا طرفة عين... ولم يزل قائماً قابضاً على قائم السيف عيناه في عيني أمير المؤمنينعليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي[١].

بوركت أيها العبد المؤمن، وصدق رسول اللهصلى الله عليه وآله الذي وصفك بأنك لا تقاس بغيرك وأنك نسيج وحدك بقوله: «إنَّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء»[٢].

فمثل هذا يستحق لقب الحواري، والصاحب، والولي، والصديق، وكل ما هنالك من ألفاظ مقاربة، ويستأهل كل تبجيل وتعظيم لالتزامه بالحق وجهره بالصدق، ونصرته لأولياء الله وخذلانه لأعداء الله وأعداء رسولهصلى الله عليه وآله.

* **والصحابي حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه)**: ذاك المؤمن المخلص وصاحب السر العويص (حذيفة بن اليمان العبسي) الذي حاول الالتحاق بجبهة الحق لينصر رسول اللهصلى الله عليه وآله في غزوة بدر الكبرى، ولكن المشركين وقفوا في طريقه وأعادوه مع والده إلى مقرهما... إلا أنَّه شارك في معظم غزوات رسول اللهصلى الله عليه وآله وشاهد بعينه قتل والده على يد المسلمين في معركة أحد خطأ، ولم يتأثر وإنَّما استغفر للمسلمين.

وكان حذيفة يدخر للمهمات الصعبة، وللمواقف الحرجة، لشدة إخلاصه ونقاء إيمانه، وهو الذي بعثه رسول اللهصلى الله عليه وآله ليندسَّ بين صفوف

---

(١) **بحار الأنوار**: ج٢٨ ص٢٥٩ ب٤ ح٤٣.
(٢) **بحار الأنوار**: ج٢٢ ص٤٣٩ ب١٢ ح٦.

المشركين ليعرف أخبارهم، وبالفعل نجح في المهمة نجاحاً باهراً وعاد إلى رسول الله ﷺ بالأخبار الصادقة.

وكان رسول الله ﷺ يخصُّه ببعض أسراره ولاسيما أسماء الطابور الخامس والذين كانوا يسمَّون بالمنافقين، وقال فيه ﷺ: «حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن»[١].

وبعد انتقال الرسول الأعظم ﷺ إلى الرفيق الأعلى لزم إمامه ومولاه أمير المؤمنين علي عليه السلام وحتى بويع بالخلافة وكان على فراش المرض فتحامل على نفسه إلى أنْ وصل إلى المسجد فخطب الناس حامداً لله أن رآه في موقعة الحق، وأن الخلافة آبت إليه...

وما زال هذا دأبه إلى آخر لحظات حياته الشريفة، وعند الموت أوصى ولديه (صفوان وسعد) أنَّ يلتزما أمير المؤمنين عليه السلام حتَّى يستشهدا معه وتحت لوائه.

وأمير المؤمنين عليه السلام عندما سُئل عن حذيفة بن اليمان قال: علم اسماء المنافقين، وسأل عن المعضلات حين نقل عنها، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً[٢].

فهذا هو الصحابي الحق، والأسماء التي كان يحفظها وأسرَّها إليه رسول الله ﷺ ـ حسب المصطلح المذكور ـ هم من الصحابة بلا شك في ذلك.

فمثل هؤلاء الكرام صحبوا، وآمنوا، وصدَّقوا، وثبتوا على كل ذلك

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٣٤١ ب١٠ ح٥٢.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج١٠ ص١٢١ ب٨ ح٢.

إلى آخر قطرة من دمائهم الزكية حتّى أنهم كانوا يستحقون لأنَّ تخاطبهم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: (أعمّ سلمان...) أو (أعمّ عمار...).

أوليس هذا هو الفخر...؟

وأما من قالت في حقه الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء: والله لأدعونَّ الله عليكما في كل صلاة أصليها، وإن لقيت أبي لأشكونكما إليه، وإنكما أغضبتماني وما أرضيتماني...[1].

ومن غضبت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فإن غضبها يؤدي إلى غضب الرب ـ جلَّ جلاله ـ وإنهم لم يكتفوا بإغضابها، بل اغتصبوا حقها.. والأعظم من ذلك أنهم اقتحموا بيتها، وأمروا بإحراقه ـ وهي وسيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام في البيت ـ وقال القائل: وإن...

وللأسف الشديد: إنَّ الفاعلين كلهم من الصحابة ـ كما يقولون ـ فما هي هذه الصحبة، بالله عليك أيها القارئ الكريم...؟!

ثُمَّ نتساءل ألم يكن أمير المؤمنين علي عليه السلام والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة عليهما السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام من الصحابة؟

وإن كانوا من الصحابة ـ والآل أيضاً ـ فكيف يبررون فعل الأمويين في سبهم لأهل البيت قرابة سبعين عاماً...؟

وكيف يسوغون لطلحة والزبير ومن شاكلهما بحرب الإمام علي عليه السلام وهو المبايع بالخلافة والصحابي الأول...؟

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٨ ص٣٥٤ ب٤ ح٦٩.

ورسول الله ﷺ يقول: «من سبَّ علياً فقد سبَّني»[1].

وكيف قتلوا الإمام علي عليه السلام وسجدوا لله شكراً... وقتلوا الإمام الحسن عليه السلام بجنود العسل... وقتلوا في كربلاء الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وكان الكثير منهم من صحابة رسول الله ﷺ رأوه وسمعوا منه كحبيب بن مظاهر الأسدي، كيف يبرر لهم أعمالهم تلك...؟

نعم ينبغي القول بأن الأصحاب والصحابة يجب أنَّ يكونوا من المؤمنين والملتزمين بالدين الإسلامي وبقيادة الرسول الأعظم ﷺ ومن الذين يضحون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله حتَّى يصح الاقتداء بهم، أما من كان يفر في المعارك ـ كما في معركة أحد ـ لا يمكن أن يساوي الأبطال الذين وقفوا دفاعاً عنه ﷺ إلى آخر لحظة.

كما نرى الصمود والاستقامة والتضحية بوضوح في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين أبلوا بلاء حسناً في كل المواقف التي واجهتهم في طريق النهضة المباركة، فالإمام الحسين عليه السلام سرَّحهم وأحلَّهم من بيعته نهائياً وقال لهم اذهبوا وليأخذ كل واحد منكم واحداً من أبنائي وأهل بيتي فإن القوم لا يريدون سوى قتلي، وأن يتَخذوا الليل جملاً وساتراً، فرفض الجميع فراقه...

فقال مسلم بن عوسجة: لا والله لا يراني الله وأنا أفعل ذلك أبداً... حتَّى أكسر في صدورهم رمحي وأضرب فيهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم أفارقك حتَّى أموت بين يديك...

---

(١) بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٢٧ ب١٠ ح١٠، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٩٩.

وقال أحدهم: والله لو علمت أنني أقتل ثُمَّ أحيا ثُمَّ أحرق يفعل بي ذلك سبعين مرة لما فارقتك أبداً...

وقال الآخر: لوددت أني قتلت فيك ثُمَّ نشرت حتَّى أقتل فيك ألف مرة...

وهكذا قال الأصحاب: أنفسنا لك الفداء، ونقيك بأيدينا ووجوهنا وصدورنا...[1].

لكن بعض صحابة الرسول الأعظم ﷺ كانوا يفرون في الغزوات وليس ذلك في أحد فقط بل يوم حنين كان أشد وأعظم، ويوم الخندق كان أبين وأوضح، فترى جبنهم وتخاذلهم عن الرسول المصطفى ﷺ وذلك حين برز عمرو بن عبد ود العامري واجتاز الخندق، ونادى بالمسلمين للمبارزة ووقف رسول الله ﷺ منادياً: من يبرز إلى عمرو وأنا أضمن له على الله الجنة... ثلاثاً، ولا أحد يقوم من مكانه إلا الفتى الأوحدي أمير النحل علي عليه السلام.

فليس هناك قياس ولا نسبة بين مواقف صحابي كعلي بن أبي طالب عليه السلام وغيره من الفارين والمتخلفين و...

فبعضهم كان لا يلتزم حتَّى بأوامر القائد العظيم رسول الله ﷺ إلا بعد الإنذار القادم من الوحي الإلهي أو الوعيد بالعذاب أو الافتضاح أو غيرها... ألم يحاول أحدهم منعه من الصلاة على الجنازة؟ ألم يستنكروا عليه صلح الحديبية؟ ألم يرفضوا التقصير والذبح بداية...؟ ألم يعارضوه في الكثير من المواقف الحرجة...؟

---

(١) راجع مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم.

إذن ليس كل الأصحاب أصحاباً يمكن أنَّ يهتدى بهم... وليس كلهم عدولاً...

بل على العاقل التدبُّر والتعقُّل حتَّى يعرف الصحابي الذي رضي الله ورسوله عنه، ومن لم يكن كذلك، حتَّى يعرف ممن يأخذ دينه، وعمن يروي سنة نبيه، وعلى من يعتمد في تفسير كتابه.

ومما لا شك فيه أنَّ الأصحاب لم يكونوا من المعصومين، فإن المعصومين هم رسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين، حيث شهد لهم بالعصمة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١)، أما غيرهم فلم يدَّعوا ذلك لأنفسهم، ولا ادَّعى العصمة لهم غيرهم، فمن أي منطلق يجب علينا أنَّ نصحح كل ما ورد عنهم، وهناك تناقضات في المواقف، فمن حارب الإمام علي عليه السلام كيف يمكن أن يكون على الحق؟ وقد قال رسول الله ﷺ: «علي مع الحق والحق مع علي»(٢)، مضافاً إلى أنَّه لا يمكن أن يكون كلا الطرفين على الحق: المحارِب والمحارَب، القاتل والمقتول، إذن لا بدَّ من خطأ أحدهما.

ثُمَّ إنَّه ليس الأمر بالكثرة والعدد، فإن الله ـ سبحانه ـ ذمَّ الكثرة ومدح القلَّة في القرآن الكريم، وتحدَّث عن أصحاب الأنبياء ووصفهم بالقلة والندرة، ولو استعرضنا أحوال بعض الأنبياء الكرام عليهم السلام لرأينا الحقيقة، فالحق أحق أنَّ يتبَّع سواء كان أتباعه كثيرين أم قليلين.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) أمالي الشيخ الصدوق: ص٨٩ ح١، والفصول المختارة: ص١٣٥، والمناقب: ج٣ ص٦٢.

فنوح شيخ الأنبياء عليه السلام الذي أخذ يدعو قومه إلى عبادة الله (٩٥٠) سنة، قال تعالى عن أصحابه: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(١).

وكذلك موسى الكليم عليه السلام الذي أنقذ بني إسرائيل من كل أنواع الذل والهوان وأنجاهم من فرعون وعمله وأنزل عليهم المنَّ والسلوى... فأكلوا من موائد الجنة، وأراهم الآيات المتتابعات، وسار بهم على الماء، وأسقاهم الماء بعد أن فجر لهم من الصخر عيوناً.. أخيراً: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾(٢).

وأما الروح عيسى المسيح عليه السلام فكان عنده الحواريون فقط وهم اثنا عشر رجلاً...

وسبحانه وتعالى يقول عن الكثرة التي لا تتبع الحق: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾(٣).

و﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾(٤).

و﴿وَقَلِيلٌ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾(٥).

وغير ذلك من الآيات المباركة، فالعبرة بالحق سواء كثر تابعوه أم قلوا.

يقول الإمام السيد مُحَمَّد الشيرازي (دام ظله) في كتابه القيم: (من فقه الزهراء عليها السلام)(٦) تحت عنوان (هل الأصحاب كالنجوم):

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٠.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٣.
(٦) من فقه الزهراء عليها السلام: ج٣ ص٢٣٩ ـ ٢٤٠ ط إيران.

هذه الفقرات من كلماتها عليها السلام ـ أي التي وردت في خطبتها الشريفة في المسجد ـ وما سبقها وسيلحقها تكشف النقاب عن عدم صحة التمسُّك بعموم ما ذكر في كتب العامة من أمثال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

فإذا كان أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكرت عليها السلام:

(فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثُمَّ استنهضكم فوجدكم خفافاً... فوسمتم غير إبلكم... ألا في الفتنة سقطوا... وكتاب الله بين أظهركم... وقد خلفتموه وراء ظهوركم... وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي... والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون... وسرعان ما أحدثتم... حتَّى إذا دارت بنا رحى الإسلام... فأنى حزتم بعد البيان... وأشركتم بعد الإيمان... الخ).

فكيف يمكن أنَّ يكونوا كالنجوم وكيف يجوز أن يقال: «بأيهم اقتديتم اهتديتم)؟ وكيف يكون هنالك (عشرة مبشرة بالجنة)؟

وما كلامها عليها السلام إلا إيضاح وتفصيل، لقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1].

بل إنَّ كلماتها عليها السلام هٰهنا تكشف عن أنَّ كثيراً من المهاجرين والأنصار في المدينة انحرفوا عن جادة الصواب ولذا كان خطابها وعتابها شاملاً للكثير من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم. هذا وفي الروايات الصحيحة: (أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[2].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٢) عوالي اللآلي: ج٤ ص٨٦ ح١٠٠.

وفي تفسير العياشي عن الحسين بن المنذر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ القتل أم الموت؟ قال: يعني أصحابه فعلوا ما فعلوا»[١].

وفي تأويل الآيات عن علي بن إبراهيم قال: إنَّ المخاطبة لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ... (٥٤)﴾[٢] لأصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد وفاته وغصبوا آل مُحَمَّد حقوقهم[٣] انتهى.

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٢٠٠ سورة آل عمران.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٣) تأويل الآيات: ص١٥٥.

أصحاب الأئمة عليهم السلام

وبعد الحديث عن الصاحب والأصحاب والصحبة، والإشارة إلى بعض الأصحاب الأوفياء في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس من الإشارة إلى الحديث عن بعض الأصحاب المخلصين لأئمة المسلمين عليهم السلام الذين تحدث التاريخ عنهم بإجلال وإكبار... وقد مدحهم سادتهم وقادتهم من الأئمة عليهم السلام ذاتهم.

يقول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام :

«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين حواريي مُحَمَّد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

ثُمَّ ينادي منادٍ أين حواريي علي بن أبي طالب وصي مُحَمَّد بن عبد الله رسول الله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني.

ثُمَّ ينادي المنادي أين حواريي الحسن بن علي بن فاطمة بنت مُحَمَّد ابن عبد الله رسول الله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري.

ثُمَّ ينادي المنادي أين حواريي الحسين بن علي؟ فيقوم كلُّ من استشهد معه ولم يتخلَّف عنه.

ثُمَّ ينادي المنادي أين حواريي علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى ابن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب.

ثُمَّ ينادي المنادي أين حواريي مُحَمَّد بن علي وحواريي جعفر بن مُحَمَّد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين.

ثُمَّ ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة يوم القيامة فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورة من التابعين»[1].

والحديث الشريف كما هو واضح استعرض بعض الأسماء الذين كانوا في القمة، وليس كلهم لاسيما حوارييه ﷺ وحواريي الأئمة من بعده عليهم السلام . . .

الصحابة وحفظ الأحاديث

ومن هؤلاء الأصحاب الكرام نذكر بعض العلماء الأجلاء الذين حفظوا أحاديث وروايات الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وبلَّغوها إلى من هم بعدهم، ولولا أولئك الرهط الكرام لضاعت أحاديث وروايات رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وكثيراً ما تحدَّث الإمام الصادق عليه السلام وأبوه الباقر عليه السلام عن أولئك.

---

(١) رجال الكشي: ص١٠ سلمان الفارسي، والاختصاص: ص٦٢.

فعن المفضل بن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أحب الناس إليَّ أحياءً وأمواتاً أربعة: بريد بن معاوية العجلي، وزرارة، ومحمد بن مسلم، والأحول... وهم أحبّ الناس إليَّ أحياء وأمواتاً»(١).

وعن سليمان بن خالد الأقطع قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة، وأبو بصير ليث المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا... هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه»(٢).

وفي حديث آخر كان عليه السلام يقول: «إنَّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءً وأمواتاً، أعني زرارة ومحمد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي»(٣).

فهؤلاء هم زين الرجال، وبلغوا مكانة كان الإمام الصادق عليه السلام يعتمد عليهم في مناظراته ويقول للخصم: إن غلبتَ فلاناً غلبتني..

يقول هشام بن سالم: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه ـ انظر إلى هؤلاء الأصحاب ـ فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له، فلما دخل سلم، فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس، ثُمَّ قال له: ما حاجتك أيها الرجل؟

---

(١) رجال الكشي: ص١٣٥ زرارة، وبحار الأنوار: ج٤٧ ص٣٤٠ ب١١ ح٢٣.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج٤٧ ص٣٩٠ ب١١ ح١٢، والاختصاص: ص٦٦، وروضة الواعظين: ص٢٩٠ مجلس في ذكر مناقب أصحاب الأئمة عليهم السلام.

(٣) راجع بحار الأنوار: ج٢ ص٣٠٩ ب٣٤ ح٧٣، ورجال الكشي: ص١٧٠ و٢٣٩.

قال: بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه فصرت إليك لأناظرك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: في ماذا؟

قال: في القرآن، وقطعه وإسكانه، وخفضه ونصبه ورفعه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران (بن أعين) دونك الرجل.

فقال الرجل: إنَّما أُردتك أنت لا حمران.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن غلبت حمران فقد غلبتني.

فأقبل الشامي يسأل وحمران يجيبه...

فقال أبو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت يا شامي؟

فقال: رأيته حاذقاً، ما سألته عن شيء إلا أجابني فيه.

فقال عليه السلام: يا حمران سل الشامي... فما تركه يكشر.

فقال الشامي: أريد يا أبا عبد الله أن أناظرك في العربية وعلومها.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان بن تغلب ناظره..

فناظره فما ترك الشامي يكشر.

قال: أريد أن أناظرك في الفقه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة ناظره...

فناظره فما ترك الشامي يكشر.

قال: أريد أن أناظرك في الكلام.

فقال عليه السلام: يا مؤمن الطاق ناظره...

فناظره فسجل الكلام بينهما ثُمَّ تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه.

فقال: أريد أن أناظرك في الاستطاعة.

فقال عليه السلام للطيار: كلمه فيها...

فكلمه فيها فما تركه يكشر.

ثُمَّ قال: أريد أن أكلمك في التوحيد..

فقال عليه السلام لهشام بن سالم: كلمه...

فسجل الكلام بينهما ثُمَّ خصمه هشام.

فقال: أريد أن أتكلم في الإمامة...

فقال عليه السلام لهشام بن الحكم: كلمه يا أبا الحكم...

فما تركه يريم ولا يحلي ولا يمري...

فبقي أبو عبد الله عليه السلام يضحك حتَّى بدت نواجذه...

فقال الشامي: كأنك أردت أن تخبرني أنَّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟

قال عليه السلام: هو ذاك... يا أخا أهل الشام...[1].

فكم هي الفوائد العلية والفضائل الثمينة التي نستفيدها من هذا الحديث الشريف وهذا الموقف التعليمي والدرس الرائع من الإمام الصادق عليه السلام من أجل تعليم الناس فضائل وعلم هؤلاء الأصحاب...

هكذا يكون التعليم، وهكذا تكون الأصحاب والصحابة، فمن

---

(١) رجال الكشي: ص٢٧٧.

هؤلاء من كان يفتخر الإمام به كـ (أبان بن تغلب) ذاك البحر الخضم في العلم والفقه والحديث، فقد تحدث الرواة أنَّه كان يحفظ ثلاثين ألف حديث عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، ولذا كان له مجلس خاص في المسجد النبوي الشريف، وتخلى له سراية رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ما أراد الجلوس، وكانوا يتحلقون حوله ويسمعون حديثه ويتعلمون منه.

وكان الإمام الباقر عليه السلام محباً له ومبجلاً ومعظماً وكان يقول له: «يا أبان اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن يُرى في شيعتي مثلك»[1].

قال له الإمام الصادق عليه السلام: يا أبان ناظر أهل المدينة فإني أحب أن يكون مثلك من رواتي ورجالي»[2].

بل وكان عليه السلام يوجه أصحابه إلى ضرورة الأخذ من أبان، فعن مسلم ابن أبي حبة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في خدمته، فلما أردت أن أفارقه ودعته وقلت: أحب أن تزودني. . . قال عليه السلام: ائت أبان بن تغلب فإنَّه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك فاروِ عني[3].

وسئل هذا الرجل الجليل مرة: يا أبا سعيد أخبرني كم شهد مع علي عليه السلام من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله؟

فقال للسائل: كأنك تريد أن تعرف فضل علي عليه السلام بمن تبعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

---

(١) راجع رجال النجاشي: ص١٠، باب الألف، وفهرست الشيخ الطوسي: ص١٧ باب أبان، ورجال ابن داود: ص٩ باب الهمزة، ورجال العلامة الحلي: ص٢١ الباب الثامن أبان.

(٢) ورجال العلامة الحلي: ص٢١ الباب الثامن أبان.

(٣) رجال الكشي: ص٣٣٠ ما روي عن أبان.

فقال السائل: هو ذاك...

فقال له أبان: والله ما عرفنا فضلهم إلا باتباعهم إياه...[١].

وذلك لأن الحق مع علي وعلي مع الحق... وعلي مع القرآن والقرآن مع علي يدور معهما كيف دارا... ويا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق... يا علي لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة[٢]..

ففضائل الصحابة كانت بالتزامهم الحق الأبلج، والحجة الأفلج...

وهذا العلامة كان إذا دخل إلى الإمام الصادق عليه السلام قام إليه واعتنقه ورحَّب به، ويطرح له الوسادة... ولما أتى نعيه للإمام قال عليه السلام: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان[٣].

وقبل ختم الحديث لا بدَّ لنا من المرور بدوحة مباركة وموسوعة علمية متحركة مجموعة في رجل يقال له: زرارة بن أعين، الذي قيل عنه إنَّه رئيس الشيعة، وإنه أفقه أصحاب الإجماع.

وكثيرة هي الأحاديث المروية عن الإمام الصادق عليه السلام بحق هذا الرجل الأستاذ الجليل، منها:

قال عليه السلام: «رحم الله زرارة، لولا زرارة لظننت أنَّ أحاديث أبي ستذهب»[٤].

---

(١) رجال النجاشي: ص١٢.
(٢) راجع بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٤٥ ب٥ ح١، وراجع أمالي الشيخ الصدوق: ص٣٠٦ المجلس الخمسون ح١٤.
(٣) رجال النجاشي: ص١٠ باب الألف، وفهرست الشيخ الطوسي: ص١٧ باب أبان.
(٤) رجال الكشي: ص١٣٣، ورجال أبي داود: ص١٥٥ ح٦١٩.

وعنه عليه السلام قال: «ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة»[1].

وقال أبو عبد الله عليه السلام في حديثٍ لفيض: «أجل هو كما ذكرت يا فيض إنَّ الناس أولعوا بالكذب علينا حتَّى كأن الله افترض ذلك عليهم، وإني أحدثهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتَّى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنَّما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يكون رأساً... إنَّه ليس من عبد يرفع نفسه إلا وضعه وما من عبد وضع نفسه إلا رفعه الله وشرفه، فإذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس، وأومأ إلى زرارة بن أعين»[2].

وهكذا فلكل نبي من أنبياء الله عليهم السلام أصحابٌ وحواريون مخلصون بالحب والولاء، متفانون في طريق الرسالة، مضحون بكل غالٍ ورخيص في سبيل الله.

وكذلك الأوصياء والأولياء فلهم أصفياء وخلصاء إلا أنهم أقلاء عبر الأجيال كلها، وفي بعض الأحيان لا يتجاوزون الواحد، وفي البعض الآخر ربما فاقوا المئات، لاسيما أصحاب الإمام الحجة ابن الحسن (عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف) فالروايات تقول إنهم يبلغون (٣١٣) رجلاً بطلاً يقودون العالم إلى الخير والنور، جعلنا الله

---

(١) رجال الكشي: ص١٣٧.

(٢) راجع رجال الكشي: ص١٣٥، وراجع بحار الأنوار: ج٢ ص٢٤٦ ب٢٩ ح٥٨.

منهم وإن لم نبلغ ذلك فلا أقل من أتباعهم وخدامهم المخلصين.

الخاتمة

والحديث يطول عن أصحاب الرسول ﷺ وآله الأطهار الأبرار عليهم السلام إلا أنَّه في بعض الأحيان محزن ومؤذٍ، ومفرح ويدعو إلى الفخر في البعض الآخر.

فليس صحيحاً أنَّ كل من لقي الرسول ﷺ أو رآه هو صحابي عادل، يمكن أنَّ يعتمد عليه فيما يرويه عن رسول الله ﷺ، ولكن الصحابي الحق من التزم كتاب الله وآمن برسوله واتبع عترته الطاهرة، وقد أوصى رسول الله ﷺ في حديث الثقلين كما ورد متواتراً عند الفريقين على لزوم اتباع الكتاب والعترة معاً.

قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وقد أنبأني العليم الخبير أنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفونني فيهما... أذكركم الله في أهل بيتي... ثلاثاً يكررها...».

وقال ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتَّى يردا علي الحوض»[١].

وقال ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن

(١) مسند أحمد: الحديث ٢٠٥٩٦ حسب ترقيم العالمية. مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت عن النبي.

يتفرقا حتَّى يردا عليَّ الحوض جميعاً»[١].

وفي هذا الكتاب (كلمة الأصحاب) أحاديث مباركة من الأصحاب المخلصين لرسول الله ﷺ تبين لنا شيئاً عن سنَّتِهِ الوضاءة.

رضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الجنة منزلهم ومأواهم...

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

---

(١) مسند أحمد: الحديث ٢٠٦٦٧ حسب ترقيم العالمية. مسند الأنصار، حديث زيد بن ثابت عن النبي.

كلمة الأصحاب

«المجلد الأول»

آية الله الشهيد

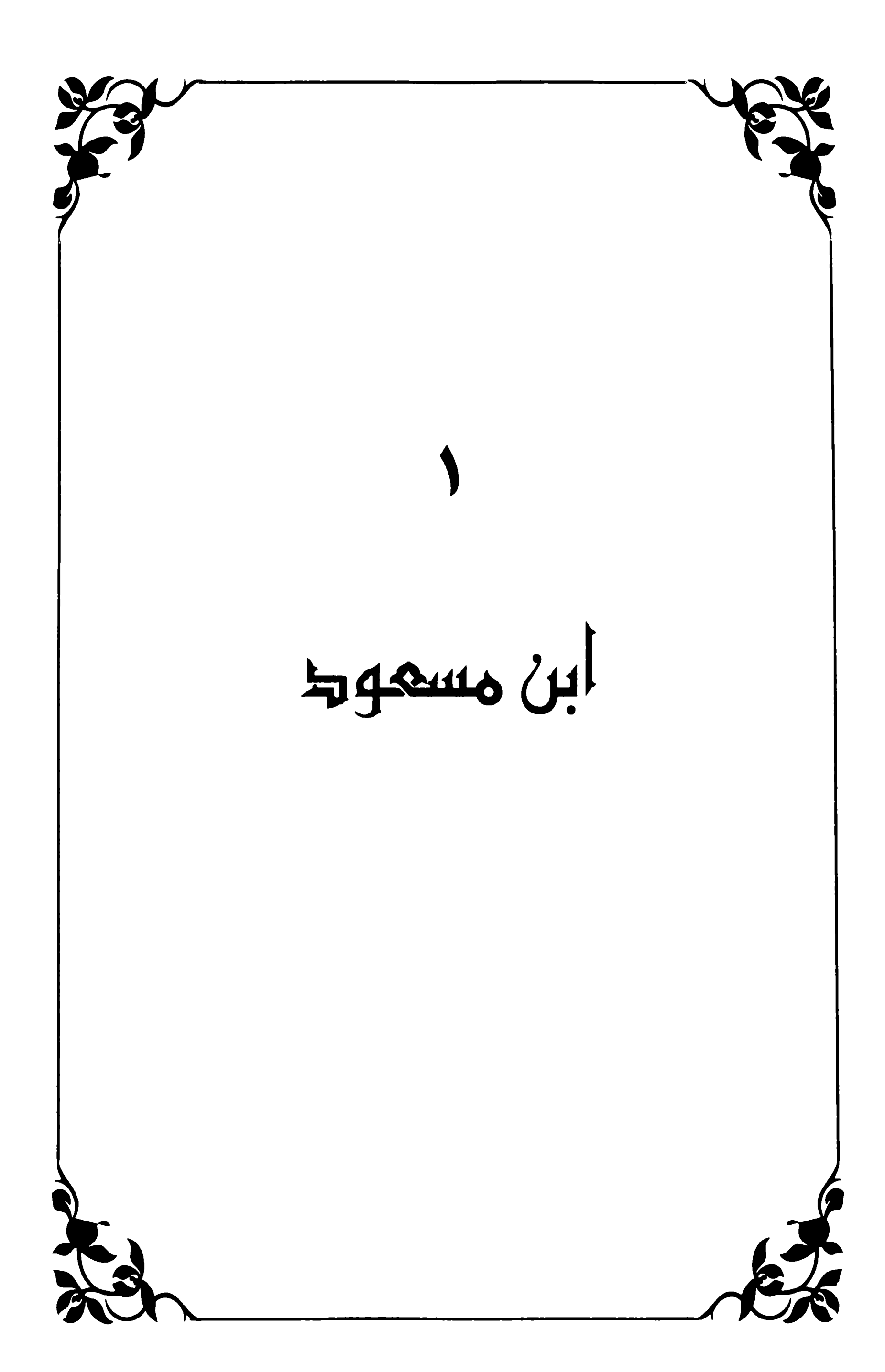
السيد حسن الشيرازي (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

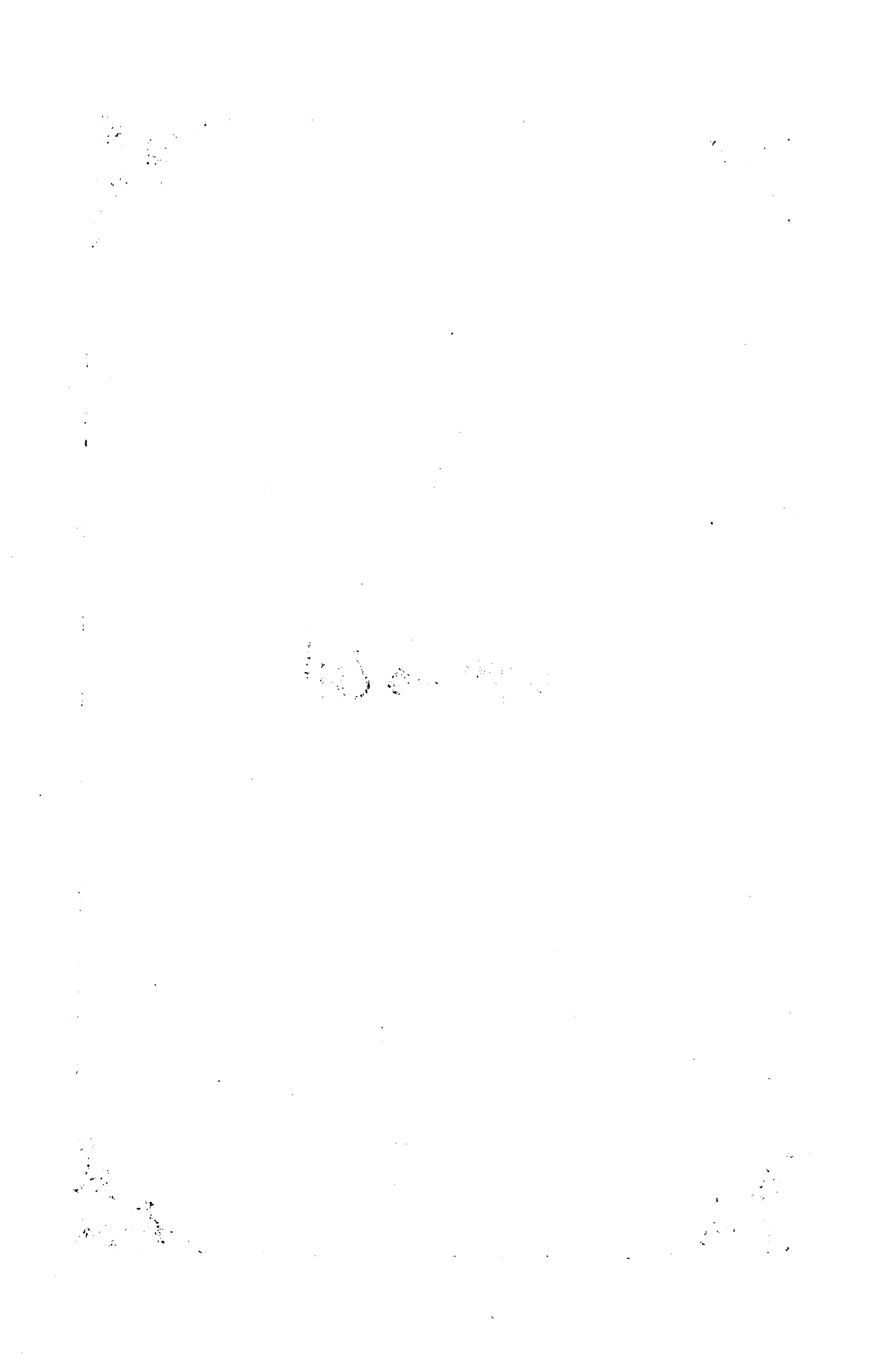
وصلى الله على مُحَمَّد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين



١

ابن مسعود



ولائيات

الظالم لا يكون إماماً(١)

قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام.

قال: قلت: كيف صرتَ دعوة أبيك إبراهيم؟

قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾(٢)، فاستخفَّ به الفرح فقال: يا ربّ ومن ذريَّتي أئمة مثلي؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا إبراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به.

قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي (لي) به؟

قال: لا أعطيك لظالم من ذريتك عهداً.

[قال: يا رب ومن الظالم من ولدي لا ينال عهدي؟

قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصحّ أنَّ يكون إماماً].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٨٣: روى الفقيه ابن المغازلي بإسناده عن رجاله عن عبد الله بن مسعود قال:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

فقال إبراهيم عندها: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾(١).

ثُمَّ قال النبي ﷺ: فانتهت الدعوة إليَّ وإلى أخي علي عليه السلام، لم يسجد أحدنا لصنم [قط] فاتّخذني [الله] نبياً واتخذ علياً وصياً.

هذا قاتل الناكثين(٢)

خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: يا أمَّ سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي.

أجر الرسالة(٣)

كنا مع النبيِّ ﷺ في بعض أسفاره إذ هتف بنا أعرابي بصوت جهوري فقال: يا مُحَمَّد.

فقال له النبيُّ ﷺ: ما تشاء؟

فقال: المرء يحبُّ القوم ولا يعمل بأعمالهم.

فقال النبيُّ ﷺ: المرء مع من أحبَّ.

فقال: يا مُحَمَّد اعرض عليَّ الإسلام.

---

(١) سورة إبراهيم، الآيتان: ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) كشف الغمة: ١/١٦٨، قال البغوي في كتابه شرح السنة بإسناده عن ابن مسعود قال:...

(٣) أمالي الشيخ المفيد: ٩٧ ـ ٩٨ المجلس١٩ ح٢، قال: أخبرني أبو نصر مُحَمَّد بن الحسين المقري قال: حدَّثنا أبو عبد الله الحسن بن مُحَمَّد الأسدي قال: حدَّثنا أبو عبد الله جعفر ابن عبد الله المحمدي قال: حدَّثنا يحيى بن هاشم الغساني قال: أبو المقوم يحيى بن ثعلبة الأنصاري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال:...

فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت.

فقال: يا مُحَمَّد تأخذ على هذا أجراً؟

فقال: لا إلا المودَّة في القربى.

قال: قرباي أم قرباك.

قال: بل قرباي.

قال: هلمَّ يدك أبايعك، لا خير فيمن يودُّك ولا يودُّ قرباك.

زينة الرجال[1]

عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[2] قال:

زينة الأرض: الرجال، وزينة الرجال: عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

شخصيتان سماويتان[3]

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفه في كف علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقبِّله فقلت: يا رسول الله ما منزلة عليٍّ منك؟

فقال صلى الله عليه وآله: كمنزلتي من الله.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/١٠٧: عبد الرزاق، عن معمَّر، عن قتادة، عن عطاء:...

(٢) سورة الكهف، الآية: ٧.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠، ج٨، ح٤٢: أخبرنا مُحَمَّد بن مُحَمَّد، عن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد، عن عبيد الله بن أبي قتادة الحراني، عن أبي عروبة، عن مُحَمَّد بن المثنى، عن المعتمر بن سليمان، عن أبي مجلز، عن عبد الله بن مسعود قال:...

الحَكَم بين الملائكة[1]

أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها: أين بعلك؟

فقالت: عرج به جبرائيل عليه السلام إلى السماء.

فقلت: في ماذا؟

فقالت: إنَّ نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكماً من الآدميين، فأوحى الله تعالى إليهم أنَّ تخيَّروا، فاختاروا عليَّ بن أبي طالب عليه السلام.

النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يستدعي علياً عليه السلام[2]

استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام فخلا به، فلما خرج إلينا سألناه: ما الذي عهد إليك؟

فقال: علمني ألف باب من العلم فتح لي من كل باب ألف باب.

النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم مع سبطيه عليهما السلام[3]

كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلِّي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه، فلما رفع رأسه أخذهما أخذاً رفيقاً، فلما عاد عادا، فلما انصرف أجلس هذا على فخذه الأيمن وهذا على فخذه الأيسر، ثُمَّ قال: من أحبني فليحب هذين.

---

(١) الاختصاص ٢١٣: أحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن مُحَمَّد العبسي، عن حماد بن سلمة، عن الأعمش، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال:...

(٢) إرشاد المفيد ٢٢ ـ ٢٣: أخبرني مُحَمَّد بن عمر الجعابي، عن يوسف بن الحكم الحناط، عن داود بن رشيد، عن سلمة بن صالح الأحمر، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن الأشعث بن طليق، عن الحسن العرني، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود قال:...

(٣) إرشاد المفيد ١٩٨: روى زر بن حبيش، عن ابن مسعود قال:...

وكانا عليهما السلام حجّتَي الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجّتَي الله بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين والملّة.

صاحب الدعوة المستجابة[(١)]

لا تتعرضوا لدعوة عليّ فإنها لا تُردُّ.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/٢٧٩: عبد الله بن مسعود قال:...

عقائد

مقام الإمام[1]

دخلت على رسول الله ﷺ فسلَّمت وقلت: يا رسول الله أرني الحقَّ [حتَّى أتبعه و] أنظر إليه عياناً.

فقال: يابن مسعود لُجِ المخدع[2] فانظر ماذا ترى؟

قال: فدخلتُ فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: اللهم بحق مُحَمَّد نبيك إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي.

فخرجت لأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده [يدعو] ويقول: اللهم بحق علي وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي.

فأخذني الهلع[3] فأوجز ﷺ في صلاته وقال: يابن مسعود أكفراً بعد إيمان؟

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٩١ ـ ٥٩٢: وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال:...

(٢) المخدع: بفتح الميم وضمّه، بيت داخل البيت الكبير.

(٣) الهلع: الجزع.

فقلت: لا وعيشك يا رسول الله غير أني نظرت إلى عليٍّ وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر؟

فقال: يابن مسعود إنَّ الله تعالى خلقني وخلق علياً والحسن والحسين من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلُّ من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسي، وعليّ والله أجلّ من العرش الكرسي، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح القلم، والحسين والله أجلُّ من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب.

فضجَّت الملائكة ونادت: إلهنا وسيدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرَّجت عنا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلَّم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء [فاطمة] فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سميت الزهراء، يابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزَّ وجلَّ لي ولعليٍّ: أدخلا الجنة من أحببتما وألقيا في النار من أبغضتما، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[(١)].

فقلت: يا رسول الله من الكفار العنيد؟

فقال: الكفَّار من كفر بنبوتي والعنيد من عاند عليَّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) سورة ق، الآية: ٢٤.

هذا أفضلكم[(١)]

غدوت إلى رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فدخلت المسجد والناس أحفل ما كانوا كأنَّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام حتَّى سلَّم على النبيِّ ﷺ فتغامز به بعض من كان عنده.

فنظر إليهم النبيِّ ﷺ فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ؟

قال: أفضلكم علي بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدُّكم غضباً، وأشدكم نكاية في الغزو والجهاد.

فقال له بعض من حضر: يا رسول الله وإن علياً قد فضلنا بالخير كله؟

فقال رسول الله ﷺ: أجل هو عبد الله وأخو رسول الله، فقد علَّمته علمي، واستودعته سري، وهو أميني على أمتي.

فقال بعض من حضر: لقد أفتن على رسول الله ﷺ حتَّى لا يرى به شيئاً.

فأنزل الله الآية: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[(٢)].

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٨٨: فرات قال: حدَّثني علي بن حمدون معنعناً عن عبد الله بن مسعود، وعن كعب بن حجرة، قال ابن مسعود رضي الله عنه:...

(٢) سورة القلم، الآيتان: ٥ ـ ٦.

خلفاء الرسول ﷺ[١]

عن مسروق قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتى شاب: هل عهد إليكم نبيكم ﷺ كم يكون من بعده خليفة؟ فقال:

إنك لحدث السنِّ وإنَّ هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا ﷺ أنَّه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل.

النار حرام على هؤلاء[٢]

قال النبيُّ ﷺ: حرم على النار من آمن بي وأحبَّ علياً وتولاه، ولعن الله من مارى علياً وناواه، علي مني كجلدة ما بين العينين والحاجب.

لا يحبك إلا مؤمن[٣]

قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ لو أنَّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أُحُد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدَّ في عمره حتَّى حجَّ

---

(١) أمالي الصدوق ٢٥٤ مجلس ٥١ ح٤، والخصال ٢/٤٦٧ ح٧، وكمال الدين ١/٢٧٠ ب٢٤ ح٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٤٩ - ٥٠ ب٦ ح١١: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى بن خلف بن زياد المروزي قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدَّثنا يحيى بن يحيى، عن هشام، عن مجالد، عن الشعبي:...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/٣٠١ ج١١، ح٢٥: أبو مُحَمَّد الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن الإمام علي بن مُحَمَّد عن آبائه عليهم السلام عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول:...

(٣) بشارة المصطفى ٩٤- ٩٥ ج٢: أخبرنا مُحَمَّد بن أحمد بن شهريار الخازن، عن عبد الرحمن بن يعقوب الحنفي الصندلي، قال: حدَّثني والدي يعقوب بن طاهر، عن أحمد ابن إسحاق القاضي، عن أحمد بن عبد الله بن سابور الدقيقي، عن عبيد بن هاشم، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال:...

ألف حجة ثُمَّ قتل بين الصفا والمروة ثُمَّ لم يوالك يا علي لم يشمَّ رائحة الجنة ولم يدخلها ، أما علمت يا علي أنَّ حبك حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضك سيئة لا ينفع معها طاعة، يا علي لو نثرت الدرَّ على المنافق ما أحبَّك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، لأنَّ حبك إيمان وبغضك نفاق، ولا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي.

أخلاق

هوِّنْ عليك(١)

أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ يكلِّمه فأرعد.

فقال: هوِّن عليك، فلستُ بملك، إنَّما أنا ابن امرأة كانت تأكل القدّ.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٦: عن ابن مسعود قال:...

مناقضات

اضربوا عنقه[1]

قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه.

قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا.

(١) بحار الأنوار ٣٣/١٨٦ عن كتاب صفين، عن الحكم، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر ابن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال:...

سياسيات

لحظات حاسمة(١)

نعى إلينا حبيبنا ونبينا ﷺ نفسه، فأبي وأمي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه.

ثُمَّ قال: مرحباً بكم، حياكم الله، حفظكم الله، نصركم الله، نفعكم الله، هداكم الله، وفَّقكم الله، سلمكم الله، قبلكم الله، رزقكم الله، رفعكم الله، أوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم إنِّي لكم نذير مبين، أنْ لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنَّ الله تعالى قال لي ولكم: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٢)، وقال سبحانه: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾(٣).

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٤٥٥ ح١: عن أمالي الشيخ الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن يوسف ابن الحكم، عن داود بن رشيد، عن سلمة بن صالح، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن الأسعد بن طليق، قال: سمعت الحسين بن العربي يحدث غير مرة عن عبد الله بن مسعود قال:...

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٦٠.

قلنا: متى يا نبي الله أجلك؟

قال: دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى، وجنة المأوى والعرش الأعلى، والكأس الأوفى، والعيش الأهنأ.

قلنا: فمن يغسلك؟

قال: أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى.



٢

أبو أيوب الأنصاري



ولائيات

من مواقف أبي طالب عليه السلام[1]

إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم إلى الله، والعباس قائم يسمع الكلام، فقال: أشهد أنَّك كذَّاب، ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك فأقبلا يناديان إنَّ ابن أخينا هذا كذَّاب، فلا يغرَّنَّكم عن دينكم.

قال: واستقبل النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أبو طالب فاكتنفه، وأقبل على أبي لهب والعباس فقال لهما: ما تريدان تربت أيديكما، والله إنَّه لصادق القيل، ثُمَّ أنشأ أبو طالب عليه السلام:

أنت الأمين أمين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب

أفضل الصدِّيقين[2]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصِّدِّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٥٦: روى أبو أيوب الأنصاري:...

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٦٣٩: قال مُحَمَّد بن العباس رحمه الله حدَّثنا الحسين بن علي المقري بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى أبي أيوب الأنصاري قال:...

وحبيب صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة.

امتحنوا أولادكم(١)

اعرضوا حبَّ عليٍّ عليه السلام على أولادكم، فمن أحبَّه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا أمه من أين جاءت به، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث.

فاطمة تزور أباها(٢)

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقِه(٣) من مرضه، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتَّى جرت دمعتها على خدها.

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله لها: يا فاطمة إنَّ الله جلَّ ذكره اطَّلع على الأرض اطِّلاعة فاختار منها أباك، واطَّلع ثانية فاختار منها بعلك، فأوحى إليَّ فأنكحتكه، أما علمت يا فاطمة أنَّ لكرامة الله إياك زوَّجك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً.

---

(١) علل الشرائع ١/١٤٥ ب١٢٠ ح١٢: حدَّثني مُحَمَّد بن المظفر بن نفيس المصري، عن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد ابن أخي سياب العطار الكوفي، عن أحمد بن الهذيل الهمداني، عن الفتح بن قرة السمرقندي، عن مُحَمَّد بن خلف المروزي، عن يوسف بن إبراهيم، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال أبو أيوب الأنصاري:...

(٢) الخصال ٢/٤١٢ ح١٦: حدَّثنا مُحَمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدَّثنا الحسن بن علي العدوي، عن عمر بن المختار، عن يحيى الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري قال:...

(٣) يقال: نقه المريض من علته إذا برئ وأفاق لكن فيه ضعف لم يرجع إلى كمال قوته بعد، فهو ناقِهٌ.

قال: فسرَّت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يزيدها مزيد الخير كله من الذي قسمه الله له ولمحمد وآل مُحَمَّد فقال:

يا فاطمة لعلي عليه السلام ثمان خصال: إيمانه بالله وبرسوله، وعلمه، وحكمته، وزوجته، وسبطاه حسن وحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله.

يا فاطمة إنَّا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة عمُّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك.

عقائد

طاعة عليٍّ عليه السلام طاعة الله(١)

عن إبراهيم بن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: يا أبا أيوب إنَّ الله عزَّ وجلَّ أكرمك بنبيك حيث كان ضيفاً لك صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة من الله عزَّ وجلَّ فضَّلك بها، فأخبرنا عن مخرجك مع علي تقاتل أهل لا إله إلا الله؟ فقال أبو أيوب:

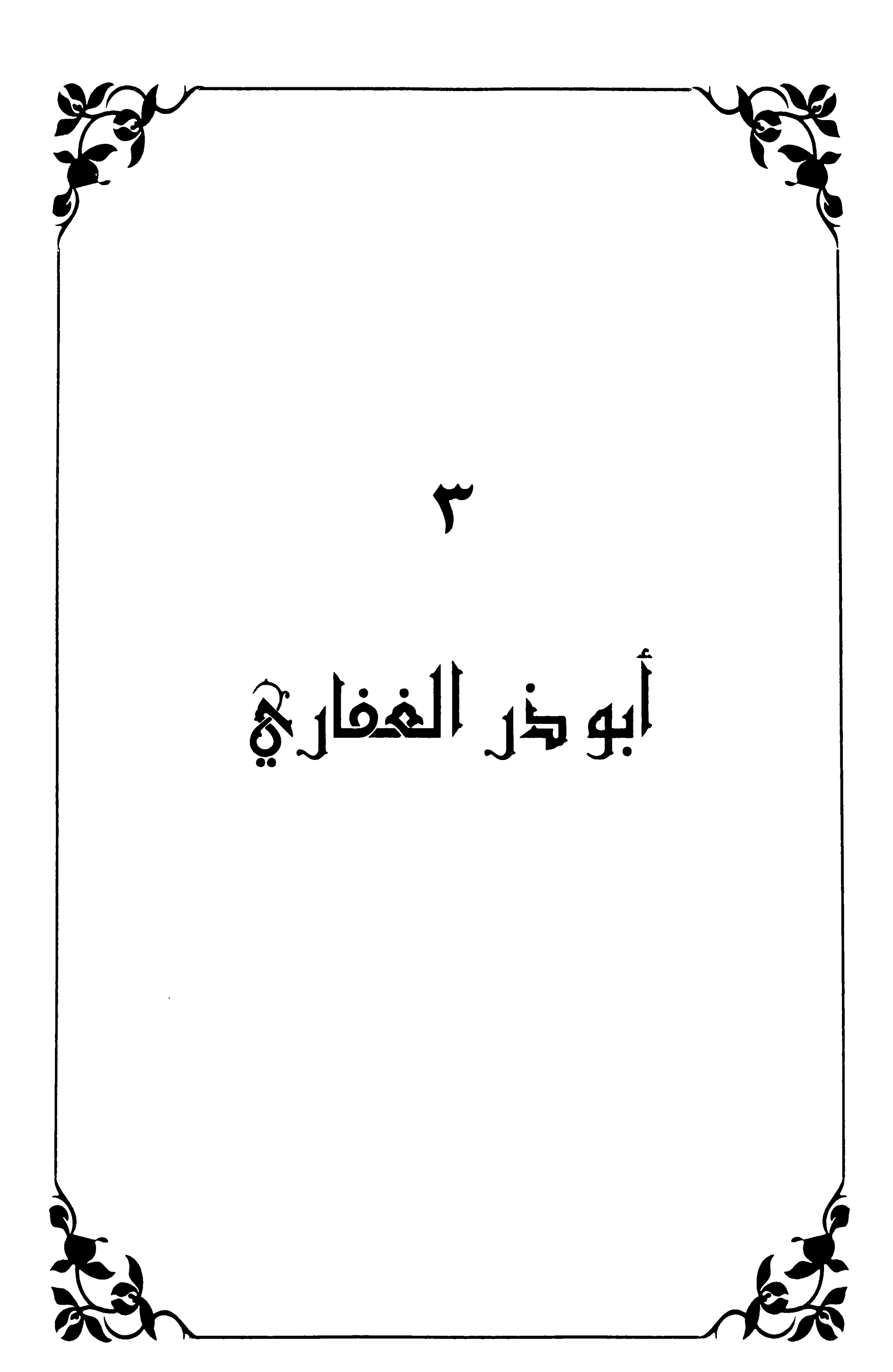
فإني أقسم لكم بالله عزَّ وجلَّ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معي في [هذا] البيت الذي أنتم معي فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معي وعليّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرك الباب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس انظر من بالباب؟ فخرج أنس فنظر فإذا هو عمَّار بن ياسر.

---

(١) بشارة المصطفى ١٤٥ ـ ١٤٦ ح٤: عن مُحَمَّد بن علي عن أبيه، عن جده عبد الصمد، عن مُحَمَّد بن القاسم الفارسي، عن مُحَمَّد بن يحيى بن زكريا، عن أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار، عن يعقوب بن يوسف بن عاصم، عن عبد الله بن الحسن بن الحكم، وعن الحسين الأنصاري عن علي بن الحسن، عن الأعمش...

فقال رسول الله ﷺ: افتح لعمار الطيب، فدخل عمار فسلَّم على رسول الله ﷺ، فرحَّب به.

ثُمَّ قال له: يا عمار [إنه] سيكون بعدي في أمتي هنات حتَّى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ـ فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك عليٌّ عليه السلام وادياً، فاسلك وادي علي وخلِّ عن الناس، يا عمار إنَّ علياً لا يردُّك عن هدًى ولا يدلُّك على ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عزَّ وجلَّ.



٣

أبو ذر الغفاري



نبويات

الأسد وحراسة الغنم[1]

دخلت على النبيِّ ﷺ [يوماً] فقال: ما فعلت غنيماتك؟

قلت: إنَّ لها قصة عجيبة، بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت في نفسي: لا أقطع الصلاة، فأخذ حملاً فذهب به وأنا أحسُّ به، إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل [منه] وردَّه في القطيع ثُمَّ ناداني: يا أبا ذر أقبل على صلاتك، فإنَّ الله قد وكَّلني بغنمك، فلما فرغت قال لي الأسد: امض إلى مُحَمَّد ﷺ فأخبره، أنَّ الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكَّل أسداً بغنمه.

فعجب من [كان] حول رسول الله ﷺ [من ذلك].

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٥٠٣ ح١٥: روي عن أبي ذر قال:...

ولائيات

كرّار غير فرّار(١)

إنّ النبيَّ ﷺ أقرع بين أهل الصفَّة، فبعث منهم ثمانين رجلاً، ومن غيرهم إلى بني سليم، وولَّى عليهم وانهزموا مرة بعد مرة، فلبث بذلك أياماً يدعو عليهم.

قال: ثُمَّ دعا بلالاً فقال له: «ائتني ببردي النجراني، وقبائي الخطية». فأتاه بهما فدعا علياً عليه السلام فبعثه في جيش إليهم، وقال: لقد وجهته كرّاراً غير فرّار.

قال: فسار علي عليه السلام وخرج معه النبيُّ ﷺ يشيعه فكأني أنظر إليه عند مسجد الأحزاب، وعليٌّ عليه السلام على فرس أشقر وهو يوصيه ثُمَّ ودَّعه النبيُّ ﷺ وانصرف.

قال: فسار عليٌّ عليه السلام فيمن معه متوجِّهاً نحو العراق وظنُّوا أنَّه يريد بهم غير ذلك الوجه حتَّى أتى فم الوادي ثُمَّ جعل يسير الليل ويكمن النهار فلما دنا من القوم أمر أصحابه فَعَلَوا الجبل وأوقفهم، فقال: لا تبرحوا

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٢٢١ ـ ٢٢٢: فرات قال: حدَّثني الحسين بن سعيد وجعفر بن مُحَمَّد الفزاري معنعناً عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وغيره:...

وانتبذ أمامهم فرام بعض أصحابه الخلاف وأبى بعض حتَّى إذا طلع الفجر أغار عليهم علي عليه السلام فمنحه الله أكتافهم وأظهره عليهم، فأنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله : ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾[1].

قال: فخرج النبيُّ صلى الله عليه وآله لصلاة الفجر وهو يقول: ضبح والله جمع القوم، ثُمَّ صلى بالمسلمين فقرأ: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾.

قال: فقتل منهم مائة وعشرين رجلاً، وكان رئيس القوم الحارث بن بشر، وسبى منهم مائة وعشرين ناهداً.

كلمات ثلاث[2]

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام كلمات ثلاث، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به، فإنه عبدك وأخو رسولك، ثُمَّ قال أبو ذر رحمة الله عليه: أشهد لعلي بالولاء والإخاء والوصية، قال كريزة ابن صالح: وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو الهيثم [بن] التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهاشم بن عتبة المرقال، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) سورة العاديات، الآية: ١.

(٢) أمالي الشيخ الصدوق ٥٢ مجلس١٢ ح٣: حدَّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر مُحَمَّد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، قال: حدَّثنا جعفر بن سلمة، قال: حدَّثنا إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى العبسي، قال: حدَّثنا مهلهل العبدي، قال: حدَّثنا كريزة بن صالح الهجري، عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال:...

عليكم بالثقلين[(١)]

عن أبي سحيلة، قال: حججت أنا وسلمان الفارسي رحمه الله[(٢)] فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري رحمه الله، فقال لنا:

إنَّه سيكون بعدي فتنة فلا بد منها، فعليكم بكتاب الله والشيخ علي ابن أبي طالب عليه السلام فالزموهما، فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني سمعته وهو يقول:

عليٌّ أوَّل من آمن بي، وأوَّل من صدَّقني، وأوَّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصِّدِّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرِّق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

أبو ذر وحبه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٣)]

كان أبو ذر (رضي الله عنه) تخلَّف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك ثلاثة أيام وذلك أنَّ جمله كان أعجف، فلحق بعد ثلاثة أيام به ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كن أبا ذر، فقالوا: هو أبو ذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أدركوه بالماء فإنه عطشان، فأدركوه بالماء، ووافى أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه إداوة فيها ماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر معك ماء وعطشت؟ فقال:

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٤٢٤ ح٣٤: عن أمالي الشيخ الطوسي: الجعابي، عن ابن عقدة، عن أبي عوانة موسى بن يوسف، عن مُحَمَّد بن يحيى الأودي، عن إسماعيل بن أبان، عن فضيل ابن الزبير، عن أبي عبد الله مولى بني هاشم...

(٢) أنا وسلمان بن ربيعة ـ خ ل، وهو أقرب.

(٣) تفسير القمي ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦:...

نعم يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء، فذقته فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتَّى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر رحمك الله، تعيش وحدك وتموت وحدك، وتبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق، يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك.

وكانت لأبي ذر(رحمه الله تعالى) غنيمات يعيش هو وعياله منها، فأصابها داءٌ، يقال له: النقار[١]، فماتت كلها فأصابه وابنته الجوع فماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً، فقال لي أبي: يا بنية قومي بنا إلى الرمل نطلب القت[٢]، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئاً، فجمع أبي رملاً ووضع رأسه عليه، ورأيت عينه قد انقلبت، فبكيت وقلت له: يا أبت كيف أصنع بك وأنا وحيدة؟ فقال: يا ابنتي لا تخافي فإني إذا متُّ جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإنه أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال: «يا أبا ذر تعيش وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك، وتدخل الجنة وحدك، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك»، فإذا أنا متُّ فمدي الكساء على وجهي ثُمَّ اقعدي على طريق العراق، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم وقولي: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي، قالت: فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا: يا أبا ذر ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قالوا: فما تشتهي: قال: رحمة ربي، قالوا: فهل لك بطبيب؟ قال:

---

(١) النقار: (كالغراب) داء يعيب الماشية كالطاعون.

(٢) القت: نبت له حبّ.

الطبيب أمرضني، قالت ابنته: فلما عاين الموت سمعته يقول: مرحباً بحبيب أتى على فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم اخنقني خناقك فوحقك إنك لتعلم أني أحب لقاءك. قالت ابنته: فلما مات مددت الكساء على وجهه ثُمَّ قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم: يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي، فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه، وكان فيهم الأشتر، فروي أنَّه قال: كفنته في حلة كانت معي قيمتها أربعة آلاف درهم فقالت ابنته: فكنتُ أصلي بصلاته وأصوم بصيامه، فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره إذ سمعته يتهجَّد بالقرآن في نومي كما كان يتهجَّد به في حياته.

فقلت: يا أبت ماذا فعل بك ربك؟

فقال: يا بنية قدمت على رب كريم فرضي عني ورضيت عنه، وأكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري.

مَثَلُ أهل البيت(١)

عن رافع مولى أبي ذر قال: صعد أبو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتَّى أخذ بحلقة الباب، ثُمَّ أسند ظهره إليه ثُمَّ قال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما مَثَل أهل بيتي في هذه الأمة كمَثَل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك.

---

(١) بحار الأنوار ٢٣/١٢١ ح٤٣: عن أمالي الشيخ الطوسي: جماعة عن أبي المفضل، عن مُحَمَّد بن جرير الطبري، عن عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علي بن الحزور، عن أبي عمر البزاز...

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين.

ثقلان لا يفترقان(١)

عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفاري رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول:

ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إني خلَّفتُ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض، ألا وإنَّ مَثَلهما فيكم كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق.

قم يا أبا الحسن(٢)

عن ابن عباس قال: رأيت أبا ذر الغفاري متعلقاً بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول:

يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته باسمي، أنا

---

(١) كمال الدين ١/ ٢٣٩ ب٢٢ ح٥٩: حدَّثنا أبو مُحَمَّد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري، قال: حدَّثني عمي أبو عبد الله مُحَمَّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدَّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق...

(٢) كنز الفوائد ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١: حدَّثني القاضي أبو الحسن السلمي رحمه الله قال: حدَّثنا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد الحنظلي، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن مُحَمَّد بن يونس، عن أحمد ابن مغا قال: حدَّثنا الأردبيلي عن مُحَمَّد بن يعقوب ومعاذ بن حكيم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر عن الزهري، عن عوف بن مالك المازني...

جندب الربذي الغفاري إني رأيت رسول الله ﷺ في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة وهو يقول: أيها الناس لو صمتم حتَّى تكونوا كالأوتار وصليتم حتَّى تكونوا كالحنايا ودعوتم حتَّى تقطَّعوا إرباً إرباً ثُمَّ بغضتم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام أكبَّكم الله في النار.

[ثُمَّ قال:] قم يا أبا الحسن فضع خمسك في خمسي(١) فإنَّ الله اختارني وإياك من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها فمن قطع فرعها، أكبَّه الله على وجهه في النار.

[ثُمَّ قال:] عليٌّ سيد المرسلين وإمام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين.

عليٌّ مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي.

أهل بيت النُّبوَّة(٢)

لما اختلف الناس بعد رسول الله ﷺ قال أبو ذر:

أهل بيت نبيكم هم أهل بيت النُّبوَّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.

النبيُّ ﷺ وأهل بيته(٣)

قلت: يا نبي الله إني أحبُّ أقواماً ما أبلغ أعمالهم، قال: فقال ﷺ: يا أبا ذر المرء مع من أحب وله ما اكتسب، قلت: فإني

---

(١) يعني: كفك في كفي.

(٢) بصائر الدرجات ج٢/٥٧، ب١، ح٤: حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين قال: حدَّثني بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش رفعه إلى أبي ذر رحمه الله قال:...

(٣) كشف الغمة ١/ ٥٥٠ ـ ٥٥١: عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر قال: حدَّثني أبو ذر وكان صغوه وانقطاعه إلى علي وأهل هذا البيت، قال:...

أحب الله ورسوله وأهل بيت نبيه، قال: فإنك مع من أحببت، وكان رسول الله ﷺ في ملأ من أصحابه فقال رجال منهم: فإنا نحب الله ورسوله، ولم يذكروا أهل بيته، فغضب ﷺ وقال: أيها الناس أحبوا الله عزَّ وجلَّ لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني بحب ربي، وأحبوا أهل بيتي بحبي، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ رجلاً صفن بين الركن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثُمَّ لقي الله عزَّ وجلَّ غير محب لأهل بيتي لم ينفعه ذلك.

قالوا: ومن أهل بيتك يا رسول الله؟ أو أي أهل بيتك هؤلاء! قال ﷺ: من أجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي، فقالوا: نحن نحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله، فقال: بخ بخ فأنتم إذن منهم، أنتم إذن منهم، والمرء مع من أحب وله ما اكتسب.

خير الأولين والآخرين(١)

نظر النبيُّ ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين والآخرين من أهل السماوات والأرضين، هذا سيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت القيامة من ضوئها وعلى رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب، ويقول النبيُّون: هذا نبي مرسل!

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/ ٣١٥ ح١٣: عن المناقب لمحمَّد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه، قال:...

فينادي منادٍ في بطنان العرش: هذا الصدِّيق الأكبر، هذا وصيُّ حبيب الله، هذا عليُّ بن أبي طالب، فيقف على متن جهنم فيُخرج منها من يحب ويُدخل فيها من يبغض، ويأتي أبواب الجنة فيُدخل أولياءه الجنة بغير حساب.

النبيُّ ﷺ يبكي لبكاء فاطمة(١)

دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فقال: يا أبا ذر ائتني بابنتي فاطمة.

قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيدة النسوان أجيبي أباك.

قال: فلبست جلبابها وخرجت حتَّى دخلت على رسول الله ﷺ، فلما رأت رسول الله ﷺ انكبَّت عليه وبكت وبكى رسول الله ﷺ لبكائها، وضمَّها إليه.

ثُمَّ قال: يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين وأنت أول من يردُ عليَّ الحوض.

قالت: يا أبت أين ألقاك؟

قال: تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك.

---

(١) كفاية الأثر ٣٦ ـ ٣٨: حدَّثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا البغدادي قال: حدَّثني مُحَمَّد بن همام بن سهيل الكاتب قال: حدَّثني مُحَمَّد بن معافى السلماسي، عن مُحَمَّد بن عامر، قال: حدَّثنا عبد الله بن زاهر، عن عبد العدوس [عبد القدوس خ ل] عن الأعمش عن حبش بن المعتمر قال: قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه:...

قالت: يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض؟

قال: تلقيني عند الميزان.

قالت: يا أبت وإن لم ألقك عند الميزان؟

قال: تلقيني عند الصراط وأنا أقول: [يا رب] سلِّمْ سلِّم شيعة عليّ.

قال أبو ذر: فسكن قلبها ثُمَّ التفت إليَّ رسول الله ﷺ فقال: يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنها سيدة نساء العالمين، وبعلها سيد الوصيين وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وإنهما إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين عليه السلام تسعة من الأئمة عليهم السلام معصومون قوامون بالقسط، ومنا مهديُّ هذه الأمة.

قال: فقلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟

قال: عدد نقباء بني إسرائيل.

أتعرف هذا؟ (١)

كنت جالساً عند النبيِّ ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله ﷺ يحدِّثني وأنا أسمع، إذ دخل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمه، ثُمَّ ضمه إليه وقبَّل بين عينيه، ثُمَّ التفت إليَّ فقال: يا أبا ذر، أتعرف هذا الداخل علينا حقَّ معرفته؟ قال أبو ذر:

---

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ٥٥ ـ ٥٨ ح٩٠: عن كنز جامع الفوائد: روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن جمهور، عن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن مُحَمَّد بن إسماعيل الأحمسي، عن وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن مورق العجلي، عن أبي ذر الغفاري، قال:...

فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب، يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله، والذاب عن حريم الله، والناصر لدين الله، وحجة الله على خلقه، إنَّ الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبياً؛ يا أبا ذر إنَّ الله تعالى جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على أعدائه، يا أبا ذر لولا علي ما بان الحق من الباطل ولا مؤمن من كافر، ولا عُبِد الله، لأنه ضرب رؤوس المشركين حتَّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب، ولا يستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر، ثُمَّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾[1]، يا أبا ذر إنَّ الله تبارك وتعالى تفرَّد بملكه ووحدانيته، فعرَّف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم الجنَّة، فمن أراد أن يهديه عرَّفه ولايته، ومن أراد أنَّ يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته، يا أبا ذر هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين فمن أحبه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاُ، ومن جحد ولايته كان مشركاً، يا أبا ذر يؤتى بجاحد ولاية عليٍّ

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١٣.

يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم فيكبكب[١] في ظلمات القيامة ينادي ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[٢] وفي عنقه طوق من النار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النار.

قال أبو ذر: فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحاً وسروراً فزدني، فقال ﷺ: نعم إنَّه لما عُرِج بي إلى السماء الدنيا أذَّن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فقدَّمني، فقال لي: يا مُحَمَّد صلِّ بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصليت بسبعين صفاً من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، فلما قضيت الصلاة أقبل إليَّ شرذمة من الملائكة يسلمون عليَّ ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنهم يسألونني الشفاعة لأن الله عزَّ وجلَّ فضَّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء، فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربي؟ قالوا: إذا رجعتَ إلى الأرض فأقرىء علياً منا السلام وأعلمه بأنا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله لِمَ لا نعرفكم وأنتم أول خلق خلقه الله؟ خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثُمَّ خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى، وكنا نمرُّ بكم وأنتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون، فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى[٣] فإليكم، وما صعد إلى الله

---

(١) كبكب الشيء: غلبه وصرعه.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٣) أي: من الرحمة والمغفرة، وقوله: «ما صعد» أي: من صالح الأعمال.

تعالى فمن عندكم، فلِمَ لا نعرفكم؟

ثُمَّ عُرِجَ بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! هل تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولَمَ لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه وخُزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجة العظمى، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسي وأصول العلم؟ فأقرىء علياً منا السلام.

ثُمَّ عُرِجَ بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجة الخصال، وعليٌّ دابة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، قسيم النار غداً، وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها في النار تردَّى يوم القيامة، أنتم الدعائم ونجوم الأقطار، فلم لا نعرفكم؟ فأقرىء علياً منا السلام.

ثُمَّ عرِجَ بي إلى السماء الرابعة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا لم لا نعرفكم وأنتم شجرة النُّبوَّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرائيل بالوحي من السماء؟ فأقرئ علياً منا السلام.

ثُمَّ عرِجَ بي إلى السماء الخامسة، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمرُّ عليكم بالغداة والعشي بالعرش، وعليه مكتوب: «لا إله إلا الله، مُحَمَّد رسول الله، وأيده بعليٍّ بن أبي طالب»، فعلمنا عند ذلك أنَّ علياً ولي من أولياء الله تعالى؟ فأقرئ علياً منا السلام.

ثُمَّ عرِجَ بي إلى السماء السادسة، فقالت الملائكة مثل مقالة

أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي! تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها حرف مكتوب بالنور: «لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله، وعلي بن أبي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين»، فأقرىء علياً منا السلام.

ثُمَّ عرِجَ بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده، فقلت: بماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله لما خلقكم أشباح نور في نور من نور الله تعالى عرضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبتكم إلى الله تعالى، فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل، وأما عليٌّ فشكونا محبته إلى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدر والجوهر، عليه قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي فقامت، فكلما اشتقنا إلى رؤية عليّ نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فأقرىء علياً منا السلام.

الشمس تتكلّم(١)

رأيت السيد مُحمَّداً ﷺ وقد قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا

---

(١) بحار الأنوار ٤١/ ١٧٩ ـ ١٨٠ ح١٦: من عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى رضي الله عنه قال: حدَّثني ابن عباس الجوهري، عن أبي طالب عبيد الله ابن مُحَمَّد الأنباري، عن أبي الحسين مُحَمَّد بن يزيد التستري، عن أبي سمينة مُحَمَّد ابن علي الصيرفي، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أبا ذر جندب ابن جنادة الغفاري، قال:...

كان غداً اقصُد إلى جبال البقيع وقِف على نشز[١] من الأرض، فإذا بزغت الشمس فسلِّمْ عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أنَّ تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتَّى وافى البقيع، ووقف على نشز من الأرض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دوياً من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا، ثُمَّ أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إنَّ علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: «السلام عليك يا أول» قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: «يا آخر» قال: صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري، فقالوا: سمعناها تقول: «يا ظاهر» قال: صدقت بطن سري كله له، فقالوا: سمعناها تقول: «يا من هو بكل شيء عليم» قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو مُحَمَّد العوني:

إمامي كليم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس في القوم من مثل؟

خدّام آل مُحَمَّد[٢]

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله أدعو علياً عليه السلام فأتيت بيته فناديته، فلم يجبني

---

(١) النشز: المكان المرتفع.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/٥٣١ ح٧: روي أنَّ أبا ذر قال:...

والرحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج معي وأصغى إليه رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ شيئاً لم أفهمه.

فقلت: عجباً من رحى في بيت علي تدور وما عندها أحد.

فقال: إنَّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً وإنَّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها أما علمت أنَّ لله ملائكة موكَّلين بمعونة آل مُحَمَّد ﷺ.

حب الحسنين(١)

رأيت رسول الله ﷺ يقبِّل الحسن والحسين وهو يقول: من أحبَّ الحسن والحسين عليهما السلام وذريتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أنَّ يكون ذنبه ذنباً يخرجه من الإيمان.

على ملة إبراهيم(٢)

رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف علي بن أبي طالب عليه السلام بيده وقال:

يا عليّ من أحبنا فهو العربي ومن أبغضنا فهو العلج(٣)، شيعتنا أهل

---

(١) كامل الزيارات ٥١ ب١٤ ح٤: حدَّثني أبي، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن رجل من أصحابنا، عن عبيد الله بن موسى عن مهلهل العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن أبي ذر الغفاري، قال:...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٩٣ ـ ١٩٤ ب٧ ح٢٤، وأمالي الشيخ المفيد ١٠٨ المجلس ٢١ ح٤: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان، عن مُحَمَّد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد الهمداني، عن عمر بن أسلم، عن سعيد بن يوسف البصري، عن خالد بن عبد الرحمن المدائني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ذر الغفاري رحمه الله قال:...

(٣) العلج: الكافر.

البيوتات والمعادن والشرف، ومن كان مولده صحيحاً، وما على ملة إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء، إنَّ لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان.

الموفون بالعهد[١]

والله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم، وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[٢].

وقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

(١) تفسير العياشي ٢/٢٣، ح٥٩: عن أبي ذر قال: قال:...
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة هود، الآية: ١٧.

عقائد

مقياس الكفر والإيمان[(١)]

عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[(٢)].

قال: عليٌّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[(٣)] الحسن والحسين عليهما السلام فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة؟ فاطمة وعلي والحسن والحسين لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت ولا تكونوا كفاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النار.

في مسجد قبا[(٤)]

كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا ونحن نفر من

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٧٧: فرات قال: حدَّثني علي بن مُحَمَّد بن مخلّد الجعفي، معنعناً...
(٢) سورة الرحمن، الآية: ١٩.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٢٢.
(٤) أمالي الصدوق ٤٣٤ ـ ٤٣٥ مجلس ٨٠ ح٧: حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى العطار قال: حدَّثنا أبي، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أشعث ابن سواد، عن الأحنف بن قيس، عن أبي ذر الغفاري، قال:...

أصحابه إذ قال: معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين.

قال: فنظروا وكنت فيمن نظر، فإذا نحن بعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قد طلع.

فقام النبيُّ صلى الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبَّل ما بين عينيه وجاء به حتَّى أجلسه إلى جانبه، ثُمَّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله ومعصيتي معصية الله عزَّ وجلَّ.

عليٌّ عليه السلام ومحاسن الأنبياء(١)

بينما ذات يوم من الأيام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قام وركع وسجد شكراً لله تعالى، ثُمَّ قال: يا جندب من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلَّته وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سياحته وإلى أيوب في صبره وبلائه فلينظر إلى هذا الرجل المقبل الذي هو كالشمس والقمر الساري والكوكب الدري، أشجع الناس قلباً وأسخى الناس كفاً، فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال: فالتفتَ الناس ينظرون من هذا المقبل فإذا هو عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

علي عليه السلام في الصلاة(٢)

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرِّفه نفسي،

---

(١) بحار الأنوار ٣٩/٣٨ ح٩ عن كتاب الروضة في الفضائل: أحمد بن عبد الجبار، عن زيد ابن الحارث، عن الأعمش، عن إبراهيم التميمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري، قال:...

(٢) كشف الغمة ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨، ومناقب ابن شهرآشوب ٣/٣:...

أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول: عليٌّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إني صلَّيت مع رسول الله ﷺ صلاة الظهر يوماً من الأيام فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمَّ اشهد أني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليٌّ عليه السلام راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من يده بعين رسول الله ﷺ.

فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهمَّ إنَّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾[١] فأنزلت عليه: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾[٢] اللهم وأنا مُحَمَّد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به أزري.

قال أبو ذر: فما استتمَّ رسول الله ﷺ كلامه حتَّى نزل جبرائيل يقول له: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[٣].

---

(١) سورة طه، الآيات: ٢٥ ـ ٣٢.

(٢) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

معارف

تعلَّم العلم(١)

يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتَّ فيهم ثُمَّ غدوتَ عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحوَّلت منه إلى غيره، وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثُمَّ استيقظت منها، يا جاهل تعلَّم، فإنَّ قلباً ليس فيه شيء من العلم، كالبيت الخراب الذي لا عامر له.

أفضل من ألف ركعة(٢)

باب من العلم تتعلَّمه أحبُّ إلينا من ألف ركعة تطوعاً.

وقال: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/١٥٧: حدَّثنا الشيخ أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي ـ قدس الله روحه ـ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل: حدَّثنا رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائي الكاتب، قال: حدَّثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب، قال: حدَّثني مسعدة بن زياد الربعي، عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، أنَّه قال في خطبة أبي ذر رضي الله عنه:...

(٢) بحار الأنوار ج١/ص١٨٦ ح١١١: وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:...

أخلاق

مجلس النبيِّ(١)

كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو، حتَّى يسأل، فطلبنا إلى النبيِّ ﷺ أنْ يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكَّاناً من طين، وكان يجلس عليه، ونجلس بجانبيه.

كن قانعاً(٢)

جزى الله الدنيا عني مذمَّة بعد رغيفين من الشعير أتغدَّى بأحدهما، وأتعشى بالآخر، وبعدَ شملتَي الصوف أتَّزر بإحداهما وأتردَّى بالأخرى.

أدِّ الأمانة(٣)

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أتى أبا ذر رجلٌ فبشَّره بغنم له

---

(١) مكارم الأخلاق ١٦: عن أبي ذر قال:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٣٤ ح١٧: مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال أبو ذر رحمه الله:...

(٣) الزهد ٤٠ ـ ٤١ ب٥ ح١٠٩: حنان بن سدير عن أبيه...

قد ولدت، فقال: يا أبا ذر أبشر، فقد ولدت غنمك وكثرت، فقال:

ما يسرُّني كثرتها وما أحبُّ ذلك فما قلَّ وكفى أحبُّ إليَّ مما كثر وألهى، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: على حافتَي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرَّ عليه الموصل للرحم والمؤدِّي للأمانة لم يتكفأ به في النار.

الوالدان إذا صبرا[1]

ما من مسلمَينِ يقدمان عليهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته.

الحمد لله أبداً[2]

كان أبو ذر رضي الله عنه لا يعيش له ولد، فقيل له: إنك امرؤ لا يبقى لك ولد. فقال:

الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء، ويدَّخرهم في دار البقاء.

---

(١) ثواب الأعمال ٢٣٣ ح٣: أبي رحمه الله قال: حدَّثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة، عن أشعث بن سوار، عن الأحنف بن قيس، عن أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه قال:...

(٢) بحار الأنوار ٨٢/١٤٢ عن مسكن الفؤاد:...

عبادات

النبيُّ ﷺ يبتهل ويبكي[(١)]

قام رسول الله ﷺ ليلة يردِّد قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[(٢)].

ولما قال رسول الله ﷺ لابن مسعود: اقرأ عليَّ.

قال: ففتحت سورة النساء فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[(٣)] رأيت عيناه تذرفان من الدمع.

فقال لي: حسبك الآن.

الصلاة وصاحبها[(٤)]

يا مبتغي العلم صلِّ قبل أنَّ لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه، إنَّما

---

(١) بحار الأنوار ١٦/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ح١٦٢: عن الرسائل المنسوب إلى الشهيد: قال أبو ذر رضي الله عنه:...

(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٤) بحار الأنوار ٨٢/٢٣٦ عن كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو ذر يقول في عظته:...

مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فأنصت له حتَّى يخرج من حاجته كذلك المرء المسلم بإذن الله تعالى ما دام في صلاته لم يزل الله تعالى ينظر إليه حتَّى يفرغ من صلاته.

تحية المسجد(١)

دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالساً وحده، فاغتنمت خلوته فقال لي: يا أبا ذر! للمسجد تحية، قلت: وما تحيته؟

قال: ركعتان تركعهما، ثُمَّ التفت إليه فقلت: يا رسول الله! إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟

قال: خير موضوع فمن شاء أقلَّ ومن شاء أكثر.

بمن تأتمُّ في صلاتك(٢)

إنَّ إمامك شفيعك إلى الله تعالى فلا تجعل شفيعك إلى الله سفيهاً ولا فاسقاً.

---

(١) معاني الأخبار ٣٣٢ ـ ٣٣٣، والخصال ٢/٥٢٣ صدر ح١٣، وأمالي الطوسي ٢/١٥٢ ب١١ ح١، وأعلام الدين ٢٠٤، وتنبيه الخواطر ٢/٧٣ ـ ٧٤: حدَّثنا علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، عن أحمد بن مُحَمَّد بن القيس، عن عمرو بن حفص، عن عبيد الله بن مُحَمَّد بن أسد، عن الحسين بن إبراهيم، عن يحيى بن سعيد البصري، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر رحمه الله قال:...

(٢) علل الشرائع ٢/٣٢٦ ب٢٠ ح١، والفقيه ١/٣٧٨ ذيل ح١١٠٣: حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد عن مُحَمَّد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن مُحَمَّد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن ثور بن غيلان، عن أبي ذر رحمه الله قال:...

مواعظ

لا يشغلك أهل ومال(١)

يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتَّ فيهم ثُمَّ غدوتَ عنهم إلى غيرهم، الدنيا والآخرة كمنزل تحوَّلت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثُمَّ استيقظت منها.

يا مبتغي العلم إنَّ قلباً ليس فيه شيء من العلم، كالبيت الخرب لا عامر له.

يا مبتغي العلم(٢)

يا مبتغي العلم كأنَّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ويضرُّ شرُّه إلا من رحم الله، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتَّ فيهم ثُمَّ غدوتَ عنهم إلى غيرهم،

---

(١) المحاسن ٢٢٨، ح١٦٠: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الوشّاء، عن مثنى بن الوليد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان في خطبة أبي ذر رحمة الله عليه:...

(٢) أصول الكافي ٢/ ١٣٤ ح١٨: مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن المثنى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته:...

والدنيا والآخرة كمنزل تحوَّلتَ منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها، ثُمَّ استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدِّم لمقامك بين يدي الله عزَّ وجلَّ فإنَّك مثاب بعملك، كما تدين تُدان يا مبتغي العلم.

حوار مع أبي ذر(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذر فقال: يا أبا ذر ما لنا نكره الموت؟ فقال:

لأنكم عمرتم الدنيا، وأخربتم الآخرة، فتكرهون أنَ تنقلوا من عمران إلى خراب، فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ فقال: أما المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء منكم فكالآبق يردُّ إلى مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾(٢). قال: فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

قال أبو عبد الله عليه السلام: وكتب رجلٌ إلى أبي ذر (رضي الله عنه): يا أبا ذر أطرفني بشيء من العلم، فكتب إليه: إنَّ العلم كثير، ولكن إن قدرت [على] أنْ لا تسيء إلى من تحبه فافعل، قال فقال له الرجل: وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبه؟ فقال: نعم، نفسك أحبُّ الأنفس إليك فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها.

---

(١) أصول الكافي ٢/٤٥٨ ح٢٠: مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن واصل، عن عبد الله بن سنان...
(٢) سورة الانفطار، الآيتان: ١٣ ـ ١٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

اختم لسانك[١]

يا مبتغي العلم إنَّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرٍّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك.

على قبر ذر[٢]

روى الصدوق أنَّه لما مات ذر بن أبي ذر وقف على قبره ومسح القبر بيده، ثُمَّ قال:

رحمك الله يا ذر، والله إنْ كنت بي لبرّاً، ولقد قبضت وإني عنك راضٍ، والله ما بي فقدك، ولا علي من غضاضة، وما لي إلى أحد سوى الله من حاجة، ولولا هول المطلع لسرني أنْ أكون مكانك، وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك، والله ما بكيت لك بل بكيت عليك. فليت شعري ما قلت وما قيل لك؟

اللهمَّ إني وهبت ما افترضت عليه من حقي، فهبْ له ما افترضت عليه من حقك، فأنت أحق بالجود مني والكرم.

اجعل الدنيا كلمتين[٣]

قام أبو ذر رحمة الله عليه عند الكعبة، فقال: أنا جندب بن سكن، فاكتنفه الناس فقال:

---

(١) أصول الكافي ٢/ ١١٤ ح١٠: علي بن إبراهيم، عن مُحَمَّد بن عيسى، عن يونس، عن مثنى، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو ذر رحمه الله يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٨٢/١٤٢: عن مسكن الفؤاد:...

(٣) الخصال ١/ ٤٠ ح٢٦، وأمالي المفيد ١٣٣ ـ ١٣٤ المجلس ٢٥ ح١: حدَّثنا أبي عن علي ابن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عليه السلام قال:...

لو أنَّ أحدكم أراد سفراً لاتَّخذ فيه من الزاد ما يصلحه، فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم؟

فقام إليه رجل فقال: أرشدنا.

فقال: صم يوماً شديد الحر للنشور، وحجَّ حجة لعظائم الأمور، وصلِّ ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها، أو صدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها، يا مستكين من يوم عسير، اجعل الدنيا درهمين درهماً أنفقته على عيالك ودرهماً قدَّمته لآخرتك، والثالث يضرُّ ولا ينفع فلا تُرِدْهُ، اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة، والثالثة تضر ولا تنفع لا تُرِدْها، ثُمَّ قال: قتلني همُّ يوم لا أدركه.

متاعي من الدنيا(١)

جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفَي الشعير أتغدَّى بأحدهما وأتعشَّى بالآخر، وبعد شملتي الصوف أتَّزر بإحداهما وأرتدي بالأخرى.

نفد العمر(٢)

أنت في غفلة وقلبك ساهٍ　　　نفد العمر والذنوب كما هي

(١) أمالي الطوسي ٢/٣١٣ ب٤٠ ح٥: موسى بن بكر عن العبد الصالح عليه السلام قال: قال أبو ذر رحمه الله:...

(٢) بحار الأنوار ٧٨/٤٥٣ عن كتاب المسلسلات: حدَّثني أبو القاسم علي بن مُحَمَّد بن علي العلوي قال: سمعت مُحَمَّد بن أحمد السناني، سمعت مُحَمَّد العلوي العريضي يقول: سمعت عبد العظيم بن عبد الله الحسني يقول: سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول: سمعت أبا صادق يقول: سمعت الصادق جعفر بن مُحَمَّد عليه السلام يقول: تمثيل لأبي ذر الغفاري رحمة الله عليه:...

جمّة حصّلت عليك جميعاً في كتاب وأنت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبة منك حتَّى صرت شيخاً وحبلك اليوم واهي
عجباً منك كيف تضحك جهلاً وخطاياك قد بدت لإلهي
فتفكر في نفسك اليوم جهداً واسل عن نفسك الكرى يا تاهي

مناقضات

مع أبي لهب[1]

كان النبيُّ ﷺ في سجوده فرفع أبو لهب حجراً يلقيه عليه فثبتت يده في الهواء، فتضرَّع إلى النبيِّ ﷺ وعقد الأيمان لو عوفي لا يؤذيه، فلما برئ قال: لأنت ساحر حاذق، فنزل: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[2].

هؤلاء كافرون[3]

قال رسول الله ﷺ: من ناصب علياً على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شكَّ في عليٍّ فهو كافر.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٧٧: عن أبي ذر:...

(٢) سورة المسد، الآية: ١.

(٣) الطرائف ٢٣ ح١٨: روى ابن المغازلي، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال:...

سياسات

حوار مع عثمان[١]

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾[٢]، فإنَّها نزلت في أبي ذر رحمة الله عليه وعثمان بن عفان، وكان سبب ذلك لما أمر عثمان بنفي أبي ذر رحمه الله إلى الربذة دخل عليه أبو ذر وكان عليلاً متوكئاً على عصاه، وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أنْ يقسمها فيهم، فقال أبو ذر لعثمان:

ما هذا المال؟ فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت إليَّ من بعض النواحي أريد أنَّ أضم إليها مثلها، ثُمَّ أرى فيها رأيي، فقال أبو ذر: يا عثمان أيما أكثر؟ مائة ألف درهم، أو أربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم، فقال: أما تذكر أنا وأنت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشياً فرأيناه كئيباً حزيناً، فسلمنا عليه، فلم يردَّ علينا السلام، فلما أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً، فقلنا له: بآبائنا وأمهاتنا دخلنا

---

(١) تفسير القمي ١/ ٥١ ـ ٥٤:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٤.

عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ثُمَّ عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشراً، فقال: نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أنَّ يدركني الموت وهي عندي، وقد قسمتها اليوم واسترحت منها، فنظر عثمان إلى كعب الأحبار وقال له: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه في ما بعد ذلك شيء؟ فقال: لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء. فرفع أبو ذر عصاه فضرب به رأس كعب، ثُمَّ قال له: يابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؛ قول الله أصدق من قولك: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ﴾[1]. فقال عثمان: يا أبا ذر إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك، فقال: كذبت يا عثمان، أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ فقال: «لا يفتنونك يا أبا ذر ولا يقتلونك» وأما عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فيك وفي قومك، فقال: وما سمعت من رسول الله ﷺ فيَّ وفي قومي؟ قال: سمعته يقول: «إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيروا مال الله دولاً، وكتاب الله دغلاً، وعباده خولاً، والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً» فقال عثمان: يا معشر أصحاب مُحَمَّد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله؟ فقالوا: لا ما سمعنا هذا من رسول الله، فقال عثمان: ادعوا علياً فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان: يا أبا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ

---

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٣٤ ـ ٣٥.

الكذاب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه يا عثمان لا تقل: كذاب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على ذي لهجة[١] أصدق من أبي ذر»، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صدق أبو ذر، فقد سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى أبو ذر عند ذلك فقال: ويلكم كلكم قد مدَّ عنقه إلى هذا المال، ظننتم أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثُمَّ نظر إليهم فقال: من خيركم؟

فقالوا: من خيرنا؟

فقال: أنا.

فقالوا: أنت تقول: إنك خيرنا؟، قال: نعم، خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الجبة وهو عني راض وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة، والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني. فقال عثمان: يا أبا ذر أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما أخبرتني عن شيء أسألك عنه، فقال أبو ذر: والله لو لم تسألني بحق مُحَمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً لأخبرتك، فقال: أيُّ البلاد أحبُّ إليك أنَّ تكون فيها؟ فقال: مكة حرم الله وحرم رسول الله، أعبد الله فيها حتَّى يأتيني الموت، فقال: لا، ولا كرامة لك، فقال: المدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لا، ولا كرامة لك، فسكت أبو ذر، فقال عثمان: أي البلاد أبغض إليك أنَّ تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فقال عثمان: سر إليها، فقال أبو ذر: قد سألتني فصدقتك وأنا أسألك فاصدقني، قال: نعم، فقال أخبرني لو بعثتني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا: لا نفديه إلا

---

(١) اللهجة: اللسان.

بثلث ما تملك، قال: كنتُ أفديك، قال: فإن قالوا: لا نفديه إلا بنصف ما تملك، قال: كنت أفديك، قال: فإن قالوا: لا نفديه إلا بكل ما تملك، قال: كنت أفديك، قال أبو ذر: الله أكبر قال حبيبي رسول الله ﷺ يوماً: «يا أبا ذر كيف أنت إذا قيل لك: أيُّ البلاد أحب إليك أنْ تكون فيها؟ فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله، أعبد الله فيها حتَّى يأتيني الموت فيقال لك: لا، ولا كرامة لك، فتقول: المدينة حرم رسول الله فيقال لك: لا، ولا كرامة لك، ثُمَّ يقال لك: فأي البلاد أبغض إليك أنْ تكون فيها؟ فتقول: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام، فيقال لك: سر إليها» فقلت: وإنَّ هذا لكائن [يا رسول الله] فقال: إي والذي نفسي بيده إنَّه لكائن، فقلت: يا رسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدماً قدماً؟ قال: لا، اسمع واسكت ولو لعبد حبشي، وقد أنزل الله فيك وفي عثمان آية، فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: قوله تبارك تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٨٤ ـ ٨٥.

رسائل

رسالة إلى حذيفة[١]

عن أبي أمامة قال: كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك، وحرِّر قلبك، واسهر ليلك، وانصب بدنك في طاعة ربك، فحق لمن علم أنَّ النار مثوى من سخط الله عليه أنْ يطول بكاؤه ونصبه وسهر ليله حتَّى يعلم أنَّه قد رضي الله عنه، وحق لمن علم أنَّ الجنة مثوى من رضي الله عنه أنْ يستقبل الحقَّ كي يفوز بها، ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله، وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحدين بيده ولسانه حتَّى يعلم أنَّ الله أوجبها له، وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه، وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله، ومرافقة أنبيائه أنْ يكون، يا أخي أنت ممن أستريح إلى الضريح إليه بثِّي وحزني، وأشكو إليه تظاهر الظالمين عليَّ، إني رأيت الجور يعمل به بعيني، وسمعته يقال فرددته فحرمت العطاء وسيرتُ إلى البلاد، وغربت عن

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/٤٠٨ ـ ٤١٠ ح٢٦:...

العشيرة والإخوان وحرم الرسول ﷺ، وأعوذ بربي العظيم أنْ يكون هذا مني له شكوى إنَّ ركب مني ما ركب، بل أنبأتك أني قد رضيت ما أحب لي ربي، وقضاه عليّ، وأفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي ولعامة المسلمين بالروح والفرج، وبما هو أعمّ نفعاً وخير مغبَّةً وعقبى، والسلام.

فكتب إليه حذيفة:

بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوفني به، وتحذرني فيه منقلبي، وتحثني فيه على حظ نفسي، فقديماً يا أخي كنت بي وبالمؤمنين حفياً لطيفاً، وعليهم حدباً شفيقاً، ولهم بالمعروف آمراً، وعن المنكرات ناهياً، وليس يهدي إلى رضوان الله إلا هو، لا إله إلا هو، ولا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته وعظيم منِّه، فنسأل الله، ربنا لأنفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة أمتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة.

وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك، فعز والله عليَّ يا أخي ما وصل إليك من مكروه، ولو كان يفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالي، طيِّبة بذلك نفسي، يصرف الله عنك بذلك المكروه.

والله لو سألت لك المواساة ثُمَّ أعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك، ومواساتك في الفقر والأذى والضرر، لكنَّه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا، يا أخي فافزع بنا إلى ربنا، ولنجعل إليه رغبتنا، فإنا قد استحصدنا، واقترب الصرام، فكأني وإياك قد دعينا فأجبنا، وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا، يا أخي ولا تأس على ما فاتك، ولا تحزن على ما أصابك، واحتسب فيه الخير، وارتقب فيه من الله أسنى الثواب.

يا أخي لا أرى الموت لي ولك إلا خيراً من البقاء فإنه قد أظلتنا فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع الليل المظلم، قد ابتعثت من مركبها، ووطئت في حطامها، تشهر فيها السيوف، وينزل فيها الحتوف، فيها يقتل من اطّلع لها والتبس بها، وركض فيها، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر إلا دخلت عليهم، فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتواً، وأذلهم أتقاهم.

فأعاذنا الله وإياك من زمان هذه حال أهله فيه، لن أدعَ الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار، وقد قال الله ولا خلف لموعوده: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(١) فنستجير بالله من التكبر عن عبادته، والاستنكاف عن طاعته، جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته، والسلام عليك.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.



من تعلَّم للدنيا[1]

من تعلَّم علماً من علم الآخرة يريد به عرضاً من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة.

---

(١) بحار الأنوار ٢/٢٣ ح٢٨: عن السرائر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي ذر، قال:...

متفرقات

بين يدي الرسولﷺ[1]

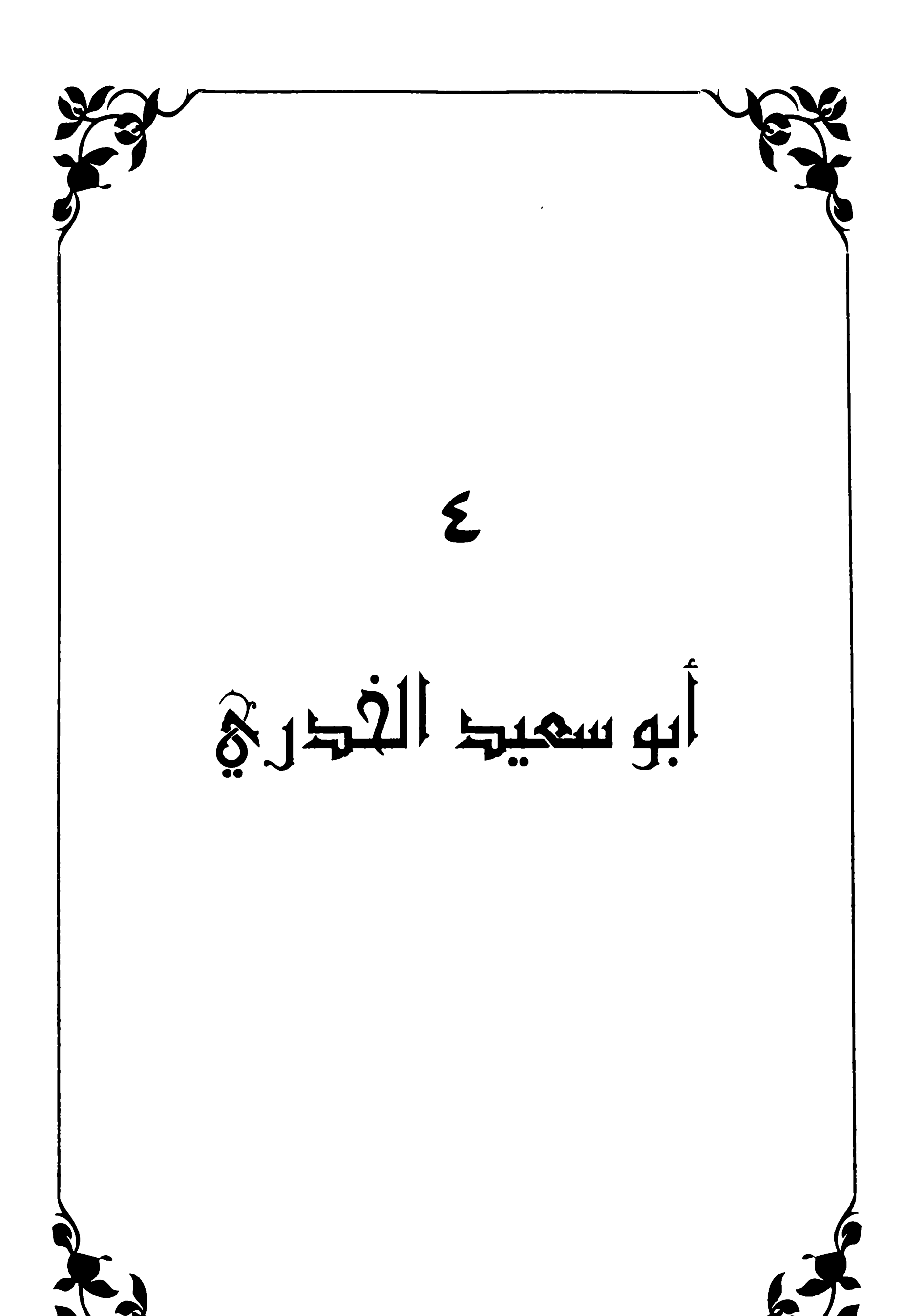
كنت عند رسول اللهﷺ في مرضه الذي قبض فيه فقال: ادنُ مني يا أبا ذر أستند إليك، فدنوتُ منه، فاستند إلى صدري إلى أن دخل عليٌّ صلوات الله عليه فقال لي:

قم يا أبا ذر فإن علياً أحق بهذا منك، فجلس عليعليه السلام فاستند إلى صدره، ثُمَّ قال لي:

هٰـهنا بين يدي فجلست بين يديه، فقال لي: اعقد بيدك من ختم له بشهادة أنْ لا إله إلا الله دخل الجنة، ومن ختم له بإطعام مسكين دخل الجنة، ومن ختم له بحجة دخل الجنة، ومن ختم له بعمرة دخل الجنة، ومن ختم له بجهاد في سبيل الله ولو قدر فواق ناقة دخل الجنة.

---

(١) دعائم الإسلام ١/٢٩١: عن أبي ذر رحمة الله عليه أنَّه قال:...



٤

أبو سعيد الخدري

نبويات

بين يدي الساعة[1]

بينما رجل من أسلم في غنيمة له يهشُّ عليها ببيداء الحليفة إذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه، فهجهج به الرجل ورماه بالحجارة حتَّى استنقذ منه شاته، قال: فأقبل الذئب حتَّى أقعى مستثفراً بذنبه، مقابلاً الرجل، ثُمَّ قال له: أما اتقيت الله عزَّ وجلَّ؟ حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله؟ فقال الرجل: تالله ما سمعت كاليوم قط، فقال الذئب: مم تعجب؟ فقال: أعجب من مخاطبتك إياي، فقال الذئب: أعجب من ذلك رسول الله بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما خلا، ويحدثهم بما هو آت وأنت هٰهنا تتبع غنمك، فلما سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتَّى إذا أحلَّها فناء قرية الأنصار، سأل عن رسول الله ﷺ فصادفه في بيت أبي أيوب فأخبره خبر الذئب، فقال له رسول الله ﷺ: صدقت، احضر العشية، فإذا رأيت الناس قد اجتمعوا فأخبرهم ذلك، فلما صلَّى رسول الله ﷺ الظهر واجتمع الناس إليه أخبرهم الأسلمي

(١) بحار الأنوار ١٧/ ٣٩٤ ح٦: عن أمالي الشيخ الطوسي: المفيد، عن علي بن مالك النحوي، عن مُحَمَّد بن عبد الواحد الزاهد، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أبي سعيد الخدري أنه قال:...

خبر الذئب، فقال رسول الله ﷺ: صدق صدق صدق، تلك الأعاجيب بين يدي الساعة، أما والذي نفس مُحَمَّد بيده ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة فيخبره سوطه أو عصاه أو نعله بما أحدث أهله من بعده.

ولائيات

عمَّن تسألوني؟ [١]

عن مالك المازني، قال: أتى تسعة نفر [إلى] أبي سعيد الخدري، فقالوا: يا أبا سعيد هذا [الرجل] الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه؟ فقال:

عمَّن تسألوني؟

قالوا: نسأل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: أما إنكم تسألوني عن رجل أمرّ [من] الدفلى، وأحلى من العسل، وأخف من الريشة، وأثقل من الجبال، أما والله ما حلا إلا على ألسنة المؤمنين، وما خفَّ إلا على قلوب المتقين، ولا أحبه أحد قط لله ولرسوله إلا حشره الله من الآمنين وإنه لمن حزب الله، وحزب الله هم الغالبون.

والله ما أمرَّ إلا على لسان كافر، ولا أثقل إلا على قلب منافق، وما زوى عنه أحد قط ولا لوى ولا تحزب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضر ولا التفت ولا نظر ولا تبسم ولا تجرَّى ولا ضحك إلى صاحبه ولا

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٠٩: فرات، قال: حدَّثني عبيد بن كثير معنعناً:...

قال أعجب لهذا الأمر إلا حشره الله منافقاً مع المنافقين﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾(١).

علامة القبول(٢)

كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام إذ قال: من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة.

فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول: لا إله إلا الله.

فقال رسول الله ﷺ: إنَّما تقبل شهادة أنْ لا إله إلا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم.

فقال الرجلان: فنحن نقول: لا إله إلا الله، فوضع رسول الله ﷺ يده على رأس علي عليه السلام ثُمَّ قال: علامة ذلك أنْ لا تحلا عقده، ولا تجلسا مجلسه، ولا تكذبا حديثه.

اللؤلؤ والمرجان(٣)

عن أبي سعيد الخدري في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾(٤) قال:

علي وفاطمة.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٢) ثواب الأعمال ٢٢: أبي رحمه الله قال: حدَّثني عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال:...

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٦١٤ ـ ٦١٥: قال مُحَمَّد بن العباس: حدَّثنا جعفر بن سهل، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم، عن يحيى بن عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي...

(٤) سورة الرحمن، الآية: ١٩.

قال: لا يبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾(١).

قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

إمام المتقين في القرآن(٢)

عن أبي سعيد الخدري في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(٣)، قال:

قال رسول الله ﷺ لجبرائيل عليه السلام: مَن ﴿أَزْوَاجِنَا﴾؟ قال: خديجة.

قال: و﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾؟

قال: فاطمة.

قال: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾؟

قال: الحسن والحسين.

قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؟

قال: علي بن أبي طالب.

بيت علي وفاطمة عليهما السلام(٤)

لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾(٥) كان رسول الله ﷺ

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٢٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٣٨١ ـ ٣٨٢: قال مُحَمَّد بن العباس: حدَّثنا مُحَمَّد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن عليّ بن زيد الخراساني، عن عبد الله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العبدي...

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٤) مجمع البيان ٧/٥٩: روى أبو سعيد الخدري قال:...

(٥) سورة طه، الآية: ١٣٢.

يأتي باب فاطمة وعلي، تسعة أشهر عند كلِّ صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

خاصف النعل[2]

خرج إلينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شسع نعله فدفعها إلى علي عليه السلام يصلحها ثُمَّ جلس وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير.

فقال: إنَّ منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا يا رسول الله؟

فقال: لا، ولكنه خاصف النعل.

[قال أبو سعيد:] فأتينا علياً عليه السلام نبشره بذلك فكأنه لم يرفع به رأساً فكأنه قد سمعه قبل.

العالون في القرآن[3]

كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٢/٢٩٦ ح٢٥٦، عن أمالي الشيخ الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن أحمد بن حماد، عن فطر بن خليفة وبريد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٤٩٧ ـ ٤٩٨، وفضائل الشيعة ٨ ـ ٩ ح٧: روى أبو جعفر مُحَمَّد ابن بابويه عن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب عن أبي الحسن مُحَمَّد بن أحمد القواريري عن أبي الحسين مُحَمَّد بن عمار عن إسماعيل بن ثوية عن زياد بن عبد الله البكائي عن سليمان الأعمش...

الله أخبرني عن قول الله عزَّ وجلَّ لإبليس: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ من هم يا رسول الله الذين أعلى من الملائكة المقربين؟

فقال رسول الله ﷺ: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنا في سرادق العرش نسبِّح الله، فسبَّحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ آدم بألفي عام.

فلما خلق الله عزَّ وجلَّ آدم أمر الملائكة أنَّ يسجدوا [له] ولم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أنْ يسجد.

فقال الله تبارك وتعالى له: ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[1] أي: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبَّنا أحبَّه الله وأسكنه جنَّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا من طاب مولده.

من لوازم الحب[2]

قال رسول الله ﷺ: من رزقه الله حبَّ الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكَّنَّ أحد أنَّه في الجنة، فإنَّ في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدنيا وعشر منها في الآخرة.

---

(١) سورة ص، الآية: ٧٥.

(٢) الخصال ٢/٥١٥ ح١: حدَّثنا مُحَمَّد بن الفضل بن زيدويه الجلاب الهمداني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عمرو الهمداني، قال: حدَّثنا الحسن بن إسماعيل عن سعيد بن الحكم عن أبيه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري، قال:...

أما التي في الدنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس مما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عزَّ وجلَّ، والتاسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء.

وأما التي في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه بيمينه، ويكتب له براءة من النار، ويبيض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عزَّ وجلَّ إليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبي أهل بيتي.

الصلاة على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم[١]

قلنا: يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نصلي عليك؟

قال: قولوا: اللهم صلِّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، كما باركت على إبراهيم.

حديث المنزلة[٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك: اخلفني في أهلي.

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/٢٥٩ ح١١: عن البخاري، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٦٧، ج١٠، ح١٢: ابن الشيخ الطوسي عن أبيه قال: حدَّثنا أبو عمر، قال: حدَّثنا أحمد، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن شريك عن أبيه، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله إني أكره أنْ يقول العرب: خذل ابن عمه وتخلف عنه.

فقال: أما ترضى أنَّ تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟

قال: بلى.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فاخلفني.

هؤلاء المطهرون[١]

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب علي عليه السلام أربعين صباحاً حيث بنى[٢] بفاطمة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣] أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

لهذا وشيعته[٤]

عن أبي هارون العبدي قال: خرجت عام الحَرَّة فإذا جمع من الناس، فقلت: ما هذا الجمع؟ فقيل: هو أبو سعيد الخدري، قال: فانتهيت إليه وقلت له: حدَّثني في علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال أبو سعيد:

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٢٢، فرات قال: حدَّثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي سعيد الخدري قال:...

(٢) البناء: الدخول بالزوجة.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٤) بشارة المصطفى ١٥٤ ـ ١٥٥ ج٤: عن مُحَمَّد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن مُحَمَّد بن إبراهيم بن حسنويه، عن عبد الله بن علي، عن مُحَمَّد بن صالح، عن موسى بن عمران، عن أبي عمر الفراء، عن مارد بن أبي السبيك...

أرسل رسول الله ﷺ منادياً ينادي: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فاستقبل المنادي عمر بن الخطاب فسأله: أعامٌّ هو أم خاص؟

قال: فرجع المنادي إلى رسول الله ﷺ وقال:

أمرتني أن أنادي في الناس وإنَّ عمر استقبلني فقال: أعامّ هو أم خاص؟

فضرب رسول الله ﷺ بيده على منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هي لهذا وشيعته.

عقائد

التمسك بأهل البيت[١]

صلى بنا رسول الله ﷺ الصلاة الأولى ثُمَّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي إنَّ مثَلَ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح وباب حطَّة في بني إسرائيل، فتمسَّكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي فإنكم لن تضلوا أبداً.

فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟

فقال: اثنا عشر من أهل بيتي، أو قال: من عترتي.

يوم الغدير[٢]

إنَّ رسول الله ﷺ دعا الناس بغدير خمّ فأمر بما كان تحت الشجرة

---

(١) كفاية الأثر ٣٣ ـ ٣٤: حدَّثنا علي بن الحسين [الحسن خ ل] بن مُحَمَّد بن مبدة [مندة خ ل] قال: حدَّثنا أبو مُحَمَّد هارون بن موسى رضي الله عنه قال: حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن [سعيد] قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن غياث الكوفي، قال: حدَّثنا حماد بن أبي حازم المدني قال: حدَّثنا عمران بن مُحَمَّد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه عن جده، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

(٢) كتاب سليم بن قيس ١٨٨ ـ ١٨٩: أبان بن أبي عياش، روي عن سليم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:...

من الشوك فَقُم، وكان ذلك يوم الخميس، ثُمَّ دعا الناس إليه وأخذ بضبع عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها حتَّى نظرتُ إلى بياض إبط رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال أبو سعيد: فلم ينزل حتَّى نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾[1].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبولاية علي عليه السلام من بعدي.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله ائذن لي لأقول في عليٍّ عليه السلام أبياتاً.

فقال صلى الله عليه وآله: قل على بركة الله.

فقال حسان: يا مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله:

ألم تعلموا أنَّ النبيَّ مُحَمَّداً ... لدى دوح خمٍّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربه ... بأنَّك معصوم فلا تكُ وانيا
وبلِّغهمُ ما أنزل الله ربهم ... وإنْ أنت لم تفعل حاذرت باغيا
عليك فما بلَّغتهم عن إلههم ... رسالته إنْ كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه ... بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم: من كنت مولاه منكمُ ... وكان لقولي حافظاً ليس ناسيا
فمولاه من بعدي عليٌّ وإنني ... به لكمُ دون البرية راضيا

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

فيا رب من والى علياً فوالِهِ وكن للذي عادى علياً مغاديا
ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويا رب فاخذل خاذليه وكن لهم إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

المراد من الولاية(١)

قال النبيُّ ﷺ: من كنتُ وليَّهُ فعليٌّ وليه، ومن كنت إمامه فعليٌّ إمامه، ومن كنت أميره فعليٌّ أميره، ومن كنتُ نذيره فعليٌّ نذيره، ومن كنتُ هاديه فعليٌّ هاديه، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعليٌّ وسيلته إلى الله عزَّ وجلَّ، فالله سبحانه يحكم بينه وبين عدوه.

الشهادات الثلاث(٢)

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحد إلا ببراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن لم يكن له براءة أمير المؤمنين أكبه الله على منخريه في النار وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(٣).

قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ما تعني ببراءة أمير المؤمنين؟

---

(١) معاني الأخبار ٦٦ ح٥: حدَّثنا مُحَمَّد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن عبيد الله العسكري، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن علي بن بسام الحراني، عن معلل بن نفيل، عن أيوب ابن سلمة أخي مُحَمَّد بن سلمة، عن بسام الصيرفي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٥٧ ب٧٧: حدَّثنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن وهبان، عن أحمد ابن إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، عن يحيى بن عبد القدوس، عن علي بن مُحَمَّد الطيالسي، عن وكيع بن الجراح، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال:...

(٣) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

قال: لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله علي أمير المؤمنين وصي رسول الله.

أول من صام وصلى(١)

كنت مع النبيِّ ﷺ بمكة إذ ورد عليه أعرابي طويل القامة عظيم الهامة، محتزم بكساء وملتحف بعباء قطواني، قد تنكَّب قوساً له وكنانة.

فقال للنبي ﷺ: يا مُحَمَّد: أين علي بن أبي طالب من قلبك؟

فبكى رسول الله ﷺ بكاء شديداً حتَّى ابتلَّت وجنتاه من دموعه...

ثُمَّ قال: يا أعرابي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وسطح الأرض على وجه الماء لقد سألتني عن سيد كل أبيض وأسود وأول من صام وزكّى وتصدق، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، وحمل الرايتين، وفتح بدراً وحنين، ثُمَّ لم يعص الله طرفة عين.

قال: فغاب الأعرابي من بين يدي رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ لأبي سعيد: يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمي علي بن أبي طالب؟

فقال: الله ورسوله أعلم.

قال: كان والله جبرائيل، هبط من السماء إلى الأرض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) المحاسن ٣٣١ ح٩٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله قال: قال أبو سعيد الخدري:...

أهل البيت وآية التطهير[(١)]

عن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(٢)] قال:

نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

الصادقون في القرآن[(٣)]

قال رسول الله ﷺ: لَمَّا نزلت عليه: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[(٤)] التفت النبيُّ ﷺ إلى أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟

قالوا: لا والله يا رسول الله ما ندري.

فقال أبو دجانة: يا رسول الله كلنا من الصادقين قد آمنا بك وصدَّقناك.

قال: لا يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصَّة دون الناس، وهو من الصادقين.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٥٤ ج٩ ح٢٨: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أبو العباس، عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن مُحَمَّد بن إسحاق بن عمار، عن هلال بن أيوب الصيرفي...

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي ٥٦: فرات قال: حدَّثني الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي سعيد الخدري قال:...

(٤) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

الذي عنده علم الكتاب[١]

سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢].

قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داود.

فقلت له: يا رسول الله فقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٣].

فقال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) أمالي الصدوق ٤٥٣، مجلس ٨٣، ح٣: حدَّثنا مُحَمَّد بن موسى بن المتوكِّل، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

(٢) سورة النمل، الآية: ٤٠.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

أخلاق

كان حيياً[1]

كان رسول الله ﷺ حيياً لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه.

لا يعدو وجهه[2]

كان رسول الله ﷺ أشدّ حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه.

تعلَّم كيف تعيش[3]

قال ابن أبي سلمة: قلت لأبي سعيد الخدري: ما ترى في ما أحدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم؟ فقال:

يابن أخي كُل لله، واشرب لله، وكلّ شيء من ذلك دخله زهو أو مباهاة أو رياء أو سمعة فهو معصية وسرف.

---

(١) مكارم الأخلاق ١٧: عن أبي سعيد الخدري يقول:...

(٢) مكارم الأخلاق ١٧: عن أبي سعيد الخدري قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢٠٨/٧٣:...

عبادات

صلاة الجماعة هدية السماء(١)

قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل مع سبعين ألف ملك بعد صلاة الظهر، فقال: يا مُحَمَّد إنَّ ربك يقرئك السلام وأهدى إليك هديتين لم يهدهما إلى نبيٍّ قبلك، قلت: وما تلك الهديتان؟

قال: الوتر ثلاث ركعات والصلاة الخمس في جماعة.

قلت: يا جبرائيل وما لأمتي في الجماعة؟

قال: يا مُحَمَّد إذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلاة، وإذا كانوا ثلاثة كتب لكل واحد بكل ركعة ستمائة صلاة، وإذا كانوا أربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ألفاً ومائتي صلاة، وإذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ألفين وأربعمائة، وإذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة أربعة آلاف وثمانمائة صلاة، وإذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة تسعة آلاف

---

(١) بحار الأنوار ٨٨/١٤ ـ ١٥ ح٢٦: روى الشهيد الثاني قدس سره في شرحه على الإرشاد من كتاب الإمام والمأموم للشيخ أبي محمد جعفر بن محمد القمي بإسناده المتصل إلى أبي سعيد الخدري، قال:...

وستمائة صلاة، وإذا كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة عشر ألفاً ومائتي صلاة، وإذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ستة وثلاثين ألفاً وأربعمائة صلاة، وإذا كانوا عشرة كتب الله لكل واحد بكل ركعة سبعين ألفاً وألفين وثمانمائة صلاة، فإنْ زادوا على العشرة فلو صارت السماوات كلها مداداً والأشجار أقلاماً، والثقلان مع الملائكة كُتّاباً لم يقدروا أنَّ يكتبوا ثواب ركعة واحدة.

يا مُحَمَّد تكبيرة يدركها المؤمن مع الإمام خير من ستين ألف حجة وعمرة، وخير من الدنيا وما فيها سبعين ألف مرة، وركعة يصليها المؤمن مع الإمام خير من مائة ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وسجدة يسجدها المؤمن مع الإمام في جماعة خير من عتق مائة رقبة.

أحكام

الناس والولاية(١)

عن أبي هارون العبدي، قال: كنت أرى [رأي] الخوارج لا رأي لي غيره حتَّى جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله فسمعته يقول:

أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة.

فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها؟

قال: الصلاة والزكاة والحج وصوم شهر رمضان.

قال: فما الواحدة التي تركوها؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال الرجل: وإنَّها لمفترضة؟

قال أبو سعيد: نعم ورب الكعبة.

---

(١) أمالي الشيخ المفيد ٩٠ مجلس ١٧ ح٣: حدَّثنا الشيخ الجليل المفيد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلّبي، قال: حدَّثنا عبد الله بن راشد الأصفهاني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، قال: أخبرنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدَّثنا سالم بن أبي سالم البصير...

قال الرجل: فقد كفر الناس إذن؟

قال أبو سعيد: فما ذنبي.

خطر القتل(١)

وُجِدَ قتيل على عهد رسول الله ﷺ فخرج مغضباً حتَّى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثُمَّ قال: يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله، والذي نفسي بيده لو أنَّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله النار، والذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً [ظلماً] إلا جلد غداً في نار جهنَّم مثله، والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبَّه الله على وجهه في نار جهنَّم.

---

(١) أمالي المفيد ١٣٤ ب٢٥ ح٣: علي بن خالد المراغي، عن علي بن سليمان، عن مُحَمَّد بن الحسن النهاوندي، عن أبي الخزرج الأسدي، عن مُحَمَّد بن الفضل، عن أبان بن أبي عياش، عن جعفر بن إياس، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

اجتماعيات

في عيادة النبيّ ﷺ (١)

إنَّه وضع يده على رسول الله ﷺ وعليه حُمَّى فوجدها من فوق اللحاف، فقال: ما أشدَّها عليك يا رسول الله؟ قال: إنَّا كذلك يشتدُّ علينا البلاء ويضعّف لنا الأجر.

قال: يا رسول الله أي أشد بلاء؟

قال: الأنبياء.

قلت: ثُمَّ من؟

قال: ثُمَّ الصالحون، إنْ كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتَّى ما يجد إلا العباءة، وإنْ كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء.

---

(١) التمحيص ٢٤ ب١ ح٢٣: عن أبي سعيد الخدري:...

أدعية

جبرائيل يرقي النبيَّ ﷺ [١]

إنَّ جبرائيل أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا مُحَمَّد اشتكيت؟

قال: نعم.

قال: بسم الله أرقيك، من كلِّ شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد والله يشفيك، بسم الله أرقيك.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٢/٢٥٢ ح٢: حدَّثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن مُحَمَّد البغوي، عن بشر بن هلال الصواف، عن عبد الوارث بن سعيد بن صهيب، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري:...

مناقضات

لا تقتلوا أنفسكم(١)

كنا نخرج في الغزوات مترافقين تسعة أو عشرة، فنقسِّم العمل، فيقعد بعضنا في الرحل، وبعضنا يعمل لأصحابه يسقي ركابهم ويصنع طعامهم، وطائفة تذهب إلى النبيِّ ﷺ. فاتفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر: يحتطب، ويسقي، ويصنع طعاماً، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: ذلك رجل من أهل النار، فلقينا العدوَّ وقاتلناهم، فجرح فأخذ الرجل سهماً فقتل به نفسه، فقال: أشهد أني رسول الله وعبده.

مع أهل النهروان(٢)

إنَّ النبيَّ ﷺ قسَّم يوماً قسماً، فقال رجل من تميم: اعدلْ، فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل؟!

قيل: نضرب عنقه؟

قال: لا، إنَّ له أصحاباً يحقِّر أحدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٦١ ح١٠٤: روي أنَّ أبا سعيد الخدري قال:...

(٢) الخرائج والجرائح ١/٦٨ ح١٢٧: روي عن أبي سعيد الخدري...

وصيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، رئيسهم رجل أدعج إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة.

قال أبو سعيد: إني كنت مع علي حين قتلهم فالتمس في القتلى [بالنهراوان] فأتى به على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ.

اشتدَّ غضب الله(١)

لَمَّا كان يوم أحد شجَّ النبيُّ ﷺ في وجهه وكُسِرت رباعيته، فقام ﷺ رافعاً يديه يقول:

إنَّ الله اشتدَّ غضبه على اليهود أنْ قالوا: عزيرٌ ابن الله، واشتدَّ غضبه على النصارى أنْ قالوا: المسيح ابن الله، واشتدَّ غضبه على من أراق دمي، وآذاني في عترتي.

عمَّار والفئة الباغية(٢)

كنا نعمر المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبيُّ ﷺ فجعل ينفض التراب عنه [عن رأس عمار خ ل] ويقول: [يا عمار] ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟

قال: إني أريد الأجر من الله تعالى.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار.

قال عمار: أعوذ بالرحمن ـ أظنه قال ـ: من الفتن.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٤١ ح٤٤: أخبرنا الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد [النعمان] عن أبي الحسن مُحَمَّد بن المظفر البزاز، عن أحمد بن عبيد العطاردي، عن أبي بشر بن بكير، عن زياد بن المنذر، عن أبي عبد الله مولى بني هاشم، عن أبي سعيد الخدري، قال:...

(٢) كشف الغمة ١/٣٥٨: عن أبي سعيد الخدري قال:...



٥

أبو طالب عليه السلام

نبويات

أبو طالب عليه السلام وبحيرا الراهب(١)

خرجتُ إلى الشام تاجراً سنة ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان في أشد ما يكون من الحرِّ، فلما أجمعت على السير قال لي رجال من قومي: ما تريد أنَّ تفعل بمُحَمَّد؟ وعلى من تخلفه؟

فقلت: لا أريد أنَّ أخلِّفه على أحد من الناس، أريد أن يكون معي.

فقيل: غلام صغير في حرّ مثل هذا تخرجه معك؟

فقلت: والله لا يفارقني حيثما توجهت أبداً، فإني لأوطِّئ له الرحل، فذهبت فحشوت له حشية [كساء وكتّاناً] وكنَّا ركباناً كثيراً، فكان والله البعير الذي عليه مُحَمَّد أمامي لا يفارقني وكان يسبق الركب كلهم، فكان إذا اشتدَّ الحرّ جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه فتقف على

---

(١) كمال الدين ١/١٨٢ ـ ١٨٦ ب١٤ ح٣٣: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد ابن مُحَمَّد ومُحَمَّد بن أحمد الشيباني، قالوا: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد، قال: حدَّثنا أبي، عن الهيثم، عن مُحَمَّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، عن أبي طالب، قال:...

رأسه ولا تفارقه، وكانت ربما أمطرت علينا السحابة بأنواع الفواكه وهي تسير معنا، وضاق الماء بنا في طريقنا حتَّى كنا لا نصيب قربة إلا بدينارين، وكنا حيثما نزلنا تمتلئ الحياض، ويكثر الماء وتخضرُّ الأرض، فكنا في كل خصب وطيب من الخير، وكان معنا قوم قد وقفت جمالهم فمشى إليها رسول الله ﷺ ومسح يده عليها فسارت، فلما قربنا من بصرى الشام إذا نحن بصومعة قد أقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتَّى إذا قربت منا وقفت، فإذا فيها راهب، وكانت السحابة لا تفارق رسول الله ﷺ ساعة واحدة، وكان الراهب لا يكلم الناس، ولا يدري ما الركب، ولا ما فيه من التجارة، فلما نظر إلى النبيِّ ﷺ عرفه، فسمعته يقول: إنْ كان أحد فأنت أنت.

قال: فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الأغصان ليس لها حمل، وكانت الركبان ينزلون تحتها، فلما نزل رسول الله ﷺ اهتزَّت الشجرة وألقت أغصانها على رسول الله وحملت من ثلاثة أنواع من الفاكهة: فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء، فتعجَّب جميع من معنا من ذلك، فلما رأى بحيرى الراهب ذلك، ذهب فاتَّخذ طعاماً لرسول الله ﷺ بقدر ما يكفيه، ثُمَّ جاء وقال: من يتولَّى أمر هذا الغلام؟

فقلت: أنا.

فقال: أي شيء تكون منه؟

فقلت: أنا عمُّه.

فقال: يا هذا إنَّ له أعماماً، فأي الأعمام أنت؟

فقلت: أنا أخو أبيه من أم واحدة.

فقال: أشهد أنَّه هو وإلا فلستُ بحيرى، ثُمَّ قال لي: يا هذا أتأذن لي أنْ أقرِّب هذا الطعام منه ليأكله؟

فقلت له: قرِّبه إليه.

ورأيته كارهاً لذلك، فالتفتُّ إلى النبيِّ ﷺ فقلت له: يا بُنيَّ رجل أحبَّ أنْ يكرمك فكُلْ.

فقال: هو لي دون أصحابي؟

فقال بحيرى: نعم هو لك خاصَّة.

فقال النبيُّ ﷺ: فإني لا آكل دون هؤلاء.

فقال بحيرى: إنَّه لم يكن عندي أكثر من هذا.

فقال: أفتأذن يا بحيرى إلى أنْ يأكلوا معي؟

فقال: بلى.

فقال: كلوا بسم الله، فأكل وأكلنا معه، فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلاً، وأكل كلُّ واحد منا حتَّى شبع وتجشَّأ، وبحيرى قائم على رأس رسول الله ﷺ يذبُّ عنه، ويتعجَّب من كثرة الرجال وقلَّة الطعام، وفي كلِّ ساعة يقبِّل رأسه ويافوخه، ويقول: هو هوَ ورب المسيح، والناس لا يفقهون.

فقال له رجل من الركب: إنَّ لك لشأناً قد كنا نمرُّ بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البرَّ.

فقال بحيرى: والله إنَّ لي لشأناً وشأناً، وإنِّي لأرى ما لا ترون، أعلم ما لا تعلمون، وإنَّ تحت هذه الشجرة لغلاماً لو كنتم تعلمون منه

ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتَّى تردوه إلى وطنه، والله ما أكرمتكم إلا له، ولقد رأيتُ له ـ وقد أقبل ـ نوراً أضاء له ما بين السماء والأرض، ولقد رأيت رجالاً في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروِّحونه، وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه، ثُمَّ هذه السحابة لا تفارقه، ثُمَّ صومعتي مشت إليه كما تمشي الدابة على رجلها، ثُمَّ هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الأغصان وقد كثرت أغصانها واهتزَّت وحملت ثلاثة أنواع من الفواكه: فاكهتان للصيف، وفاكهة للشتاء، ثُمَّ هذه الحياض التي غارت وذهب ماؤها أيام تمرج بني إسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم، فوجدنا في كتاب شمعون الصفا أنَّه دعا عليهم فغارت وذهب ماؤها، ثُمَّ قال: متى ما رأيتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا أنَّه لأجل نبي يخرج في أرض تهامة مهاجراً إلى المدينة، اسمه في قومه الأمين، وفي السماء أحمد، وهو من عترة إسماعيل بن إبراهيم لصلبه، فوالله إنَّه لهو.

ثُمَّ قال بحيرى: يا غلام أسألك عن ثلاث خصال بحقِّ اللات والعزى إلا ما أخبرتنيها، فغضب رسول الله ﷺ عند ذكر اللات والعزى، وقال: لا تسألني بهما، فوالله ما أبغضت شيئاً كبغضهما وإنَّما هما صنمان من حجارة لقومي.

فقال بحيرى: هذه واحدة.

ثُمَّ قال: فبالله إلا ما أخبرتني.

فقال: سلْ عما بدا لك فإنَّك قد سألتني بإلهي وإلهك الذي ليس كمثله شيء.

فقال: أسألك عن نومك ويقظتك. فأخبره عن نومه ويقظته وأموره وجميع شأنه، فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته التي عنده، فانكبَّ عليه بحيرى فقبَّل رجليه وقال:

يا بني ما أطيبك وما أطيب ريحك؟ يا أكثر النبيِّين أتباعاً، يا من بهاء نور الدنيا من نوره، يا من بذكره تعمر المساجد، كأني بك قد قدت الأجناد والخيل الجياد، وقد تبعك العرب والعجم طوعاً وكرهاً، وكأني باللات والعزى وقد كسرتهما، وقد صار البيت العتيق لا يملكه غيرك، تضع مفاتيحه حيث تريد، كم من بطل من قريش والعرب تصرعه؟! معك مفاتيح الجنان والنيران، معك الذبح الأكبر وهلاك الأصنام، أنت الذي لا تقوم الساعة حتَّى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قميئة، فلم يزل يقبِّل يديه مرَّة ورجليه مرة ويقول:

لئن أدركت زمانك لأضربنَّ بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند، أنت سيد ولد آدم، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيِّين، والله لقد ضحكت الأرض يوم ولدت فهي ضاحكة إلى يوم القيامة، أنت دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى، أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية، ثُمَّ التفت إلى أبي طالب فقال: ما يكون هذا الغلام منك؟ فإني أراك لا تفارقه.

فقال أبو طالب: هو ابني.

فقال: ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام أنْ يكون والده الذي ولده حياً ولا أمُّه.

فقال: إنَّه ابن أخي وقد مات أبوه وأمه حاملة به، وماتت أمه وهو ابن ست سنين.

فقال: صدقت هكذا هو، ولكني أرى لك أنَّ تردَّه إلى بلده عن هذا الوجه، فإنَّه ما بقي إلى ظهر الأرض يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب إلا وقد علم بولادة هذا الغلام، ولئن رأوه وعرفوا منه ما قد عرفتُ أنا منه ليبغينَّه شراً، وأكثر ذلك من اليهود.

فقال أبو طالب: ولِمَ ذلك؟

قال: لأنه كائن لابن أخيك الرسالة والنبوة، ويأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى.

فقال أبو طالب: كلَّا إنْ شاء الله، لم يكن الله ليضيِّعه.

ثُمَّ خرجنا به إلى الشام فلما قربنا من الشام رأيت والله قصور الشامات كلها قد اهتزَّت، وعلا منها نور أعظم من نور الشمس، فلما توسَّطنا الشام ما قدرنا أنْ نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون إلى وجه رسول الله ﷺ، وذهب الخبر إلى جميع الشامات حتَّى ما بقي فيها حبر ولا راهب إلا اجتمع إليه، فجاء حبر عظيم كان اسمه نسطورا فجلس مقابله ينظر إليه ولا يكلِّمه بشيء حتَّى فعل ذلك ثلاثة أيام متوالية، فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتَّى قام إليه فدار خلفه كأنه يلتمس منه شيئاً.

فقلت له: يا راهب كأنك تريد منه شيئاً؟

فقال: أجل إني أريد منه شيئاً، ما اسمه؟

قلت: مُحَمَّد بن عبد الله، فتغيَّر والله لونه، ثُمَّ قال: فترى أنْ تأمره أنْ يكشف لي عن ظهره لأنظر إليه؟

فكشف عن ظهره، فلما رأى الخاتم انكبَّ عليه يقبِّله ويبكي، ثُمَّ قال:

يا هذا أسرع بردِّ هذا الغلام إلى موضعه الذي ولد فيه، فلو تدري كم عدو له في أرضنا لم تكن بالذي تقدمه معك، فلم يزل يتعاهده في كل يوم ويحمل إليه الطعام فلما خرجنا منها أتاه بقميص من عنده، فقال له: ترى أنَّ تلبس هذا القميص ليذكرني به؟ فلم يقبله، ورأيته كارهاً لذلك، فأخذت أنا القميص مخافة أنَّ يغتمَّ، وقلت: أنا ألبسه، وعجَّلت به حتَّى رددته إلى مكة، فوالله ما بقي بمكة يومئذ امرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير إلا استقبلوه شوقاً إليه ما خلا أبو جهل لعنه الله، فإنه كان فاتكاً ماجناً قد ثمل من السكر.

ليتني أدركه(١)

من معجزاته ﷺ أنَّ أبا طالب سافر به ﷺ، فقال:

كلما كنا نسير في الشمس تسير الغمامة بسيرنا، وتقف بوقوفنا، فنزلنا يوماً على راهب بأطراف الشام في صومعة، فلما قربنا منه نظر إلى الغمامة تسير بسيرنا قال: في هذه القافلة شيء، فنزل فأضافنا، وكشف عن كتفيه فنظر إلى الشامة بين كتفيه فبكى، وقال: يا أبا طالب لم تجب أن تخرجه من مكة، وبعد إذ أخرجته فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فله شأن عظيم، وليتني أدركه فأكون أول مجيب لدعوته.

---

(١) بحار الأنوار ١٧/٣٥٥ ح٩، عن الخرائج:...

شجرة تسجد[١]

يابن أخي، الله أرسلك؟

قال: نعم.

قال: فأرني آية.

قال: ادع لي تلك الشجرة، فدعاها فأقبلت حتَّى سجدت بين يديه ثُمَّ انصرفت.

فقال أبو طالب: أشهد أنَّك صادق، يا عليّ صِلْ جناح ابن عمِّك.

(١) أمالي الصدوق ٤٩١ مجلس ٨٩ ح١٠: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: قال أبو طالب لرسول الله ﷺ:...

ولائيات

مع النجاشي[(١)]

قال أبو طالب يحضُّ النجاشي على نصرة النبيِّ ﷺ وأتباعه:

تعلمْ مليكَ الحبش أنَّ مُحَمَّداً نبيٌّ كموسى والمسيح ابن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به وكلٌّ بأمر الله يهدي ويعصم
وإنَّكمُ تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث مرجم
فلا تجعلوا لله نِدّاً وأسلموا فإن طريق الحق ليس بمظلم

ربيع اليتامى[(٢)]

في خبر الاستسقاء أنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا دعا فاستجيب له ضحك وقال: لله درُّ أبي طالب لو كان حياً لقرَّت عيناه، من ينشدنا قوله؟... فقام عليٌّ ابن أبي طالب عليه السلام قال:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تلوذ به الهلّاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزي مُحَمّداً ولَمَّا نماصع دونه ونقاتلِ

---

(١) أعلام الورى ٤٥ فصل٤:...

(٢) أمالي المفيد ١٨٧ مجلس ٣٦ ضمن ح١٩، وأمالي الطوسي ١/٧٣:...

ونسلمه حتَّى نصرَّعَ حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

لا توصني[1]

لَمَّا أوصى عبد المطلب أبا طالب بالنبيِّ، تمثَّل أبو طالب، وكان سمع من الراهب وصفه:

لا توصني بلازم وواجب ... إني سمعت أعجب العجائب

من كل حَبْرٍ عالم وكاتب ... بان بحمد الله قول الراهب

إنَّ علياً وجعفراً ثقتي[2]

لَمَّا رأى أبو طالب النبيَّ ﷺ وعلياً عليه السلام عن يمينه في الصلاة قال لابنه جعفر: صِلْ جناح ابن عمك، فالتحق جعفر بهما، فسرّ أبا طالب ذلك وأنشأ يقول:

إنَّ علياً وجعفراً ثقتي ... عند ملمِّ الزمان والكربِ

والله لا أخذل النبيَّ ولا ... يخذله من بنيَّ ذو حسبِ

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ... أخي لأمي من بينهم وأبي

في طريق الشام[3]

لَمَّا أراد أبو طالب الخروج إلى بصرى الشام تعلَّق النبيُّ بزمام ناقته وناشده في إخراجه، فظللته الغمام، ولقيه بحيراء الراهب فأخبره بنبوته وحثَّه على الرجوع به خوفاً عليه من اليهود، فقال أبو طالب في ذلك:

إنَّ ابن آمنة النبيَّ مُحَمَّداً ... عندي بمثل منازل الأولاد

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٣٦:...

(٢) كنز الفوائد ١/١٨١:...

(٣) بحار الأنوار ٣٥/١٢٩ ـ ١٣١ ح٧٤:...

لَـمَّـا تـعـلَّـق بـالـزمـام رحـمـتـه　　والـعـيـس قـد قـلَّـصـن بـالأزواد
فـارفـضَّ مـن عـيـنـيَّ دامـع ذارف　　مـثـل الـجـمـان مـفـرق الأفـراد
راعـيـت فـيـه قـرابـة مـوصـولـة　　وحـفـظـت فـيـه وصـيـة الأجـداد
وأمـرتـه بـالـسـيـر بـيـن عـمـومـة　　بـيـض الـوجـوه مـصـالـت أنـجـاد
سـاروا لأبـعـد طـيـة مـعـلـومـة　　ولـقـد تـبـاعـد طـيـة الـمـرتـاد
حتَّى إذا ما القوم بصرى عاينوا　　لاقـوا عـلـى شـرك مـن الـمـرصـاد
حـبـراً فـأخـبـرهـم حـديـثـاً صـادقـاً　　عـنـه وردّ مـعـاشـر الْـحُـسّـاد

وقال أيضاً :

ألَـمَ تـرنـي مـن بـعـد هـمٍّ هـمـمـتـه　　بـغـزة خـيـر الـوالـديـن كـرام
بـأحـمـد لَـمَّـا أن شـددت مـطـيـتـي　　لـرحـل وقـد ودَّعـتـه بـسـلام
بكى حزناً والعيس قد فصلت لنا　　وجـاذب بـالـكـفَّـيـن فـضـل زمـام
ذكـرت أبـاه ثُـمَّ رقـرقـت عـبـرة　　تفيض على الخدين ذات سجام
فقلت له : رُح راشداً في عمومة　　مـواسـيـن فـي الـبـأسـاء غـيـر لـئـام
فلمَّا هبطنا أرض بصرى تشرفوا　　لـنـا فـوق دور يـنـظـرون جـسـام
فـجـاء بـحـيـرى عـنـد ذلـك حـاسـراً　　لـنـا بـشـراب طـيـب وطـعـام
فقال : اجمعوا أصحابكم لطعامنا　　فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
يـتـيـم فـقـال : ادعـوه إنَّ طـعـامـنـا　　كـثـيـر عـلـيـه الـيـوم غـيـر حـرام
فـلـمَّـا رأوه مـقـبـلاً نـحـو داره　　يـوقِّـيـه حـرَّ الـشـمـس ظلُّ غـمـام
وأقبل ركب يطلبون الذي رأى　　بـحـيـرى مـن الأعـلام وسـط خـيـام
فـشـار إلـيـهـم خـشـيـة لـعـرامـهـم　　وكـانـوا ذوي دهـي مـعـاً وغـرام
دريـسـاً وتـمَّـامـاً وقـد كـان فـيـهـم　　زبـيـر وكـل الـقـوم غـيـر نـيـام
فـجـاؤوا وقـد هـمُّـوا بـقـتـل مُـحَـمَّـد　　فـردَّهـم عـنـه بـحـسـن خـصـام
بـتـأويـلـه الـتـوراة حـتَّـى تـفـرَّقـوا　　وقـال لـهـم : مـا أنـتـم بـطـغـام

فــذلــك مــن إعــلامــه وبــيــانــه		ولــيــس نــهــار واضــح كــظــلام

فيهم نبيُّ الله[(١)]

أخبرني شيخنا ابن إدريس بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني يرفعه، قال: لَمَّا رأى أبو طالب من قومه ما يسرُّه من جَلَدهم معه وحدبهم عليه مدحهم وذكر قديمهم وذكر النبيَّ ﷺ فقال:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر		فعبد مناف سرُّها وصميمها
وإنْ حضرت أشراف عبد منافها		ففي هاشم أشرافها وقديمها
ففيهم نبي الله أعني مُحَمَّداً		هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثُّها وسمينها		علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

إنا غضبنا لابن مظعون[(٢)]

غضب أبو طالب لعثمان بن مظعون الجمحيّ حين عذَّبته قريش ونالت منه، فقال:

أمن تذكُّر دهر غير مأمون		أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون؟
أمن تذكر أقوام ذوي سفه		يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين؟
ألا ترون أذل الله جمعكُمُ		أنا غضبنا لعثمان بن مظعون؟
ونمنع الضيم من يبغي مضيمنا		بكل مطردة في الكف مسنون
ومرهفات كأنَّ الملح خالطها		يشفى بها الداء من هام المجانين
حتَّى تقرَّ رجال لا حلوم لها		بعد الصعوبة بالإسماح واللين
أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب		على نبي كموسى أو كذي النون

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/١٣١ ح٧٥: عن فخار بن معد الموسوي في كتابه قال:...
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/٧٣، والغدير ٧/٣٣٥:...

عقائد

الله ربي وناصري(١)

لَمَّا عرضت قريش على أبي طالب تسليم ابن أخيه إليهم واستبداله بعمارة بن الوليد، نهرهم، فهمُّوا باغتيال النبيِّ فتوعَّدهم أبو طالب، وقال:

حميت الرسول رسول الإله ... ببيض تلألأ مثل البروق
أذبُّ وأحمي رسول الإله ... حماية عمٍّ عليه شفوق

وقال أيضاً:

نصرت الرسول رسول المليك ... ببيض تلالا كلمع البروق
بضرب يذبب دون النهاب ... حذار الوتائر والخنفقيق
أذب وأحمي رسول الإله ... حماية حام عليه شفيق
وما إنْ أدبّ لأعدائه ... دبيب البكار حذار الفنيق
ولكن أزير لهم سامياً ... كما زار ليث بغيل المضيق

وأنشد:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى ... وغالب لنا غلَّاب كل مغالب

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/ ٦١، وشرح نهج البلاغة ج١٤، ص٧٤:...

وسلِّمْ إلينا أحمداً واكفلن لنا | بنياً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم: الله ربي وناصري | على كل باغ من لؤي بن غالب

فلقد صدقت[1]

لَمَّا طلبت قريش من أبي طالب أنْ يكفَّ عنهم ابن أخيه أو يخلِّي بينهم وبينه، ردَّهم ردّاً جميلاً، ثُمَّ التفت إلى النبيِّ وأنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم | حتَّى أوسَّد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة | وابشر بذاك وقرّ منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح | فلقد صدقت وكنت قبلُ أمينا
وعرضت ديناً قد عرفت بأنه | من خير أديان البرية دينا
لولا مخافة أنْ يكون معرَّة | لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

وجدنا مُحَمَّداً نبياً[2]

لَمَّا قاطعت قريش بني هاشم وكتبت بذلك كتاباً علَّقته على الكعبة، جمع أبو طالب بني هاشم وبني المطلب ـ وكانت قريش قد ترصَّدت لقتل النبيِّ ـ فحلف قائلاً: لئن شاكت مُحَمَّداً شوكة لآتينَّ عليكم يا بني هاشم، وحصَّن الشِّعْبَ وكان يحرسه بالليل والنهار، وفي ذلك يقول:

ألا أبلغا عني على ذات بينها | لؤياً وخُصَّا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا مُحَمَّداً | نبياً كموسى خُطَّ في أول الكتب
وأنَّ عليه في العباد محبة | ولا حيف فيمن خصَّه الله بالحب
أليس أبونا هاشم شدَّ أزره | وأوصى بنيه بالطعام وبالضرب

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٥٨، والغدير ٧/٣٣٤:...
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١/٦٣ ـ ٦٤:...

وإنَّ الذي علّقتم من كتابكم ... يكون لكم يوماً كراغية السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبى ... ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب

ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا ... أواصرنا بعد المودة والقرب

وتستحلبوا حرباً عواناً وربَّما ... أمرّ على من ذاقه حلب الحرب

فلسنا وبيت الله نسلم أحمداً ... لعزَّاء من عض الزمان ولا كرب

ولَمَّا تبن منا ومنكم سوالف ... وأيدٍ أترَّت بالمهنَّدة الشهب

بمعترك ضنك ترى قصد القنا ... به والضباع العرج تعكف كالشرب

كأنَّ عجال الخيل في حجراته ... وغمغمة الأبطال معركة الحرب

أليس أبونا هاشم شدَّ أزره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نملُّ الحرب حتَّى تملَّنا ... ولا نشتكي مما ينوب من النكب

ولكننا أهل الحفائظ والنُّهى ... إذا طار أرواح الكماة من الرعب

ومن ذلك قوله:

فلا تسفهوا أحلامكم في مُحَمَّد ... ولا تتبعوا أمر الغواة الأشائم

تمنيتم أنَّ تقتلوه وإنَّما ... أمانيكم هذي كأحلام نائم

وإنكمُ والله لا تقتلونه ... ولَمَّا تروا قطف اللحى والجماجم

زعمتم بأنَّا مسلمون مُحَمَّداً ... ولَمَّا نقاذف دونه ونزاحمِ

من القوم مفضال أبيٍّ على العدى ... تمكَّن في الفرعين من آل هاشم

أمين حبيب في العباد مسوَّم ... بخاتم ربٍّ قاهر في الخواتم

يرى الناس برهاناً عليه وهيبة ... وما جاهل في قومه مثل عالم

نبي أتاه الوحي من عند ربه ... فمن قال: لا، يقرع بها سنَّ نادم

وله أيضاً:

وقالوا خطة جوراً وحمقاً ... وبعض القول أبلج مستقيم

لتخرجْ هاشم فيصير منها | بلاقع بطن مكة والحطيم
فمهلاً قومنا لا تركبونا | بمظلمة لها أمر وخيم
فيندم بعضكم ويذل بعض | وليس بمفلح أبداً ظلوم
فلا والراقصات بكل خرق | إلى معمور مكة لا يريم
طوال الدهر حتَّى تقتلونا | ونقتلكم ونلتقي الخصوم
ويعلم معشر قطعوا وعقّوا | بأنهم هم الجلد الظليم
أرادوا قتل أحمد ظالميه | وليس لقتله فيهم زعيم
ودون مُحَمَّد فتيان قوم | هم العرنين والعضو الصميم

وقال أيضاً:

يرجون منا خطة دون نيلها | ضراب وطعن بالوشيج المقوم
يرجون أنَّ نسخى بقتل مُحَمَّد | ولم تختضب سن العوالي من الدم
كذبتم وبيت الله حتَّى تفلّقوا | جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حليلة | حليلاً ويغشى محرم بعد محرم
وينهض قوم في الحديد إليكمُ | يذودون عن أحسابهم كلَّ مجرم
على ما مضى من مقتكم وعقوقكم | وغشيانكم في أمركم كل مأثم
وظلم نبيٍّ جاء يدعو إلى الهدى | وأمر أتى من عند ذي العرش قيِّم
فلا تحسبونا مسلميه فمثله | إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير متقدّمة لكم | لئلا يكون الحرب قبل التقدُّم

لا تحسبونا خاذلينْ مُحَمَّداً[١]

ومن قصيدة لأبي طالب يصف فيها مقاطعة قريش وجفاءهم، ويعرب

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/ ٦٤...

عن التزامه بالنبيِّ ووفائه له:

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدّقاً ... على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين مُحَمَّداً ... لدى غربة منا ولا متقرب
ستمنعه منا يدٌ هاشمية ... مركبها في الناس خير مركب
فلا والذي تخذى له كل نضوة ... طليح بجنبي نخلة فالمحصّب
يميناً صدقنا الله فيها ولم نكن ... لنحلف بطلاً بالعتيق المحجّب
نفارقه حتَّى نصرع حوله ... وما بال تكذيب النبيِّ المقرب

سعيي لوجه الله(١)

وفي الشِّعْب كان النبيُ ﷺ إذا أخذ مضجعه ونامت العيون، جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع علياً مكانه ووكل عليه ولده وولد أخيه، فقال علي عليه السلام: يا أبتاه إني مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب:

اصبرن يا بنيَّ فالصبر أحجى ... كل حيٍّ مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد ... لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الأعزِّ ذي الحسب الثا ... قب والباع والفناء والرحيب
إنْ تصبك المنون بالنبل تترى ... فمصيب منها وغير مصيب
كلُّ حيٍّ وإنْ تطاول عمراً ... آخذ من سهامها بنصيب

فقال علي عليه السلام:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ... فوالله ما قلت الذي قلت جازعا
ولكنني أحببت أنْ ترى نصرتي ... وتعلم أني لم أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد ... نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعا

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/ ٦٤ ـ ٦٥....

محا الله منها كفرهم[(١)]

ألا هل أتى نجداً بنا صنع ربنا   على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أنَّ الصحيفة مزقت   وأنْ كلُّ ما لم يرضه الله يفسد
يراوحها إفك وسحر مجمع   ولم تلق سحراً آخر الدهر يصعد

وله أيضاً:

وقد كان من أمر الصحيفة عبرة   متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منها كفرهم وعقوقهم   وما نقموا من ناطق الحق معرب
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً   ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
وأمسى ابن عبد الله فينا مصدّقاً   على سخط من قومنا غير معتب

وله:

تطاول ليلي بهمّ نصب   ودمعي كسفح السقاء السرب
ولعب قصيّ بأحلامها   وهل يرجع الحلم بعد اللعب؟
ونفي قصي بني هاشم   كنفي الطهاة لطاف الحطب
وقالوا لأحمد: أنت امرؤٌ   خلوق الحديث ضعيف النسب
ألا إنَّ أحمد قد جاءهم   بحق ولم يأتهم بالكذب
على أنَّ إخواننا وازروا   بني هاشم وبني المطلب
هما أخوان كعظم اليمين   أمرًّا علينا كعقد الكرب
فيا لقصي ألم تخبروا   بما قد خلا من شؤون العرب
فلا تمسكنَّ بأيديكمُ   بعيد الأنوق لعجب الذنب
ورمتم بأحمد ما رمتمُ   على الآصرات وقرب النسب
فأنَّى وما حجَّ من راكب   وكعبة مكة ذات الحجب

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٦٦ ـ ٦٧:...

تنالون أحمد أو تصطلوا ظبات الرماح وحد القضب
وتقترفوا بين أبنائكم صدور العوالي وخيلاً عصب

الصادق الأمين(١)

حدَّثني مُحَمَّد ﷺ أنَّ ربَّه بعثه بصلة الرحم وأنْ يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره، ومُحَمَّد عندي الصادق الأمين.

أفيقوا بني غالب(٢)

أراد أبو جهل اغتيال النبيِّ ﷺ في سجوده، فرجع فاشلاً فقال له أشياعه من المشركين: أجبنت؟ قال: لا ولكن رأيت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه. فقال في ذلك أبو طالب رضوان الله عليه:

أفيقوا بني غالب وانتهوا عن الغي في بعض ذا المنطق
وإلا فإني إذن خائف بوائق في داركم تلتقي
تكون لعابركم عبرة ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد فمن ذا بقي؟
غداة أتتهم بها صرصر وناقة ذي العرش إذ تستقي
فحلَّ عليهم بها سخطة من الله من ضربة الأزرق
غداة يعضُّ بعرقوبها حسام من الهند ذو رونق
وأعجب من ذاك في أمركم عجائب في الحجر الملصق

---

(١) كنز الفوائد ١/ ١٨٤: حدَّثني طاهر بن موسى، عن ميمون بن حمزة الحسيني، عن مزاحم ابن عبد الوارث، عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز، عن العباس بن علي، عن علي بن عبد الله، عن جعفر بن عبد الواحد، عن العباس بن الفضل، عن إسحاق بن عيسى، قال: سمعت أبي يقول: سمعت المهاجر مولى نوفل اليماني يقول: سمعت أبا رافع يقول: سمعت أبا طالب بن عبد المطلب يقول:...

(٢) كنز الفوائد ١/ ١٧٢: أخبرني الشيخ الفقيه شاذان بإسناده إلى الكراجكي يرفعه، قال:...

بكف الذي قام من جنبه إلى الصابر الصادق المتَّقي
فأيبسه الله في كفِّه على رغم ذي الخائن الأحمق

خير أديان البريَّة[1]

افتقد أبو طالب النبيَّ، فأمر عبيده أنْ يتسلحوا ويأخذوا مكانهم من رؤساء قريش، فإذا جاء مع النبيِّ فيه، وإلا قتلوهم عن آخرهم، ثُمَّ ذهب يطلب النبيَّ فوجده، فأخذ بيده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة. فلمَّا رأوه قد جاء ويده في يد النبيِّ ﷺ قالوا: هذا أبو طالب قد جاءكم بمُحَمَّد، إنَّ له لشأناً، فلما وقف عليهم والغضب يعرف في وجهه قال لعبيده:

أبرزوا ما في أيديكم، فأبرز كل واحد منهم ما في يده، فلما رأوا السكاكين قالوا: ما هذا يا أبا طالب؟

قال: ما ترون، إني طلبت مُحَمَّداً فما أراه منذ يومين، فخفت أنْ تكونوا كدتموه ببعض شأنكم، فأمرت هؤلاء أنْ يجلسوا إلى حيث ترون. وقلت لهم: إنْ جئت وما مُحَمَّد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي إلى جنبه ولا يستأذني فيه ولو كان هاشمياً.

فقالوا: وهل كنت فاعلاً؟

فقال: إي ورب هذه ــ وأومأ إلى الكعبة ــ فقال له مطعم بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف ــ وكان من أحلافه ــ: لقد كدت تأتي على قومك.

قال: هو ذاك، ومضى به وهو يرتجز:

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/ ١٢٤ ح٦٦ ص١٥٠ ـ ١٥١...

اذهب بني فما عليك غضاضة ... اذهب وقرَّ بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتَّى أوسد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت دينا لا محالة أنَّه ... من خير أديان البرية دينا

وقال أيضاً:

ألا أبلغ قريشا حيث حلَّت ... وكل سرائر منها غدور
فإني والضوابح غاديات ... وما تتلو السفاسرة الشهور
لآل مُحَمَّد راع حفيظ ... وودّ الصدر منّي والضمير
فلست بقاطع رحمي وولدي ... ولو جرت مظالمها الجزور
فيا لله در بني قصي ... لقد حلّ عرصتهم ثبور
عشية ينتحون بأمر هزل ... ويستهوي حلومهم الغرور
فلا وأبيك لا ظفرت قريش ... ولا لقيت رشاداً إذ تشير
ألا ضلت حلومهمُ جميعاً ... وأطلق عقل حرب لا تبور
أيرضى منكم الحلماء هذا ... وما ذاكم رضى لي أن تبوروا
بني أخي ونوط القلب مني ... وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان رياً ... وأحمد قد تضمّنه القبور
فكيف يكون ذلكم قريشاً ... وما مني الضراعة والفتور؟
عليَّ دماء بدن عاطلات ... لئن هدرت بذلكم الهدور
لقام الضاربون بكل ثغر ... بأيديهم مهنَّدة تمور
وتلقوني أمام الصف قدماً ... أضارب حين تحزمه الأمور
أرادى مرة وأكر أخرى ... حذاراً أنْ تغور به الغرور
أذودهم بأبيض مشرفي ... إذا ما حاطه الأمر النكير
وجمعت الجموع أسود فهر ... وكان النقع فوقهم يثور

كـأنَّ الأفـق مـحـفـوف بـنـار   وحـول الـنـار آسـاد تـزيـر
بـمـعـتـرك الـمـنـايـا فـي مـكـر   تـخـال دمـاءه قـدراً تـفـور
إذا سـألـت مـجـلـجـلـة صـدوق   كـأنَّ زهـاءهـا رأس كـبـيـر
وشـظـاهـا مـحـلُّ الـمـوت حـقـاً   وحـوض الـمـوت فـيـهـا يـسـتـديـر
هـنـالـك أي بـنـي يـكـون مـنـي   بـوادر لا يـقـوم لـهـا الـكـثـيـر
تـدهـدهـت الـصـخـور مـن الـرواسـي   إذا مـا الأرض زلـزلـهـا الـقـديـر
ولا قـفـل بـقـيـلـهـم فـأنـى   ومـا حـلَّـت بـكـعـبـتـه الـنـذور
وفـيٌّ دون نـفـسـك إنْ أرادوا   بـهـا الـدهـيـاء أو سـالـت بـحـور
أيـا ابـن الأنـف أنـف بـنـي قـصـي   كـأنَّ جـبـيـنـك الـقـمـر الـمـنـيـر
لـك الـلـه الـغـداة وعـهـد عـم   تـجـنـبـه الـفـواحـش والـفـجـور
بـتـحـفـاظـي ونـصـرة أريـحـي   مـن الأعـمـام مـعـضـادٌ يـصـور

قال: فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم.

وهو الأمين(١)

قال السبيعي: لما قعدت قريش لرسول الله ﷺ في القبائل بالموسم وزعموا أنَّه ساحر قال أبو طالب رضي الله عنه:

زعـمـت قـريـش أنَّ أحـمـد سـاحـرٌ   كذبوا ورب الراقصات إلى الحرم
مـا زلـت أعـرفـه بـصـدق حـديـثـه   وهو الأمين على الحرائب والحرم

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/ ١٢٥ ح٦٨: عن فخار بن معد الموسوي في كتابه قال: أخبرني أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج، عن أبي بشر، عن مُحَمَّد بن هارون، عن أبي حفص، عن عمِّه، قال:...

قد أتاكم رسول(١)

قل لمن كان من كنانة في العز وأهل الندى وأهل الفعال
قد أتاكم من المليك رسول فاقبلوه بصالح الأعمال
وانصروا أحمد فإنَّ من الله رداءً عليه غير مدال

وهذا مُحَمَّد ﷺ (٢)

أنشدني أبو عبد الله ابن صفية الهاشمية معلمي بالبصرة لأبي طالب رحمه الله:

لقد كرَّم الله النبيَّ مُحَمَّداً فأكرم خلق الله في الناس أحمدُ
وشقَّ له من اسمه ليجلَّه فذو العرش محمود وهذا مُحَمَّدُ

أنت النبيُّ مُحَمَّد ﷺ (٣)

أنت النبيُّ مُحَمَّدُ قرم أغرُّ مسوَّدُ
لمسوَّدين أكارم طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها عمرو الخضم الأوحد
هشم الربيكة في الجفا ن وعيش مكة أنكد
فجرت بذلك سنة فيها الخبيزة تثرد

(١) بحار الأنوار ٣٥/١٢٨ ح٧٢: عن فخار بن معد الموسوي في كتابه قال: أخبرني شيخنا أبو عبد الله بإسناده إلى أبي الفرج الأصفهاني، عن أبي بشر، عن مُحَمَّد بن هارون، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، عن الحسن بن المبارك، عن أسيد بن القاسم، عن مُحَمَّد بن إسحاق قال: قال أبو طالب رضي الله عنه:...

(٢) بحار الأنوار ٣٥/١٢٨ ح٧٣: عن فخار بن معد الموسوي في كتابه قال: وأخبرني السيد النقيب يحيى بن مُحَمَّد العلوي، عن والده مُحَمَّد بن أبي زيد، عن تاج الشرف العلوي البصري، قال: أخبرني السيد النسابة الثقة علي بن مُحَمَّد العلوي قال:...

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/٧٧، والغدير ٧/٣٣٦ و٣٣٨: ومن شعر أبي طالب المشهور:...

ولـنـا الـسـقـايـة لـلـحـجيـ ... ـج بـهـا يـمـاث الـعـنـجـد
والـمـأزمـان ومـا حـوت ... عـرفـاتـهـا والـمـسـجـد
أنـى تـضـام ولـم أمـت ... وأنـا الـشـجـاع الـعـربـد
وبـطـاح مـكـة لا يـرى ... فـيـهـا نـجـيـع أسـود
وبـنـو أبـيـك كـأنـهـم ... أسـد الـعـريـن تـوقـدوا
ولـقـد عـهـدتـك صـادقـاً ... فـي الـقـول لا يـتـزيـد
مـا زلـت تـنـطـق بـالـصـوا ... ب وأنـت طـفـل أمـرد

ومن شعره المشهور أيضاً قوله يخاطب مُحَمَّداً ﷺ ويسند أمره ورسالته:

لا يـمـنـعـنّـك مـن حـق تـقـوم بـه ... أيـد تـصـول ولا سـلـق بـأصـوات
فـإنَّ كـفَّـك كـفـي إنْ مـلـيـت بـهـم ... ودون نفسك نفسي في الملمات

أعوذ برب البيت[1]

ومن شعره المشهور شهرة متواترة قصيدته اللامية وأبياتها مائة وعشرة أبيات قالها لَمَّا تواطأت قريش على قتل النبيِّ وطلبت من أبي طالب أنْ يخلي بينهم وبينه، نذكر فرائد منها:

أعـوذ بـرب الـبـيـت مـن كـل طـاعـن ... عـلـيـنـا بـسـوء أو مـلـح بـبـاطـل
ومـن فـاجـر يـغـتـابـنـا بـمـغـيـبـة ... ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
كـذبـتـم وبـيـت الـلـه نـبـزي مُـحَـمَّـداً ... ولَـمـا نـطـاعـن دونـه ونـنـاضـل
ونـنـصـره حـتَّـى نـصـرع دونـه ... ونـذهـل عـن أبـنـائـنـا والـحـلائـل
وحـتَّـى تـرى ذا الـردع يـركـب ردعـه ... من الطعن فعل الأنكب المتحامل
ويـنـهـض قـوم فـي الـحـديـد إلـيـكـمُ ... نـهـوض الـروايـا مـن طـريـق جـلاجـل

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/١٦٥ ـ ١٦٦، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/٧٩:...

وإنـا وبـيـت الـلـه إنْ جـدَّ جـدنـا لـتـلـتـبـسـن أسـيـافـنـا بـالأمـاثـل
بكلِّ فتًى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة عند الحفيظة باسل
ومـا تـرك قـوم لا أبـا لـك سـيـداً يـحـوط الـذمـار غير نـكـس موائـل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثـمـال الـيـتـامى عـصـمـة لـلأرامـل
يـلـوذ بـه الـهـلاك مـن آل هـاشـم فـهـم عـنـده فـي نـعـمـة وفـواضـل
وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزان صـدق وزنـه غـيـر غـائـل
ألـم تـعـلـمـوا أنَّ ابـنـنـا لا مـكـذب لـديـنـا ولا يـعـبـأ بـقـول الأبـاطـل
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد وأحببته حب الحبيب المواصل
وجـدت بـنـفـسـي دونـه فـحـمـيـتـه ودافعت عنه بالذرى والكواهل
فـلا زال لـلـدنـيـا جـمـالاً لأهـلـهـا وشيناً لمن عادى وزين المحافل
وأيَّـده ربُّ الـعـبـاد بـنـصـره وأظـهـر ديـنـاً حـقّـه غـيـر بـاطـل

اجتماعيات

خطبة النكاح[١]

خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد:

الحمد لله رب العالمين، رب العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر والحطيم، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة، وعرفاء وخلصاء، وحجبة بهاليل[٢] أطهاراً من الخنا والريب، والأذى والعيب، وأقام لنا المشاعر، وفضّلنا على العشائر، نخب آل إبراهيم، وصفوته من زرع إسماعيل ـ في كلام له ـ...

ثُمَّ قال: وقد تزوجت فاطمة بنت أسد، وسقت المهر ونفذت الأمر، فاسألوه واشهدوا.

فقال أسد: زوجناك ورضينا بك، ثُمَّ أطعم الناس.

فقال أمية بن الصلت:

أغمرنا عرس أبي طالب وكان عرساً ليّن الحالب

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/١٧١ ـ ١٧٢:...

(٢) البهاليل: جمع بهلول: السيد الجامع لكل خير.

أقـراؤه الـبـدو بـأقـطـاره   مـن راجـل خـفَّ ومـن راكـب
فـنـازلـوه سـبـعـة أحـصـيـت   أيـامـهـا لـلـرجـل الـحـاسـب

شكر وتقدير(١)

لَمَّا هاجر جعفر مع جماعة من المسلمين إلى الحبشة وأكرمهم النجاشي أرسلت قريش وفداً في طلبهم، فلم يحفل النجاشي بالوفد، وزاد في إكرامه لجعفر وأصحابه، فبلغ أبا طالب ذلك، فقال يمدح النجاشي:

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر   وعمرو وأعداء النبيِّ الأقارب
وهل نال أفعال النجاشي جعفراً   وأصحابه أم عاق ذلك شاهب
تعلم خيار الناس أنَّك ماجد   كريم فلا يشقى لديك المجانب
وتعلم بأن الله زادك بسطة   وأسباب خير كلها لك لازب

فلما بلغت الأبيات النجاشي سر بها سروراً عظيماً ولم يكن يطمع أنْ يمدحه أبو طالب بشعر، فزاد في إكرامهم وأكثر من إعظامهم، فلما علم أبو طالب سرور النجاشي قال يدعوه إلى الإسلام ويحثُّه على اتِّباع النبيِّ عليه أفضل الصلاة والسلام:

تعلم خيار الناس أنَّ مُحَمَّداً   وزير لموسى والمسيح ابن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به   فكلٌّ بأمر الله يهدي ويعصم
وإنكم تتلونه في كتابكم   بصدق حديث لا حديث الترجم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا   فإنَّ طريق الحق ليس بمظلم
وإنك ما يأتيك منا عصابة   لقصدك إلا أرجعوا بالتكرم

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/١٢٢ ـ ١٢٣ ح٦٥:...

خطبة زواج النبيِّ صلى الله عليه وآله[1]

خطب أبو طالب عليه السلام لَمَّا تزوَّج النبيُّ صلى الله عليه وآله بخديجة بنت خويلد، بعد أنَّ خطبها من أبيها ـ ومن الناس من يقول: إلى عمِّها ـ فأخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم عليه السلام وذرية إسماعيل عليه السلام، وجعل لنا بيتاً محجوجاً، وحرماً آمناً، يجبى إليه ثمرات كلِّ شيء، وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثُمَّ إنَّ ابن أخي هذا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإنْ كان في المال قلَّ، فإنَّ المال رزق حائل، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، والصداق ما شئتم عاجله وآجله من مالي، وله خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم. فزوَّجه ودخل بها من الغد.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٠٥:...

وصايا

أوصى بنصر النبيِّ ﷺ [(١)]

توعَّدت قريش النبيَّ ﷺ بالقتل بعد موت عمِّه، فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش، فوصَّاهم برسول الله ﷺ، وقال:

إنَّ ابن أخي كما يقول، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا، إنَّ مُحَمَّداً نبي صادق وأمين ناطق، وإن شأنه أعظم شأن، ومكانه من ربه أعلى مكان، فأجيبوا دعوته، واجتمعوا على نصرته، وراموا عدوه من وراء حوزته، فإنَّه الشرف الباقي لكم الدهر، وأنشأ يقول:

أوصي بنصر النبيِّ الخير مشهده ... علياً ابني وعم الخير عباسا
وحمزة الأسد المخشي صولته ... وجعفراً أنْ تذودوا دونه الباسا
وهاشماً كلها أوصي بنصرته ... أنْ يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
كونوا فدى لكم نفسي وما ولدت ... من دون أحمد عند الروع أتراسا
بكل أبيض مصقول عوارضه ... تخاله في سواد الليل مقباسا

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٦١:...

صبراً أبا يعلى[(١)]

قال ابن عباس لما أسلم حمزة بتحريض من أبي طالب نزل: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[(٢)] فسُرَّ أبو طالب بإسلامه وأنشأ يقول:

صبراً أبا يعلى على دين أحمد ... وكن مظهراً للدين وُفِّقت صابرا
وحطْ من أتى بالدين من عند ربه ... بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
فقد سرَّني إذ قلت: إنَّك مؤمن ... فكن لرسول الله في الله ناصرا
فنادِ قريشاً بالذي قد أتيته ... جهاراً وقل: ما كان أحمد ساحرا

اعضد قواه[(٣)]

وقال لابنه طالب يحثُّه على نصر النبيِّ ويحرِّضه على القبول منه:

أبنيَّ طالب إنَّ شيخك ناصح ... فيما يقول مسدد لك راتق
فاضرب بسيفك من أراد مساءة ... حتَّى تكون لدى المنية ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيتي ... لا زلت فيك بكل رشد واثق
فاعضد قواه يا بنيَّ وكن له ... إني بجدك لا محالة لاحق
آهاً أردد حسرة لفراقه ... إذ لم أراه وقد تطاول باسق
[أترى أراه واللواء أمامه ... وعليٌّ ابني للواء معانق]
أتراه يشفع لي ويرحم عبرتي ... هيهات إني لا محالة زاهق

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/٦٢:...
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١/٦٢:...

أوصيكم بمُحَمَّد خيراً(١)

لَمَّا حضرت أبا طالب (رضي الله عنه) الوفاة جمع وجوه قريش فأوصاهم فقال:

يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، وأنتم خزنة الله في أرضه، وأهل حرمه، فيكم السيد المطاع، الطويل الذراع، وفيكم المقدَّم الشجاع، الواسع الباع، اعلموا أنَّكم لم تتركوا للعرب في المفاخرة نصيباً إلا حزتموه، ولا شرفاً إلا أدركتموه، فلكم على الناس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب، وعلى حربكم ألب، إني موصيكم بوصية فاحفظوها، أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإنَّ فيها مرضاة الرب وقواماً للمعاش وثبوتاً للوطأة، وصلوا أرحامكم ففي صلتها منسأة في الأجل وزيادة في العدد.

واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي، وأعطوا السائل، فإنَّ فيهما شرفاً للحياة والممات، عليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإنَّ فيهما نفياً للتهمة وجلالة في الأعين.

أقلُّوا الخلاف على الناس وتفضَّلوا عليهم بالمعروف فإنَّ فيهما محبة للخاصة، ومكرمة للعامة وقوة لأهل البيت.

وإني أوصيكم بمُحَمَّد خيراً فإنَّه الأمين في قريش والصديق في العرب، وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها، وقد جاءكم بأمر قَبِله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وأيم الله لكأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل العز في الأطراف والمستضعفين من الناس قد

---

(١) روضة الواعظين ١/ ١٣٩ ـ ١٤٠: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:...

أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، فصارت رؤوس قريش وصناديدها أذناباً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم لديه، قد محضته العرب ودادها، وصفّت له بلادها، وأعطته قيادها، فدونكم يا معاشر قريش ابن أبيكم وأمّكم، كونوا له ولاة ولحزبه حماة.

والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهداه إلا سعد، ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير لكفيته الكوافي ولدفعت عنه الدواهي، غير أني أشهد شهادته وأعظِّم مقالته.

الزم ابن عمِّك[(١)]

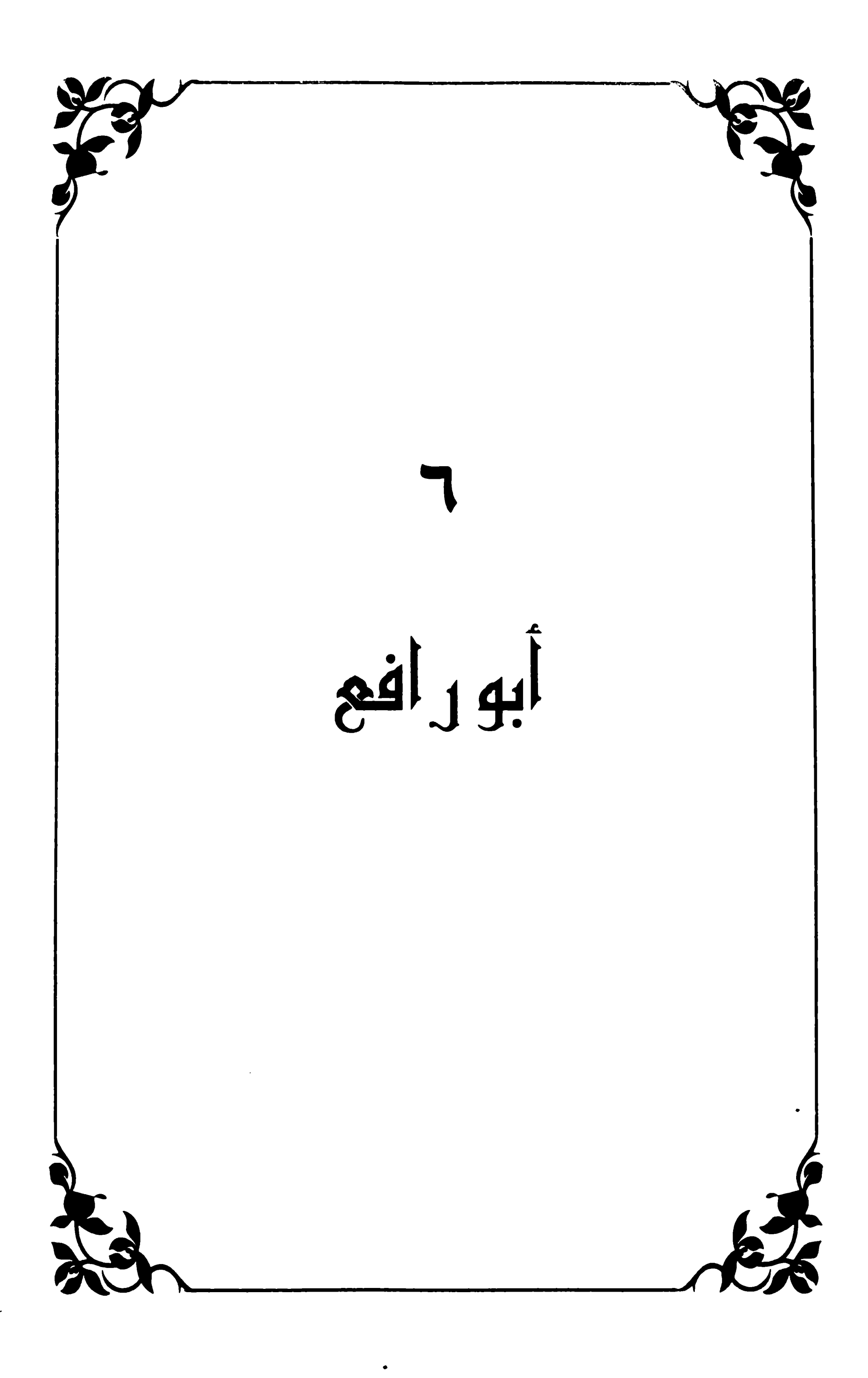
كان أبو طالب يحثُّ علياً ويحضُّه على نصر النبيِّ ﷺ، وقال علي عليه السلام: قال لي:

يا بنيَّ الزمْ ابن عمِّك تسلمْ بهِ من كلِّ بأسٍ عاجل وآجل، ثُمَّ قال لي:

إنَّ الوثيقة في لزوم مُحَمَّدٍ فاشددْ بصحبتِهِ عليُّ يديكا

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/ ١٢٠ ح٦٢، عن فخار بن معد الموسوي في كتابه قال: أخبرني عبد الحميد بإسناده إلى الشريف الموضح يرفعه، قال:...



٦

أبو رافع

ولائيات

هنيئاً لعلي(١)

دخلتُ على رسولِ اللهﷺ وهو نائمٌ أو يُوحى إليهِ وإذا حيَّةٌ في جانب البيت فكرهتُ أنْ أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتَّى إنْ كان منها سوء يكون إليَّ دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾(٢).

ثُمَّ قال: الحمد لله الذي أكمل لعلي منته وهنيئاً لعليّ بتفضيل الله إياه، ثُمَّ التفت فرآني إلى جانبه فقال: ما أضجعك هٰهنا يا أبا رافع؟

فأخبرته خبر الحيَّةِ.

فقال: قُمْ إليها فاقتُلْها. فقتلتُها.

ثُمَّ أخذ رسول اللهﷺ بيدي فقال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم

---

(١) رجال النجاشي ٣ ـ ٤: أخبرني مُحَمَّد بن جعفر، قال: حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد، قال: حدَّثنا أبو الحسين أحمد بن يوسف الجعفي، قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبعليه السلام قال: حدَّثنا إسماعيل بن مُحَمَّد ابن عبد الله بن علي بن الحسين قال: حدَّثنا إسماعيل بن حكم الرافعي، عن عبد الله ابن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن أبي رافع، قال:...

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء.

فقلت: [يا رسول الله] ادعُ لي إنْ أدركتهم أنْ يعينني الله ويقويني على قتالهم، فقال: اللهم إنْ أدركهم فقوِّه وأعنه، ثُمَّ خرج إلى الناس فقال: يا أيها الناس من أحبَّ أنْ ينظر إلى أميني على نفسي وأهلي فهذا أبو رافع أميني على نفسي.

قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع: فلمَّا بويع عليٌّ عليه السلام وخالفه معاوية بالشام وسار طلحة والزبير إلى البصرة قال أبو رافع: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيقاتل علياً قوم يكون حقاً في الله جهادهم»، فباع أرضه بخيبر وداره ثُمَّ خرج مع علي عليه السلام وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة، وقال: الحمد لله لقد أصبحت ولا أحد بمنزلتي، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث.

قلت: وما الهجر الثلاث؟ قال: هاجرت مع جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليه إلى أرض الحبشة، وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة.

فلم يزل مع علي حتَّى استشهد علي عليه السلام فرجع أبو رافع إلى المدينة مع الحسن عليه السلام ولا دار له بها ولا أرض فقسم له الحسن دار علي بنصفين وأعطاه سنح أرض أقطعه إياها فباعها عبيد الله بن أبي رافع من معاوية بمائة وسبعين ألفاً.

النبيّ ﷺ وحديث المنزلة(١)

إنَّ النبيّ ﷺ جمع بني عبد المطّلب في الشعب وهم يومئذ أربعون رجلاً.

قال: فجعل لهم علي عليه السلام فخذاً من شاة ثُمَّ ثرد لهم ثريدة وصبَّ عليها المرق، وترك عليها اللحم وقدَّمها، فأكلوا منها حتَّى شبعوا، ثُمَّ سقاهم عسّاً واحداً فشربوا كلهم منه حتَّى رووا.

فقال أبو لهب: والله إنَّ منا لنفراً يأكل الرجل منه الجفنة [فما تكاد تشبعه] ويشرب الفرق فما يرويه، وإنَّ هذا الرجل دعانا [فجمعنا] على رجل شاة وعس من لبن فشبعنا وروينا منهما، إنَّ هذا لهو السحر المبين!

ثُمَّ دعاهم فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرني أنَّ أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وإنَّ الله تعالى لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصياً وخليفة في أهله، فأيكم يبايعني على أنَّه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي؟

فسكت القوم، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرات وقال: والله ليقومنَّ قائمكم أو يكون في غيركم ثُمَّ لتندمنَّ؟

قال: فقام علي عليه السلام وهم ينظرون كلهم إليه، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه.

---

(١) كنز الفوائد ٢/١٧٧ ـ ١٧٨: حدَّثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي، قال: أخبرني أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي، قال: قرأت على مُحَمَّد بن إبراهيم السمرقندي، حدَّثنا مُحَمَّد بن عبد الله بن حكيم، قال: حدَّثنا سفيان ابن بشر الأسدي، عن علي بن هاشم، عن مُحَمَّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال:...

فقال له: ادنُ مني، فدنا منه.

فقال: افتح فاك. ففتح فاه، فمجَّ فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وتفل بين قدميه.

فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به ابن عمِّك إذ جاءك فملأت فاه بزاقاً!

فقال رسول الله ﷺ: ملئ حكمة وعلماً وفهماً.

فقال لأبي طالب: ليهنئك أنْ تدخل اليوم في دين ابن أخيك وقد جعل ابنك مقدَّماً عليك.

سياسيات

لا تعُدْ لمثل هذا[1]

كنتُ على بيتِ مال عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وكاتبه، وكان في بيته عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة.

قال: فأرسلت إليَّ بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي: بلغني أنَّ في بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ وهو في يدك، وأنا أحب أنَّ تعيرنيه أتجمَّل به في أيام عيد الأضحى.

فأرسلتُ إليها وقلت: عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين؟

فقالت: نعم عاريةٌ مضمونةٌ مردودةٌ بعد ثلاثةِ أيام، فدفعتُهُ إليها، وإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه، فقال لها: من أين صار إليكِ هذا العقد؟

فقالت: استعرته من عليٍّ بن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام لأتزيَّن به في العيد ثُمَّ أردُّه.

---

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣: ابن محبوب يرفعه عن علي بن أبي رافع قال:...

قال: فبعث إليَّ أمير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال: أتخونُ المسلمين يابن أبي رافع؟

فقلت له: معاذ الله أنْ أخون المسلمين.

فقال: كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟

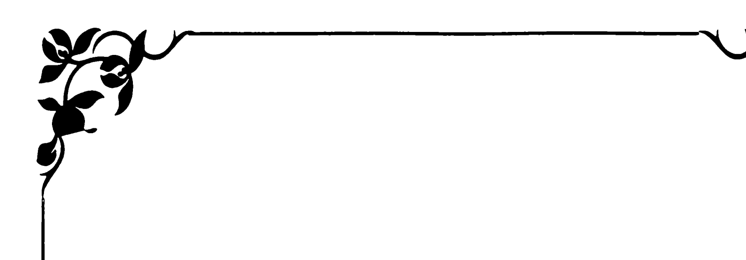
فقلت: يا أمير المؤمنين إنها ابنتك، وسألتني أنْ أعيرها إياه تتزيَّن به، فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة، وضمنته في مالي وعليَّ أنْ أردَّه مسلَّماً إلى موضعه.

فقال: ردَّه من يومك وإياك أنْ تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثُمَّ أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة.

قال: فبلغ مقالته ابنته فقالت: يا أمير المؤمنين أنا ابنتك وبضعة منك فمن أحق بلبسه مني؟

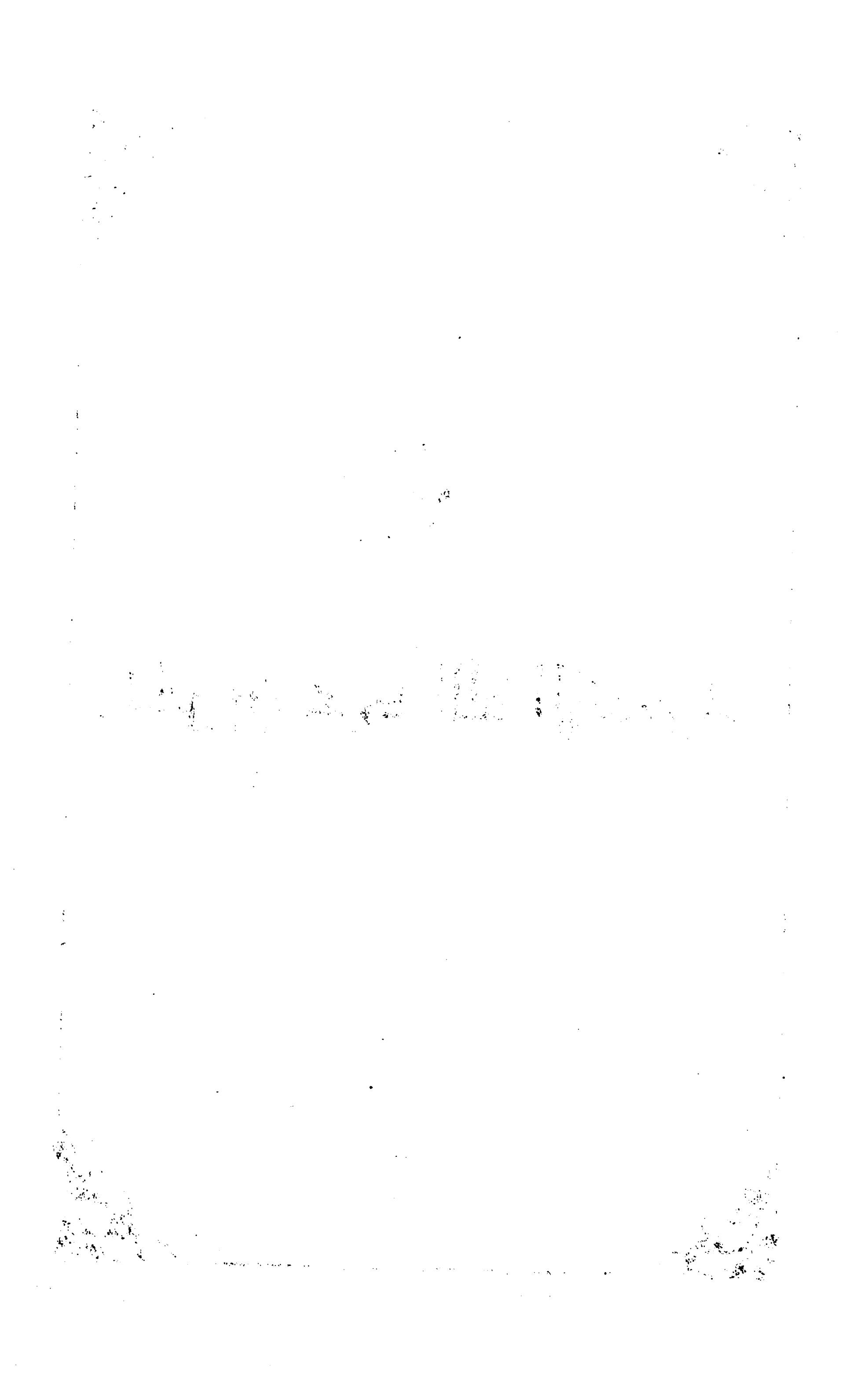
فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنت علي بن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق، أكلُّ نساء المهاجرين يتزينَّ في هذا العيد بمثل هذا؟

فقبضته منها ورددتهُ إلى موضعه.



٧

جابر بن عبد الله الأنصاري



نبويات

في شعاب مكة(١)

كنتُ إذا مشيت في شعاب مكة مع مُحَمَّد ﷺ لم يكن يمرُّ بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله.

النبيُّ ﷺ وتراب الخندق(٢)

خرج النبيُّ ﷺ إلى المسلمين وقال: جدُّوا في الحفر، فجدُّوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتَّى فرغ [من] الحفر والتراب حول الخندق تل عال، فأخبرته بذلك.

فقال: لا تفزع يا جابر فسوف ترى عجباً من التراب.

قال: وأقبل الليل ووجدت عند التراب جلبة وضجَّة عظيمة، وقائل يقول:

انتسفوا التراب والصعيدا ... واستودعوه بلداً بعيدا
وعاونوا مُحَمَّدا الرشيدا ... قد جعل الله له عميدا

---

(١) الخرائج والجرائح ١/١٤١ ح٢٢٧: روي عن جابر، قال:...
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١/١٣٢ ـ ١٣٣: جابر:...

أخـاه وابــن عـمـه الـصـنـديـدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفا واحداً.

النبيُّ ﷺ في الطريق[1]

لم يمرَّ النبيُّ ﷺ في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنَّه قد سلكه، من طيب عرقه، ولم يمرَّ بحجر ولا شجر إلا سجد له.

عادت كالكندر[2]

اشتدَّ علينا في حفر الخندق كدانة، فشكونا إلى النبيّ ﷺ فدعا بإناء من ماء فتفل فيه، ثُمَّ دعا بما شاء الله أنْ يدعو، ثُمَّ نضح الماء على تلك الكدانة فعادت كالكندر.

شفاعة حسنة[3]

بينا نحن قعودٌ مع رسول الله ﷺ إذ أقبل بعير حتَّى برك بين يديه ورغا، وتناثرت دموعه من عينيه.

فقال رسول الله ﷺ: لمن هذا البعير؟

فقيل: لفلان الأنصاري.

فقال: عليَّ به. فأتي به، فقال له: بعيرك هذا يشكوك ويقول.

فقال الأنصاري: وما يقول [يا رسول الله]؟

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٤٦ ح٤٠: روي عن جابر، قال:...

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ١/١١٩: جابر بن عبد الله:...

(٣) الاختصاص ٢٩٥: علي بن مُحَمَّد الحجال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن مُحَمَّد ابن سنان، عن أبي الجارود، عن علي بن ثابت، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

فقال: يزعم أنَّكَ تستكدُّه وتجوِّعُهُ.

فقال: وقد صدق يا رسول الله ليس لنا ناضحٌ غيره، وأنا رجل معيل.

قال: فإنه يقول لك: استكدني وأشبعني.

فقال: نعم يا رسول الله نخفف عنه ونشبعه، فقام البعير وانصرف.

دعوه لي(١)

بينا نحن يوماً من الأيام عند رسول الله ﷺ [قعود] إذ أقبل بعير حتَّى برك بين يديه ورغا، وتسيل دموعه.

فقال ﷺ: لمن هذا البعير؟

قالوا: لفلان.

قال: هاتوه، فجاء، فقال له: إنَّ بعيرك هذا يزعم أنَّه ربَّى صغيركم، وكدَّ على كبيركم، ثُمَّ أردتم أنْ تنحروه.

فقال: يا رسول الله إنَّ لنا وليمة فأردنا أنَّ ننحره فيها.

قال: فدعوه لي. فدعوه فأعتقه رسول الله ﷺ، فكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر، فكان العواتق يجبين له العلف حتَّى يجيء، فيقلن: هذا عتيق رسول الله ﷺ، فسمن حتَّى تضايق به جلده.

---

(١) الاختصاص ٢٩٥: علي بن مُحَمَّد الحجال، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن مُحَمَّد ابن سنان، عن أبي الجارود، عن علي بن ثابت، عن جابر بن عبد الله، قال:...

بعير بني واقف(١)

لَمَّا أقبل رسول الله ﷺ من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من غطفان أقبل حتَّى إذا كان قريباً من المدينة إذا بعير قد أقبل من قبل البيوت حتَّى انتهى إلى رسول الله ﷺ فوضع جرانه على الأرض ثُمَّ جرجر.

فقال رسول الله ﷺ: هل تدرون ما يقول هذا البعير؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإنَّه أخبرني أنَّ صاحبه عمل عليه حتَّى إذا أكبره وأدبره وأهزله أراد نحره وبيع لحمه، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: يا جابر اذهب به إلى صاحبه وائتني به.

فقلت: لا أعرف صاحبه.

قال: هو يدلُّك عليه.

قال: فخرجتُ معه حتَّى انتهيتُ إلى بني واقف، فدخل في زقاق فإذا أنا بمجلس فقالوا: يا جابر كيف تركت رسول الله ﷺ وكيف تركت المسلمين؟

قلت: هم صالحون، ولكن أيُّكم صاحب هذا البعير؟

فقال بعضهم: أنا.

فقلت: أجب رسول الله ﷺ.

---

(١) الاختصاص ٢٩٩: السندي بن مُحَمَّد البزاز، عن أبان بن عثمان، عن عمرو بن صهبان، عن عبد الله بن الفضل، عن جابر بن عبد الله، قال:...

فقال: ما لي؟

قلت: استعدى عليك بعيرك، فجئتُ أنا والبعير وصاحبه إلى رسول الله ﷺ فقال له: إنَّ بعيرك يخبرني أنَّك عملت عليه حتَّى إذا أكبرته وأدبرته وأهزلته أردت نحره وبيع لحمه.

فقال الرجل: قد كان ذاك يا رسول الله ﷺ.

قال: فبعنيه.

قال: [بل] هو لك يا رسول الله ﷺ.

قال: بل بعنيه. فاشتراه رسول الله ﷺ منه، ثُمَّ ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة، فكان الرجل منا إذا أراد الروحة أو الغدوة منحه رسول الله ﷺ.

قال جابر: رأيته بعد وقد ذهب عنه دبره وصلح.

عجم تفصح(١)

بينما جابر بن عبد الله يصلي في المسجد، إذ قام إليه أعرابي فقال: أخبرني هل تكلَّمتْ بهيمةٌ على عهد رسول الله ﷺ؟ قال:

نعم، دعا النبيُّ ﷺ على عتبة بن أبي لهب، فقال: قتلك كلب الله. فخرج رسول الله ﷺ يوماً في صحب له حتَّى إذا نزلنا على مبقلة مكة خرج عتبة مستخفياً، فنزل في أقاصي أصحاب النبيّ ﷺ والناس لا يعلمون، ليقتل مُحَمَّداً، فلما هجم الليل إذا أسد قبض عَلى عتبة، ثُمَّ أخرجه خارج الركب، ثُمَّ زأر زئيراً لم يبق أحد من الركب إلا أنصت له،

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٥٢١ ح٢٩: روي أنَّ الوليد بن عبادة بن الصامت قال:...

ثُمَّ نطق بلسان طلق وهو يقول: هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكة مستخفياً يزعم أنَّه يقتل مُحَمَّداً. ثُمَّ مزّقه قطعاً قطعاً ولم يأكل منه.

ثُمَّ قال جابر: وقد ثمل قوم من آل ذريح وقينات لهم ليلة فبينا هم في لهوهم ولعبهم إذ صعد عجل على رابية، وقال لهم بلسان ذلق: يا آل ذريح، أمر نجيح، [صائح يصيح]، بلسان فصيح، ببطن مكة، يدعوكم إلى قول: لا إله إلا الله، فأجيبوه. فترك القوم [لهوهم و] لعبهم وأقبلوا إلى مكة فدخلوا في الإسلام مع رسول الله ﷺ.

ثُمَّ قال جابر: لقد تكلَّم ذئبٌ أتى غنماً ليصيب منها، فجعل الراعي يصدُّهُ ويمنعُهُ فلم ينتَهِ، فقال: عجباً لهذا الذئب.

فقال [الذئب]: يا هذا [أنتم] أعجب مني، مُحَمَّد بن عبد الله القرشي يدعوكم ببطن مكة إلى قول: لا إله إلا الله، يضمن لكم عليه الجنة وتأبون عليه.

فقال الراعي: يا لك من طامة، من يرعى الغنم حتَّى آتيه فأؤمن به؟

قال الذئب: أنا أرعى الغنم، فخرج ودخل مع رسول الله في الإسلام.

ثُمَّ قال جابر: ولقد تكلَّم بعير كان لآل النجار شرد عنهم ومنعهم ظهره فاحتالوا له بكل حيلة فلم يجدوا إلى أخذه سبيلاً، فأخبروا النبيّ ﷺ فخرج إليه فلما بصر به البعير برك خاضعاً باكياً.

فالتفت إلى بني النجار فقال: ألا إنَّه يشكوكم، أنكم أقللتم علفه وأثقلتم ظهره.

فقالوا: إنَّه ذو منعة لا يتمكَّن منه.

فقال: انطلق مع أهلك، فانطلق ذليلاً.

ثُمَّ قال جابر: [لقد] تكلمت ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشدوها إلى جانب رحلهم، فمرَّ النبيّ ﷺ فنادته الظبية: يا نبيَّ الله، يا رسول الله.

فقال: أيتها النجداء ما شأنك؟

قالت: إني حافل ولي خشفان، فخلِّني حتَّى أرضعهما وأعود، فأطلقها ثُمَّ مضى، فلما رجع إذا الظبية قائمة، فجعل [النبيّ] ﷺ يوثقها، فحسَّ أهل الرحل به، فحدَّثهم بحديثها، فقالوا: وهي لك. فأطلقها فتكلمت بالشهادتين.

لو سكتَّ يا جابر(١)

لَمَّا اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبيّ ﷺ المهاجرين والأنصار في ذلك فقال سلمان: إنَّ العجم إذا حز بها أمر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم، وجعلوا القتال من وجه واحد، فأوحى الله إليه أنْ يفعل مثل ما قال سلمان.

فخطَّ رسول الله ﷺ الخندق حول المدينة، وقسّمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع، فجعل لكل عشرة منهم عشرة أذرع.

قال جابر: فظهرت يوماً من الخط لنا صخرة عظيمة لم يمكن كسرها، ولا كانت المعاول تعمل فيها، فأرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ لأخبره بخبرها.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/١٥٢ ـ ١٥٤ ح٢٤١، روي عن جابر، قال:...

فصرت إليه فوجدته مستلقياً وقد شدَّ على بطنه الحجر، فأخبرته بخبر الصخرة، فقام مسرعاً فأخذ الماء في فمه فرشَّه على الصخرة، ثُمَّ ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها، ثُمَّ ضربها ضربة أخرى فبرقت برقة أخرى نظر المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها، ثُمَّ ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعاً.

فقال رسول الله ﷺ: ما الذي رأيتم في كل برقة؟

قالوا: رأينا في الأولى كذا، وفي الثانية كذا، وفي الثالثة كذا. قال: سيفتح الله عليكم ما رأيتموه.

قال جابر: وكان في منزلي صاعٌ من شعير وشاةٌ مشدودةٌ فصرتُ إلى أهلي فقلت: رأيتُ الحجَرَ على بطن رسول الله ﷺ وأظنه جائعاً، فلو أصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله ﷺ إلينا كان لنا قربة عند الله.

قالت: فاذهب فأعلمه، فإنْ أذن فعلناه. فذهبت فقلت له: يا رسول الله إنْ رأيت أنْ تجعل غداءك اليوم عندنا.

قال: وما عندك؟

قلت: صاع من الشعير وشاة.

قال: أفأصير إليك مع من أحبُّ أو أنا وحدي؟

قال: فكرهتُ أنْ أقول: أنت وحدك، فقلت: بل مع من تحبُّ، وظننتُهُ يريدُ عليّاً عليه السلام بذلك.

فرجعت إلى أهلي فقلت: أصلحي أنت الشعير، وأنا أصلح الشاة، ففرغنا من ذلك وجعلنا الشاة كلها قطعاً في قدر واحد وماء وملحاً، وخبزت أهلي ذلك الدقيق، فصرت إليه وقلت: يا رسول الله قد أصلحنا ذلك.

فوقف على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أجيبوا دعوة جابر. فخرج جميع المهاجرين والأنصار، فخرج [النبيّ ﷺ] والناس خلفه ولم يكن يمرُّ بملأ من أهل المدينة إلا قال: أجيبوا دعوة جابر. فأسرعت إلى أهلي وقلت: قد أتانا ما لا قبل لنا به. وعرَّفتها خبر الجماعة.

فقالت: ألست قد عرَّفت رسول الله بما عندنا؟!

قلت: بلى.

قالت: فلا عليك هو أعلم بما يفعل.

فكانت أهلي أفقه مني، فأمر رسول الله ﷺ الناس بالجلوس خارج الدار ودخل هو وعلي الدار، فنظر في التنور والخبز فيه فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها، ثُمَّ قال للمرأة: اقلعي من التنور رغيفاً رغيفاً، وناوليني واحداً بعد واحد.

فجعلت تقلع رغيفاً وتناوله إياه، وهو وعليٌّ يثردان في الجفنة، ثُمَّ تعود المرأة إلى التنور فتجد مكان الرغيف الذي قلعته رغيفاً آخر، فلمَّا امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليها من القدر وقال: أدخل عليَّ عشرة من الناس، فدخلوا وأكلوا حتَّى شبعوا [والثريد بحاله].

ثُمَّ قال: يا جابر ائتني بالذراع، ثُمَّ قال: أدخل عليَّ عشرة، فدخلوا وأكلوا حتَّى شبعوا، والثريد بحاله، ثُمَّ قال: هات الذراع، فأتيته به،

فقال: أدخل عشرة فأكلوا وشبعوا، ثُمَّ قال: هات الذراع، قلت: كم للشاة من ذراع؟

قال: ذراعان.

قلت: قد أتيت بثلاث أذرع.

قال: لو سكتَّ لأكل الجميع من الذراع، فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتَّى أكل الناس جميعاً.

ثُمَّ قال: تعال حتَّى نأكل نحن وأنت، فأكلت أنا ومُحَمَّد ﷺ وعلي عليه السلام وخرجنا، والخبز في التنور بحاله والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله، فعشنا أياماً بذلك.

النبيُّ ﷺ يستريح(١)

إنَّ النَّبيَّ ﷺ نزل تحت شجرة فعلَّق بها سيفه ثُمَّ نام، فجاء أعرابي فأخذ السيف وقام على رأسه، فاستيقظ النبيّ ﷺ فقال: يا مُحَمَّد من يعصمك الآن مني؟

قال: الله تعالى.

فرجف وسقط السيف من يده.

النبيُّ ﷺ والعرنيون(٢)

لَمَّا قتل العرنيون راعي النبيِّ ﷺ دعا عليهم فقال: اللهم أعم عليهم الطريق. قال: فعمي عليهم حتَّى أدركوهم وأخذوهم.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/ ٧٠: عن جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١/ ٨٠: عن جابر بن عبد الله، قال:...

ولائيات

النبيُّ ﷺ يرقُّ لفاطمة عليها السلام(١)

دخل رسول الله ﷺ على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى وقال لها: يا فاطمة تعجَّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً. فأنزل الله عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾(٢).

فضل وضوء النبيِّ ﷺ(٣)

كان رسول الله ﷺ في قبّة أدم ورأيت بلال الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله ﷺ فابتدره الناس، فمن أصاب منه

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٧٨٣: مُحَمَّد بن العباس، عن مُحَمَّد بن أحمد بن الحكم، عن مُحَمَّد ابن يونس، عن حماد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) سورة الضحى، الآيتان: ٤ و٥.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٦٩ ب٣١ ح٣١٩: حدَّثنا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف بن زريق البغدادي، قال: حدَّثني علي بن مُحَمَّد بن عيينة مولى الرشيد، قال: حدَّثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي يحدِّث عن أبيه عن جده عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله، قال:...

شيئاً يمسح به وجهه، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه، وكذلك فعل بفضل وضوء أمير المؤمنين عليه السلام.

على أبواب السماء(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب سماء مكتوباً: لا إله إلا الله، مُحَمَّد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

ولَمَّا صرتُ إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً: لا إله إلا الله، مُحَمَّد رسول الله، عليُّ بن أبي طالب أمير المؤمنين.

ولما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوباً: لا إله إلا الله، مُحَمَّد رسول الله، عليُّ بن أبي طالب أمير المؤمنين.

عليٌّ عليه السلام سهم الله(٢)

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن سار حتَّى نزل الطائف فحصر أهل وجّ أياماً فسأله القوم أنْ يبرح عنهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم، فسار صلى الله عليه وآله حتَّى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم، ولم يبخع القوم له بالصلاة ولا الزكاة.

فقال صلى الله عليه وآله: «إنَّه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والذي

---

(١) بحار الأنوار ١٨/ ٣٠٤ ح٨ عن كتاب المحتضر: عن الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن ابن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢١/ ١٥٣ ح٣: عن أمالي الشيخ الطوسي عن جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن حفص العسكري، عن عبيد بن الهيثم، عن عباد بن صهيب الكلبي، عن جعفر ابن مُحَمَّد عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: لما أوقع، وربما قال:...

نفسي بيده ليقيمنَّ الصلاة وليؤتنَّ الزكاة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً هو مني كنفسي فليضرب أعناق مقاتليهم وليسبينَّ ذراريهم، هو هذا». وأخذ بيد علي عليه السلام فأشالها[١].

فلمَّا صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله، فأقرُّوا بالصلاة وأقروا له بما شرط عليهم.

فقال صلى الله عليه وآله: «ما استعصى عليَّ أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله عزَّ وجلَّ».

قالوا: يا رسول الله وما سهم الله؟

قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملكاً أمامه، وسحابة تظلُّه حتَّى يعطي الله عزَّ وجلَّ حبيبي النصر والظفر.

رحم الله جابراً[٢]

رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنَّه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[٣] يعني: الرجعة.

النبيّ صلى الله عليه وآله وعمه العباس[٤]

أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العباس طوالاً

---

(١) أي: رفعها وحملها.

(٢) تفسير القمي ٢/١٤٧: حدَّثني أبي، عن حمَّاد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام، قال سئل عن جابر، فقال:...

(٣) سورة القصص، الآية: ٨٥.

(٤) بحار الأنوار ٢٢/٢٨٥ ح٥١: عن أمالي الشيخ الطوسي، جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن مُحَمَّد بن أشكاب، عن أبيه، عن علي بن حفص، عن أيوب بن سيار، عن مُحَمَّد ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

حسن الجسم، فلمّا رآه النبيّ ﷺ تبسَّم إليه، فقال: إنك يا عمُّ لجميل.

فقال العباس: ما الجمال بالرجل يا رسول الله؟

قال: بصواب القول بالحق.

قال: فما الكمال؟

قال: تقوى الله عزَّ وجلَّ وحسن الخلق.

عندما توفي سلمان(١)

صلَّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ثُمَّ أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان. فقالوا في ذلك، فلبس عمامة رسول الله ﷺ ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر: عد عشراً.

قال: ففعلت فإذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فلما أدرك سلمان الوفاة قلت له: من المغسِّل لك؟

قال: من غسَّل رسول الله ﷺ.

فقلت: إنك في المدائن وهو بالمدينة.

قال: يا زاذان إذا شددت لحيي تسمع الوجبة.

فلما شددت لحييه سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان؟

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/٣٠١ ـ ٣٠٢: روى حبيب بن حسن العتكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:...

قلت: نعم يا سيدي.

فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسَّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له: مرحباً يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له ما مرَّ على أخيك من قومك. ثُمَّ أخذ في تجهيزه، فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً وكنتُ رأيت معه رجلين.

فقال: أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليه السلام ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة في كل صفّ ألف ألف ملك.

عليكم بالشَّمس والقمر(١)

صلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر ثُمَّ انفتل وأقبل علينا يحدثنا.

ثُمَّ قال: أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين.

قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟

قال: أنا.

فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلاً فقال: إنَّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلَّما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس، فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر.

---

(١) بحار الأنوار ٢٤/ ٧٥ ح١١: عن أمالي الشيخ الطوسي، جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن مُحَمَّد بن صدقة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن جده عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

قلنا: فمن القمر؟

قال: أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي [علي بن أبي طالب].

قلنا: فَمَنِ الفرقدان؟

قال: الحسن والحسين.

ثُمَّ مكث ملياً فقال: هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن لا يفترقان حتَّى يردا عليَّ الحوض.

النبيُّ ﷺ يستقبل علياً عليه السلام (١)

كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد إذ أقبل علي عليه السلام والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبيّ ﷺ وقبَّل علياً وألزمه إلى صدره وقبَل الحسن وأجلسه إلى فخذه الأيمن وقبَل الحسين وأجلسه إلى فخذه الأيسر، ثُمَّ جعل يقبِّلهما ويرشف شفتيهما، ويقول: بأبي أبوكما وبأبي أمكما.

ثُمَّ قال: أيها الناس إنَّ الله سبحانه وتعالى باهى بهما وبأبيهما وبأمهما وبالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً.

ثُمَّ قال: اللهم إني أحبُّهم وأحبُّ من يحبُّهم، اللهمَّ من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين، فإنهم أهلي والقوَّامون بديني والمحيون لسُنَّتي والتالون لكتاب ربي، فطاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي.

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/ ١٠٤ ح٧٤، عن فضائل ابن شاذان: بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال:...

اختبروا أولادكم[١]

كنا بمنى مع رسول الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرِّع، فقلنا: يا رسول الله ما أحسن صلاته؟

فقال: هو الذي أخرج أباكم من الجنة.

فمضى إليه عليّ عليه السلام غير مكترث فهزَّه هزَّة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى، ثُمَّ قال: لأقتلنَّك إنْ شاء الله.

فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي، ما لك تريد قتلي؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركتُ مبغضيك في الأموال والأولاد، وهو قول الله عزَّ وجلَّ في محكم كتابه: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾[٢].

قال النبيّ ﷺ: صدق يا عليُّ، لا يبغضك من قريش إلا سفاحيٌّ ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي ولا من النساء إلا سلقلقية[٣] ثُمَّ أطرق ملياً ثُمَّ رفع رأسه فقال: معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة عليٍّ فإنْ أجابوا فهم منكم وإنْ أبَوا فليسوا منكم.

قال جابر بن عبد الله: فكنا نعرض حبَّ علي عليه السلام على أولادنا فمن

---

(١) علل الشرائع ١/١٤٢ ـ ١٤٣ ب١٢٠ ح٧: حدَّثنا الحسن بن مُحَمَّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدَّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن علي بن معمر، قال: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن علي الرملي، قال: حدَّثنا أحمد بن موسى، قال: حدَّثنا يعقوب بن إسحاق المروزي، قال: حدَّثنا عمرو بن منصور، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

(٣) السلقلقية: هي التي تحيض من دبرها.

أحبَّ علياً علمنا أنَّه من أولادنا، ومن أبغض علياً انتفينا منه.

الشيعةُ في الدارين(١)

بينا نحنُ عند رسول الله ﷺ إذ التفتَ إلى عليٍّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن هذا جبرائيل عليه السلام يقول: إنَّ الله تعالى أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، يسعى نورهم بين أيديهم.

أصل الشجرة وفرعها(٢)

كان النبيّ ﷺ بعرفات وأنا وعلي عليه السلام عنده فأومأ النبيّ ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: يا علي ضع خمسك في خمسي(٣)، يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة.

يا علي لو أنَّ أمتي صاموا حتَّى يكونوا كالحنايا وصلُّوا حتَّى يكونوا كالأوتار ثُمَّ أبغضوك لأكبَّهم الله على وجوههم في النار.

دعهما يشمَّاني(٤)

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت فانكبَّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق ثُمَّ قال ﷺ: يا بنيَّة أنت المظلومة

---

(١) أعلام الدين ٤٥٠ ـ ٤٥١: روى جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢٢٦/٢٧ ح٢٤: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٣) خمسك في خمسي: يعني كفك في كفي.

(٤) كشف الغمة ٥٨/٢ ـ ٥٩: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

بعدي وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاكِ فقد آذاني، ومن غاظكِ فقد غاظني، ومن سرَّكِ فقد سرَّني، ومن برَّكِ فقد برَّني، ومن جفاكِ فقد جفاني، ومن وصلكِ فقد وصلني، ومن قطعكِ فقد قطعني، ومن أنصفكِ فقد أنصفني، ومن ظلمكِ فقد ظلمني، لأنكِ مني وأنا منكِ، وأنتِ بضعة مني، وروحي التي بين جنبيَّ، ثُمَّ قالصلى الله عليه وآله: إلى الله أشكو ظالميك من أمتي.

ثُمَّ دخل الحسن والحسينعليهما السلام فانكبّا على رسول اللهصلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان: أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله. فذهب عليعليه السلام لينحيهما عنه.

فرفع رأسه إليه، ثُمَّ قال: يا علي دعهما يشماني وأشمهما ويتزودان مني وأتزود منهما، فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً، فلعنة الله على من يقتلهما.

ثُمَّ قال: يا علي وأنت المظلوم المقتول بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة.

ذكرتُ حديث جبرائيل(١)

كنا جلوساً عند رسول اللهصلى الله عليه وآله إذ أقبل عليعليه السلام فلما نظر إليه النبيّصلى الله عليه وآله قال: الحمد لله رب العالمين لا شريك له.

قال: قلنا: صدقت يا رسول الله، الحمد لله رب العالمين لا شريك له، قد ظننا أنَّك لم تقلها إلا تعجُّباً من شيء رأيته.

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١١٧: فرات قال: حدَّثني أحمد بن عيسى بن هارون معنعناً، عن جابر بن عبد الله الأنصاري [رضي الله عنه]، قال:...

قال: نعم، لَمَّا رأيت علياً عليه السلام مقبلاً ذكرتُ حديثاً حدَّثني حبيبي جبرائيل عليه السلام، قال: قال: إني سألت الله أنْ يجمع الأمة عليه فأبى عليه إلا أنْ يبلو بعضهم ببعض حتَّى يميز الخبيث من الطيب وأنزل علينا بذلك كتاباً: ﴿...الٓمٓ... ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1]، أما أنَّه قد عوَّضه مكانها بسبع خصال: يلي ستر عورتك، ويقضي دينك وعداتك، وهو معك على عقر حوضك، وهو مشكاة لك يوم القيامة، ولن يرجع كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان، فكم من ضرس قاطع له في الإسلام مع القدم في الإسلام، والعلم بكلام الله، والفقه في دين الله، مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب، وبذل الماعون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لوليي والعداوة لعدوي، وبشره يا مُحَمَّد بذلك.

في مسجد براثا[2]

صلَّى بنا علي عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد هذا الجيش؟

فقلنا: هذا. فأقبل إليه فسلم عليه ثُمَّ قال: يا سيدي أنت نبي؟

فقال: لا، النبيّ سيدي قد مات.

قال: فأنت وصي نبي؟

فقال: نعم، ثُمَّ قال: اجلس كيف سألت عن هذا؟

---

(١) سورة العنكبوت، الآيات: ١ ـ ٣.

(٢) تهذيب الأحكام ٣/ ٢٦٤ ح٧٤٧: روى جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال:...

قال: إنَّما بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنَّه لا يصلِّي في هذا الموضع بذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي وقد جئت أنْ أسلم. فأسلم وخرج معنا إلى الكوفة.

فقال له علي عليه السلام: فمن صلَّى هٰهنا؟

قال: صلَّى عيسى ابن مريم وأمه.

فقال له علي عليه السلام: أفأفيدك من صلَّى هٰهنا؟

قال: نعم.

قال: الخليل عليه السلام.

علي عليه السلام وحديث المنزلة[1]

جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال: ترقدون في المسجد؟

قلنا: قد أجفلنا وأجفل علي معنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعال يا علي إنَّه يحلُّ لك في المسجد ما يحلُّ لي، ألا ترضى أنَّ تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النُّبوَّة؟ والذي نفسي بيده إنَّك لذائد عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي.

---

(١) كشف الغمة ١/٢٠٢: من مناقب الخوارزمي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ أنَّه قال:...

على منابر من نور(١)

لَمَّا قدم عليٌّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أنْ تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح ابن مريم، لقلتُ فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به، ولكن حسبك أنْ تكون مني وأنا منك وترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي، وأنَّك تبرئ ذمتي، وتقاتل على سنتي، وأنك غداً في الآخرة أقرب الناس مني، وأنك أول من يرد عليَّ الحوض، وأنك على الحوض خليفتي، وأنك أول من يكسى معي، وأنك أول داخل الجنة من أمتي، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، ويكونون غداً في الجنة جيراني، وأن حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنَّ سريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وأن ولدك ولدي، وأنك منجز عداتي، وأنك على الحوض وليس أحد من الأمة يعدلك عندي، وأن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وأن الإيمان خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنه لا يرد على الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك حتَّى يرد عليَّ الحوض معك يا علي. فخرَّ علي عليه السلام ساجداً ثُمَّ قال: الحمد لله الذي منَّ عليَّ بالإسلام وعلَّمني القرآن وحبَّبني إلى خير البرية خاتم النبيّين وسيد المرسلين إحساناً منه إليَّ وفضلاً منه عليَّ.

---

(١) كنز الفوائد ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩: حدَّثني القاضي السلمي ـ رحمة الله عليه ـ قال: أخبرني أبو حفص العتكي، قال: حدَّثني سعيد بن مُحَمَّد الحافظ، قال: أخبرني أبو حصين مُحَمَّد بن الحسين الكوفي، قال: حدَّثنا عبادة بن زياد الأزدي، قال: حدَّثنا كادح بن جعفر العابد، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

فقال رسول الله ﷺ: يا علي لولا أنت لم يُعرف المؤمنون من بعدي.

الملائكة يوم بدر(١)

استبشرت الملائكة يوم بدر وحنين بكشف علي عليه السلام الأحزاب عن وجه رسول الله ﷺ فمن لم يستبشر برؤية علي عليه السلام فعليه لعنة الله.

المنصور بالرعب(٢)

قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما وجّهت علياً قط في سرية إلا ونظرت إلى جبرائيل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة عن يمينه، وإلى ميكائيل عن يساره في سبعين ألف من الملائكة، وإلى ملك الموت أمامه، وإلى سحابة تظله حتَّى يُرزق حسن الظفر.

في حفر الخندق(٣)

كنت عند رسول الله ﷺ في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام.

فقال له النبيّ ﷺ: بأبي من يحفر وجبرائيل يكنس التراب بين يديه

---

(١) أمالي الصدوق ٢٠١ ـ ٢٠٢ المجلس ٤٢ ح١٢: حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن إسحاق الدينوري، قال: أخبرني أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني وأبو طالب بن أبي عوانة قالا: حدَّثنا أبو داود سليمان بن سيف الحراني، عن عبد الله بن واقد، عن عبد العزيز الماجشون، عن مُحَمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) بحار الأنوار ٣٩/ ٩٥ ح٦ عن تفسير القمي: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن مُحَمَّد بن سنان، عن المفضل، عن جابر الجعفي، عن أبي الرس الملكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٨: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن رجاله يرفعه إلى جابر بن عبد الله، قال:...

ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق.

النبيّ صلى الله عليه وآله يناجي علياً عليه السلام(١)

ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف فأطال مناجاته، فرأى الكراهة في وجوه رجال.

فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم.

فقال: ما أنا انتجيته ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ انتجاه.

خير البرية(٢)

عن سالم بن الجعد، قال: سُئل جابر بن عبد الله الأنصاري ــ وقد سقط حاجباه على عينيه ــ فقيل له: أخبرنا عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فرفع حاجبيه بيديه ثُمَّ قال:

ذاك خير البرية، لا يبغضه إلا منافق، ولا يشكُّ فيه إلا كافر.

هؤلاء الشيعة(٣)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: ألا أبشرك؟ ألا أمنحك؟

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح٩: أخبرنا أبو عمرو، عن أحمد، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:...

(٢) أمالي الشيخ المفيد ٤٦ ـ ٤٧ المجلس٧، ح٧: قال: أخبرني أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمران المرزباني، عن أبي الفضل عبد الله بن مُحَمَّد الطوسي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن علي بن حكيم الأودي، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة...

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/٧٧ ح٢٧، وأمالي المفيد ١٩١ المجلس ٣٧، ح٣: أخبرنا ابن الشيخ الطوسي عن والده، عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، عن مُحَمَّد بن عمر الجعابي، عن جعفر بن مُحَمَّد الحسني، عن أحمد بن عبد المنعم، عن عبد الله بن مُحَمَّد الرازي، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر قال:...، وحدثني جعفر بن مُحَمَّد الحسني قال: حدَّثنا أحمد بن عبد المنعم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر مُحَمَّد ابن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

قال: بلى يا رسول الله.

قال: فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضل فخلق منها شيعتنا، وإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلا شيعتك، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

ميراث الأنبياء(١)

جاء العباس إلى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له: ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله شيء يورث إلا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب، وأنا أربأ بك أن تطالب بما ليس لك.

فقال: لا بدَّ من ذلك وأنا أحق، عمه ووارثه دون الناس كلهم.

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتَّى دخل المسجد ثُمَّ أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فأحضر، فقال للعباس: يا عم إنْ أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك، فإنَّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم، فإذا لم تطق النهوض فلا حقَّ لك فيه.

قال: نعم. فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده وألقى عليه العمامة والسيف، ثُمَّ قال: انهض بالسيف والعمامة يا عم. فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامة فإنها آية من نبينا صلى الله عليه وآله. فأراد

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦: صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري، قال:...

النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيراً.

ثُمَّ قال له: يا عمّ وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي، فإنْ أطقت ركوبها فاركبها... فنفرت البغلة وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط، فوقع العباس مغشياً عليه، واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدروا عليها، ثُمَّ إنَّ علياً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً، فاستدعى أنْ يركبا الحسن والحسين عليهما السلام فأمرهما بذلك، ثُمَّ لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله وهو يقول: هذا من فضل ربي...

مقام فاطمة عليها السلام(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ فاطمة عليها السلام شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملء السماوات والأرض.

فضل فاطمة عليها السلام(٢)

صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر، فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب، عليه سمل قد تهلل وأخلق، وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً، فأقبل عليه

---

(١) كشف الغمة ٢/ ٢٤: عن جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) بحار الأنوار ٤٣/٥٦ ـ ٥٨ عن بشارة المصطفى: بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن مُحَمَّد الطوسي، عن مُحَمَّد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن مُحَمَّد بن معقل العجلي، عن مُحَمَّد بن أبي الصهبان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

رسول الله ﷺ يستحثُّه الخبر، فقال الشيخ: يا نبيَّ الله أنا جائع الكبد فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فارشني.

فقال ﷺ: ما أجد لك شيئاً ولكنَّ الدالَّ على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة. وكان بيتها ملاصقَ بيت رسول الله ﷺ الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة. فانطلق الأعرابي مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام عليكم يا أهل بيت النُّبوّة ومختلف الملائكة، ومهبط جبرائيل الروح الأمين بالتنزيل، من عند رب العالمين.

فقالت فاطمة: وعليك السلام فمن أنت يا هذا؟

قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة وأنا يا بنت مُحَمَّد عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني يرحمك الله.

وكان لفاطمة وعليّ في تلك الحال ورسول الله ﷺ ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله ﷺ ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام فقالت: خذ هذا أيها الطارق، فعسى الله أنَّ يرتاح لك ما هو خير منه.

قال الأعرابي: يا بنت مُحَمّد شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش، ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب؟

قال: فعمدت لَمَّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى

الأعرابي وقالت: خذه وبعه فعسى الله أنْ يعوِّضك به ما هو خير منه، فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبيّ ﷺ جالس في أصحابه، فقال: يا رسول الله أعطتني فاطمة [بنت محمد] هذا العقد وقالت: بعه فعسى الله أنْ يصنع لك.

قال: فبكى النبيّ ﷺ وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتكه فاطمة بنت مُحَمَّد سيدة بنات آدم.

فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟

قال: اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذَّبهم الله بالنار.

فقال عمار: بكم العقد يا أعرابي؟

قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبردة يمانية أستر بها عورتي وأصلي فيها لربي، ودينار يبلغني إلى أهلي.

وكان عمار قد باع سهمه الذي نفله رسول الله ﷺ من خيبر ولم يبق منه شيئاً، فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك أهلك وشبعك من خبز البر واللحم.

فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجل. وانطلق به عمار فوفّاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: أشبعت واكتيست؟

قال الأعرابي: نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي.

قال: فاجز فاطمة بصنيعها.

فقال الأعرابي: اللهمّ إنّك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا على كل الجهات، اللهمَّ أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فأمَّن النبيّ ﷺ على دعائه وأقبل على أصحابه فقال: إنَّ الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعليٌّ بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو أبداً، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا شباب أهل الجنة ــ وكان بإزائه مقداد وعمار وسلمان ــ فقال: وأزيدكم؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: أتاني الروح ــ يعني: جبرائيل عليه السلام ــ أنها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: من ربك؟ فتقول: الله ربي، فيقولان: فمن نبيك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليك: فتقول: هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام.

ألا وأزيدكم من فضلها: إنَّ الله قد وكَّل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها وعند موتها، يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد، فطيبه بالمسك، ولفَّه في بردة يمانية، وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له. فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار.

فقال النبيّ ﷺ: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها.

فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله ﷺ فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: ما يضحكك يا غلام؟

فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً، وكسى عرياناً، وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربه.

أسماء من السماء(١)

لَمَّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسن فولدت وقد كان النبيّ ﷺ أمرهم أنَّ يلفُّوه في خرقة بيضاء، فلفُّوه في صفراء، وقالت فاطمة عليها السلام: يا عليُّ سمِّه.

فقال: ما كنتُ لأسبق باسمه رسول الله ﷺ.

فجاء النبيّ ﷺ فأخذه وقبَّله وأدخل لسانه في فيه، فجعل الحسن يمصُّه، ثُمَّ قال لهم رسول الله ﷺ: ألم أتقدَّم إليكم أنْ تلفوه في خرقة

---

(١) معاني الأخبار ٥٧ ح٦، وعلل الشرائع ١/١٣٨ ب١١٦ ح٧: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن زكريا الجوهري، قال: حدَّثنا العباس بن بكار، قال: حدَّثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:...

بيضاء، فدعا بخرقة بيضاء فلفَّه فيها ورمى بالصفراء، وأذَّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى.

ثُمَّ قال لعلي عليه السلام: ما سمّيته؟

قال: ما كنتُ لأسبقك باسمه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كنت لأسبق ربي باسمه.

فأوحى الله عزَّ ذكره إلى جبرائيل عليه السلام أنَّه قد ولد لمُحَمَّدٍ ابنٌ فاهبط إليه فأقرئه مني السلام وهنِّئه مني ومنك، وقل له: إنَّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمِّه باسم ابن هارون.

فأتى جبرائيل النبيّ وهنأه وقال له كما أمره الله تعالى به أن يسمي ابنه باسم ابن هارون.

قال: وما كان اسمه؟

قال: شبّر.

قال: لساني عربي.

قال: سمِّهِ الحسن. فسمّاه الحسن.

فلما وُلد الحسين، جاء إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، وهبط جبرائيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقرئك السلام ويقول لك: إنَّ علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون.

قال: وما كان اسمه؟

قال: شبير.

قال: لساني عربي.

قال: سمِّه الحسين. فسماه الحسين.

أبو الريحانتين(١)

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتي عليك.

فلمَّا قبض رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: هذا أحد ركنيَّ الذي قال لي رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله ﷺ.

مع أصحاب الكهف(٢)

خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن في مسجده فقال: من هٰـهنا؟

قلت: أنا يا رسول الله وسلمان الفارسي.

فقال: يا سلمان ادعُ لي مولاك علياً، فقد جاءتني فيه عزيمة من رب العالمين.

---

(١) أمالي الصدوق ١١٦ ـ ١١٧ المجلس ٢٨، ح٤، ومعاني الأخبار ٤٠٣ ح٦٩: حدَّثنا مُحَمَّد ابن موسى بن المتوكل، عن مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن مُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال جابر بن عبد الله:...

(٢) بحار الأنوار ٦٠/١٢٤ ـ ١٢٦ ح١٤: عن نوادر علي بن أسباط، عن إبراهيم بن علي المحمودي، عن أبيه، عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جده جعفر بن مُحَمَّد، عن مُحَمَّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

قال جابر: فذهب سلمان فاستخرج علياً من منزله، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ خلا به فأطال مناجاته، كل ذلك يسرُّ إليه رسول الله ﷺ سراً خفياً عنا ووجه رسول الله ﷺ يقطر عرقاً كنظم الدر يتهلل حسناً.

ثُمَّ قال له لما انصرف من مناجاته: قد سمعت ووعيت فاحفظ يا عليّ. ثُمَّ قال: يا جابر ادعُ عمر وأبا بكر.

قال جابر: فذهبت إليهما فدعوتهما، فلما حضراه قال: يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف.

قال جابر: فدعوته، فلما أتاه قال: يا سلمان اذهب إلى بيت أم سلمة فائتني بالبساط الخيبري.

قال جابر: فما لبثنا أنْ جاءنا سلمان بالبساط فأمره أنْ يبسطه ثُمّ أمر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من أركانه وكانوا ثلاثة، ثُمَّ خلا رسول الله ﷺ فأطال مناجاته، وأسرَّ إليه سراً خفياً ثُمَّ أمره أن يجلس على الركن الرابع من البساط.

ثُمَّ قال النبيّ ﷺ: يا علي اجلس متوسطاً وقل ما أمرتك به فإنك لو قلته على الجبال لسارت، أو قلته على الأرض لتقطعت من ورائك، ولطويت كل من بين يديك، ولو كلمت به الموتى لأجابوك بإذن الله.

فقال له بعض القوم: يا رسول الله هذا لعلي خاصة؟

قال: نعم، فاعرفوا ذلك له.

قال جابر: فلما أخذ كل واحد مجلسه اختلج البساط فلم أره إلا ما بين السماء والأرض، فلما رجع سلمان خبّرني أنهم ساروا ما بين السماء

والأرض لا يدرون أشرقاً أم غرباً حتَّى انقضّ بهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد.

قال سلمان: فقمت بالذي أمرني به رسول الله ﷺ.

قال جابر: فقلت لسلمان: ما أمرك رسول الله ﷺ؟

قال: أمرني إذا استقرَّ البساط مكانه من الأرض وصرنا عند الكهف أنَّ آمر أبا بكر بالسلام على أهل ذلك الكهف وعلى الجميع، فأمرته، فسلَّم عليهم بأعلى صوته فلم يردوا عليه شيئاً.

ثُمَّ سلَّم أخرى فلم يجب، فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه، ثُمَّ أمرت عمر فسلَّم عليهم بأعلى صوته فلم يردوا عليه شيئاً، ثُمَّ سلَّم أخرى فلم يجب، فشهد أصحابه على ذلك وشهدت عليه، ثُمَّ أمرت عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم فلم يجب فشهدوا أصحابه على ذلك وشهدت عليه.

ثُمَّ قمت أنا فأسمعت الحجارة والأودية صوتي فلم أُجَب.

فقلت لعلي: فداك أبي وأمي، أنت بمنزلة رسول الله ﷺ حتَّى نرجع لك ولك السمع والطاعة، وقد أمرني أنْ آمرك بالسلام على أهل هذا الكهف آخر القوم، وذلك لما يريد الله لك وبك الشرف من شرف الدرجات.

فقام علي فسلَّم بصوت خفي فانفتح الباب فسمعنا له صريراً شديداً ونظرنا إلى داخل الغار يتوقَّد ناراً، فملئنا رعباً وولى القوم فراراً.

فقلت لهم: مكانكم! حتَّى نسمع ما يقال، وإنَّه لا بأس عليكم.

فرجعوا، فأعاد علي عليه السلام فقال: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم.

فقالوا: وعليك السلام يا عليّ ورحمة الله وبركاته وعلى من أرسلك بآبائنا وأمهاتنا أنت يا وصيّ مُحمّد خاتم النبيّين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين، أقرئه منا السلام ورحمة الله يا إمام المتقين.

قد شهدنا لابن عمك بالنبوّة ولك بالولاية والإمامة، والسلام على مُحَمَّد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

قال: ثُمَّ أعاد علي عليه السلام فقال: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزدناهم هدى.

فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وإمامنا، الحمد لله الذي أرانا ولايتك وأخذ ميثاقنا بذلك وزادنا إيماناً وتثبيتاً على التقوى، قد سمع من بحضرتك أنَّ الولاية لك دونهم وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون.

قال سلمان: فلما سمعوا ذلك أقبلوا على علي عليه السلام وقالوا: شهدنا وسمعنا فاشفع لنا إلى نبينا ليرضى عنا برضاك.

ثُمَّ تكلَّم عليٌّ عليه السلام بما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ما درينا أشرقاً أم غرباً حتَّى نزلنا كالطير الذي يهوي من مكان بعيد وإذا نحن على باب المسجد، فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: كيف رأيتم؟

فقال القوم: نشهد كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا.

فقال: إنْ تفعلوا تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين، فإنْ لم تفعلوا تختلفوا، فمن وفى وفى الله له، ومن نكص فعلى عقبيه ينقلب، أفبعد المعرفة والحجة؟ والذي نفسي بيده لقد أمرت أنْ آمركم ببيعته وطاعته، فبايعوه وأطيعوه، فقد نزل الوحي بذلك:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾(١).

قال جابر: فبايعناه.

فقال رسول الله ﷺ: إنْ استقمتم على الطريقة لعليّ في ولايته أسقيتم ماء غدقاً، وأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أرجلكم، وإنْ لم تستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم، ولتتبعنّ بني إسرائيل شيئاً شيئاً، لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فيه!

وطوبى لمن تمسَّك بولاية عليٍّ من بعدي حتَّى يموت، وبلغني وأنا عنه راضٍ.

قال جابر: وكان ذهابهم ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت العصر.

شرط الجنة(٢)

كنت عند النبيّ ﷺ أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) بحار الأنوار ٦٨/١٠١، عن أمالي الطوسي ١/٢٨٨: عن الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر ﷺ، عن جابر:...؛ قال الفحام: وحدَّثني عمي عمير بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله البلخي، عن أبي عاصم الضحاك، عن الصادق، عن أبيه ﷺ، عن جابر بن عبد الله، قال:...

فقال: ما باله؟

قال: حكى عنك يا رسول الله أنَّك قلت: من قال: لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله دخل الجنة، وهذا إذا سمعه الناس فرَّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟

قال: نعم، إذا تمسَّك بمحبَّة هذا وولايته، وأشار إلى علي عليه السلام.

أول زائر(١)

عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثُمَّ اتَّزر بإزار، وارتدى بآخر، ثُمَّ فتح صرَّة فيها سعد فنثرها على بدنه. ثُمَّ لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى، حتَّى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه. فألمسته فخرَّ على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، فلما أفاق قال:

يا حسين ــ ثلاثاً ــ ثُمَّ قال: حبيبٌ لا يجيب حبيبه.

ثُمَّ قال: وأنى لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك على أثباجك(٢) وفُرِّق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنك ابن خاتم النبيّين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكسا، وابن سيد النقباء، وابن فاطمة سيدة النساء، وما لك لا تكون هكذا وقد غذَّتك كفُّ

(١) بشارة المصطفى ٧٤ ـ ٧٥: أخبرنا مُحَمَّد بن شهريار، عن مُحَمَّد البرسي، عن مُحَمَّد بن الحسين القرشي، عن أحمد بن أحمد بن حمران الأسدي، عن إسحاق بن مُحَمَّد بن علي المقري، عن عبد الله، عن عبيد الله بن مُحَمَّد بن الأيادي، عن عمر بن مدرك، عن يحيى بن زياد الملكي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش...

(٢) جمع ثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر.

سيد المرسلين، ورُبِّيت في حجر المتّقين، ورُضعت من ثدي الإيمان، وفُطمت بالإسلام.

فطبتَ حياً وطبتَ ميتاً، غير أنَّ قلوب المؤمنين غير طيبة لفراقك، ولا شاكَّة في الخيرة لك، فعليك سلام الله ورضوانه، وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا.

ثُمَّ جال ببصره حول القبر وقال: السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء الحسين، وأناخت برحله، وأشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين، وعبدتم الله حتَّى أتاكم اليقين، والذي بعث مُحَمَّداً بالحق نبياً لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه.

قال عطية: فقلت له: يا جابر كيف ولم نهبط وادياً، ولم نعلُ جبلاً، ولم نضرب بسيف، والقوم قد فُرِّق بين رؤوسهم وأبدانهم، وأوتمت أولادهم، وأرملت أزواجهم؟

فقال: يا عطية سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: من أحب قوماً حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم، والذي بعث مُحَمَّداً بالحق نبياً إنَّ نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه، خذني بحوالي أبيات كوفان، فلما صرنا في بعض الطريق قال:

يا عطية هل أوصيك؟ وما أظنُّ أنني بعد هذه السفرة ملاقيك، أحبب محبَّ آل مُحَمَّد ﷺ ما أحبهم، وأبغض مبغض آل مُحَمَّد ما أبغضهم، وإنْ كان صواماً قواماً، وارفق بمحب مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فإنه إنْ تزل له قدم

بكثرة ذنوبه ثبتت له أخرى بمحبتهم، فإنّ محبهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود إلى النار.

تعزية الملائكة(١)

لَمَّا توفي رسول الله ﷺ عزَّتهم الملائكة، يسمعون الحس ولا يرون الشخص، فقالوا: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنَّ في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل فائت، فبالله ثقوا، وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) بحار الأنوار ٩٧/٨٢، عن مسكن الفؤاد: عن جابر بن عبد الله، قال:...

عقائد

عدد الأئمة[١]

لَمَّا أنزل الله عزَّ وجلَّ على نبيه مُحَمَّد ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾[٢].

قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم عليّ ابن أبي طالب، ثُمَّ الحسن، والحسين، ثُمَّ علي بن الحسين، ثُمَّ مُحَمَّد ابن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثُمَّ الصادق جعفر بن مُحَمَّد، ثُمَّ موسى بن جعفر، ثُمَّ علي ابن موسى، ثُمَّ مُحَمَّد بن علي، ثُمَّ علي بن مُحَمَّد، ثُمَّ الحسن بن علي، ثُمَّ سَميِّي وكنيِّي حجة الله في أرضه وبقيَّته في عباده ابن الحسن بن علي

(١) كمال الدين ١/٢٥٣ ـ ٢٥٤ ب٢٣ ح٣: حدَّثنا غير واحد من أصحابنا، عن مُحَمَّد بن همام، عن جعفر بن مُحَمَّد بن مالك الفزاري، عن الحسن بن مُحَمَّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول:...

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

الذي يفتح الله ــ تعالى ذكره ــ على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال [النبيّ]ﷺ: إي والذي بعثني بالنبوَّة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإنْ تجللها سحاب. يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله.

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الأنصاري على عليّ بن الحسين عليه السلام فبينما هو يحدِّثه إذ خرج مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام.

فلمَّا بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كلُّ شعرة على بدنه ونظر إليه ملياً ثُمَّ قال له: يا غلام أقبل. فأقبل.

ثُمَّ قال له: أدبر. فأدبر.

فقال جابر: شمائل رسول الله ﷺ ورب الكعبة. ثُمَّ قام فدنا منه فقال له: ما اسمك يا غلام؟

فقال: مُحَمَّد.

قال: ابن من؟

قال: ابن علي بن الحسين.

قال: بنيّ فدتك نفسي، فأنت إذن الباقر؟

فقال: نعم، ثُمَّ قال: فأبلغني ما حمَّلك رسول الله ﷺ.

فقال جابر: يا مولاي إنَّ رسول الله ﷺ بشَّرني بالبقاء إلى أنْ ألقاك فقال لي: إذا لقيته فأقرئه مني السلام. فرسول الله ﷺ يا مولاي يقرأ عليك السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر كما بلَّغت السلام.

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلَّم منه، فسأله مُحَمَّد بن علي عليه السلام عن شيء فقال له جابر: والله ما دخلت في نهي رسول الله ﷺ، فقد أخبرني أنكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، وقال: لا تعلِّموهم فهم أعلم منكم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: صدق جدي رسول الله ﷺ إني لأعلم منك بما سألتك عنه، ولقد أوتيت الحكم صبياً، كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت.

حوار مع جندل(١)

دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال: يا مُحَمَّد أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟

فقال رسول الله ﷺ: أما ما ليس لله فليس له شريك، وأما ما ليس

(١) كفاية الأثر ٥٦ ـ ٥٩: حدَّثنا أبو المفضل الشيباني رحمه الله، عن موسى بن عبد الله بن يحيى ابن خاقان، عن مُحَمَّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، عن مُحَمَّد بن حماد بن ماهان الدباغ، عن عيسى بن إبراهيم، عن الحارث بن نبهان، عن عيسى بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، وعن واثلة بن الأسقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال...

عند الله فليس عند الله ظلم العباد، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنه عزير ابن الله، والله لا يعلم [أنّ] له ولداً.

فقال جندل: أشهد أنْ لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقاً.

ثُمَّ قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد مُحَمَّد واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت فرزقني الله ذلك فأخبرني بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم.

فقال: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل.

فقال: يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة.

قال: نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر.

قال: يا رسول الله، كلهم في زمن واحد؟

قال: لا، ولكنهم خلف بعد خلف، فإنك لا تدرك منهم إلا ثلاثة.

قال: فسمِّهم لي يا رسول الله.

قال: نعم، إنك تدرك سيد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمة علي ابن أبي طالب بعدي، ثُمَّ ابنه الحسن، ثُمَّ الحسين، فاستمسكْ بهم من بعدي ولا يغرنَّك جهل الجاهلين.

فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة: «إليا. شبراً وشبيراً» فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟

فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين قام بالأمر بعده ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فإذا انقضت مدة

عليّ قام بالأمر بعده مُحَمَّد ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدة مُحَمَّد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، ثُمَّ إذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده ابنه علي يدعى بالرضا. فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده ابنه مُحَمَّد يدعى بالزكي، فإذا انقضت مدة مُحَمَّد قام بالأمر بعده علي ابنه يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين، ثُمَّ يغيب عنهم إمامهم.

قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟

قال: لا ولكن ابنه الحجة.

قال: يا رسول الله فما اسمه؟

قال: لا يسمَّى حتَّى يظهره الله.

قال جندل: يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك.

فاطمة عليها السلام محور الخير(١)

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشكاة(٢) التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتَّى ارتفع صوتها.

---

(١) كفاية الأثر ٦٢ ـ ٦٤: أخبرنا أبو المفضل مُحَمَّد بن عبد الله الشيباني، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن أبي عبد الله الغني الحسن بن معالي، عن عبد الوهاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبة، عن شريك الدين بن ربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٢) الشكاة: المرض.

فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟

قالت: أخشى الضيعة من بعدك يا رسول الله.

قال: يا حبيبتي لا تبكين فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطيها أحداً بعدنا: منا خاتم النبيّين وأحبُّ الخلق إلى الله عزَّ وجلَّ وهو أنا أبوك، ووصيّي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزَّ وجلَّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمُّك، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقِّر كبيراً، فيبعث الله عزَّ وجلَّ عند ذلك مهديَّنا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإنَّ الله أرحم [مني] بكِ وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي. وزوَّجكِ الله زوجاً [هو] أشرف أهل بيتك حسبا، وأكرمهم نسبا [منصبا خ ل]، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزَّ وجلَّ أنَّ تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، ألا إنك: بضعة مني، فمن آذاك فقد آذاني.

النبيّ ﷺ وآية التطهير[(١)]

كنتُ عند النبيّ ﷺ في بيت أم سلمة فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[(٢)].

فدعا النبيّ ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، ودعا علياً عليه السلام فأجلسه خلف ظهره، وقال: اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

فقال لها: إنَّكِ إلى خير.

فقلت: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم؟

قال: يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيد الأوصياء، وابناي خير الأسباط، وابنتي سيدة النسوان، ومنا المهدي.

قلت: يا رسول الله ومن المهدي؟

قال: تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً، يقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل.

---

(١) كفاية الأثر ٦٥ ـ ٦٦: حدَّثنا علي بن مُحَمَّد بن مقول [مقولة خ ل] قال: حدَّثنا أبو بكر مُحَمَّد بن عمر القاضي الجعالي [الجعابي خ ل] قال: حدَّثني نصر بن عبد الله الوشاء قال: حدَّثني زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

أحبُّ الأسماء إلى الله(١)

قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟

قال : ذاك نفسي.

قلت : فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام ؟

قال : هما روحاي وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها ، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

يا جابر إذا أردتَ أنْ تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم ، فإنها أحب الأسماء إلى الله عزَّ وجلَّ.

جابر وحديث المنزلة(٢)

عن أبي هارون العبدي قال : سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيَّ بعدي؟ قال :

استخلفه بذلك والله على أمته في حياته وبعد وفاته ، وفرض عليهم طاعته ، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظالمين.

---

(١) الاختصاص ٢٢٣: الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمِّه، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن العلاء، عن مُحَمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري:...

(٢) معاني الأخبار ٧٤: حدَّثنا الحسن بن مُحَمَّد بن سعيد الهاشمي، قال: حدَّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن علي بن معمر، قال: حدَّثنا أحمد بن علي الرملي، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن موسى، قال: حدَّثنا يعقوب بن إسحاق المروزي، قال: حدَّثنا عمرو بن منصور، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن كثير، عن أبيه:...

خير البشر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (١)

ذاك والله أمير المؤمنين ومحنة المنافقين، وبوار سيفه على القاسطين والناكثين والمارقين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله بأذنيَّ هاتين يقول وإلا فصمّتا: عليٌّ بعدي خير البشر، من أبى فقد كفر.

علي عليه السلام سيد الأوصياء(٢)

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليَّ سيد الكتب.

فقلت: إلهي وسيدي إنَّك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أنْ تجعل معه أخاه هارون وزيراً تشدُّ به عضده وتصدِّق به قوله، وإني أسألك يا سيدي وإلهي أنْ تجعل لي من أهلي وزيراً تشدُّ به عضدي.

فجعل الله لي علياً وزيراً وأخاً، وجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوِّه، وهو أول من آمن بي وصدَّقني وأول من وحَّد الله معي، وإني سألت ذلك ربي عزَّ وجلَّ فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٧٤ ب٩٤: من كتاب الأربعين لمُحَمَّد بن أبي الفوارس، عن مُحَمَّد بن أبي مسلم الرازي، يرفعه إلى مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام أنَّه قال: سُئلَ جابر بن عبد الله الأنصاري عن عليٍّ عليه السلام فقال:...

(٢) أمالي الصدوق ٢٨ ـ ٢٩ المجلس ٦ ح٥: حدَّثني مُحَمَّد بن علي ماجيلويه، عن عمِّه مُحَمَّد ابن أبي القاسم، عن مُحَمَّد بن علي الكوفي، عن مُحَمَّد بن سنان، عن المفضل، عن جابر ابن يزيد عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله عزَّ وجلَّ محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة.

من أحبَّ مجاورة الله(١)

سمعت النبيّ ﷺ يقول: من أحب أنّ يجاور الجليل في داره ويأمن حرِّ ناره فليتولَّ عليَّ بن أبي طالب.

الولاية طريق التوحيد(٢)

قال رسول الله ﷺ: إني لأرجو لأمتي في حب عليّ كما أرجو في قول لا إله إلا الله.

هذا أمير البررة(٣)

رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثُمَّ

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٣٠١ ج١١ ح٢٦، وبشارة المصطفى ١٨٧ ج٥: أبو أحمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن الإمام علي بن مُحمَّد عليه السلام، عن آبائه، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٢) بشارة المصطفى ١٤٥ ج٤: حدَّثنا مُحَمَّد بن علي، عن أبيه، عن جده عبد الصمد، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن القاسم الفارسي، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي إسماعيل العلوي، وحدَّثنا صدقة بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن مُحَمَّد الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٣) أمالي الطوسي ٢/٩٧ ج١٧ ح٢٤: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن الحسن ابن مروان بن سليمان الصباحي وعلي بن أحمد بن مروان ومُحَمَّد بن أحمد بن سليمان، عن احمد بن عبد الله بن يزيد المؤدِّب، عن عبد الرزاق بن همام، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن عبد الرحمن بن بهمان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

رفع بها صوته: أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.

الشجرة الطيبة(١)

بينا النبيّ ﷺ بعرفات وعلي عليه السلام تجاهه ونحن معه، إذ أومأ النبيّ ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: ادنُ مني يا علي. فدنا منه.

فقال: ضع خميصك ـ يعني: كفَّك ـ في كفي. فأخذ بكفه.

فقال: يا علي خلقتُ أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة.

أسماء الأوصياء(٢)

دخلتُ على مولاتي فاطمة عليها السلام وقدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار، فيه اثنا عشر اسماً: ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذ هي اثنا عشر اسماً، فقلت: أسماء من هؤلاء؟

---

(١) أمالي الطوسي ٢/٢٢٣ ب٢٨ ح١١: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن حماد، عن عثمان بن عبد الله، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) كمال الدين ١/٣١١ ب٢٨ ح٢: حدَّثنا عليُّ بن الحسين بن شاذويه المؤدب وأحمد بن هارون القاضي، قالا: حدَّثنا مُحَمَّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر ابن مُحَمَّد بن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي، عن درست بن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

قالت: هذه أسماء الأوصياء، أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم [صلوات الله عليهم أجمعين].

قال جابر: فرأيت فيها: مُحَمَّداً مُحَمَّداً مُحَمَّداً في ثلاثة مواضع، وعلياً وعلياً وعلياً وعلياً في أربعة مواضع.

أخلاق

إذا خرج مع أصحابه[١]

كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشى أصحابه أمامه، وتركوا ظهره للملائكة.

الجمال والكمال[٢]

أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله ﷺ وكان العباس حسن الجسم، فلمَّا رآه النبيّ ﷺ تبسَّم إليه وقال: إنك يا عم لجميل.

فقال العباس: ما الجمال بالرجل يا رسول الله؟

قال: صواب القول بالحق.

قال: فما الكمال؟

قال: تقوى الله عزَّ وجلَّ وحسن الخلق.

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٢: عن جابر، قال:...

(٢) أمالي الطوسي ٢/١١٢ ج١٧ ح٥٩: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن مُحَمَّد بن الإسكاف، عن أبيه، عن علي بن حفص المدائني، عن أيوب بن يسار، عن مُحَمَّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

بين المجنون والمبتلى(١)

مرَّ رسول الله ﷺ برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه.

فقال ﷺ: علام اجتمع هؤلاء؟

فقيل له: على مجنون يصرع.

فنظر إليه فقال: ما هذا بمجنون ألا أخبركم بالمجنون حق الجنون؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: إنَّ المجنون حق المجنون المتبختر في مشيته، الناظر في عطفيه، المحرِّك جنبيه بمنكبيه، فذاك المجنون وهذا المبتلى.

---

(١) معاني الأخبار ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ح١: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن عبد العزيز بن يحيى البصري الجلودي، عن مُحَمَّد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن مُحَمَّد ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام، قال: سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاري يقول:...

عبادات

الصلاة رادعة[١]

قيل لرسول الله ﷺ: إنَّ فلاناً يصلي بالنهار ويسرق بالليل. فقال: إنَّ صلاته لتردعه.

كيف تقرأ في الصلاة؟ [٢]

قال لي رسول الله ﷺ: كيف تقرأ إذا قمتَ في الصلاة؟

قال: قلت: الحمد لله رب العالمين.

قال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

---

(١) بحار الأنوار ١٩٨/٨٢، عن مجمع البيان: عن جابر قال:...

(٢) دعائم الإسلام ١٥٩/١: عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه عليه السلام عن جابر قال:...

مواعظ

الدنيا عند الله(١)

مرَّ رسول الله ﷺ بالسوق وأقبل يريد الغالية والناس يكتنفه، فمرَّ بجدي أسك على مزبلة ملقًى وهو ميت، فأخذ بأذنه.

فقال: أيكم يحب أنْ يكون هذا له بدرهم؟

قالوا: ما نحبُّ أنَّه لنا بشيء، وما نصنع به؟

قال: أتحبون أنَّه لكم؟

قالوا: لا. حتَّى قال ذلك ثلاث مرات.

فقالوا: والله لو كان حياً كان عيباً، فكيف وهو ميت.

فقال رسول الله ﷺ: إنَّ الدنيا على الله أهون من هذا عليكم.

---

(١) الزهد ٤٩ ب٨ ح١٣١: فضالة، عن أبان بن عثمان، عن سلمة بن أبي حفص، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن جابر قال:...

اجتماعيات

خديجة قرابتنا[(١)]

كان سبب تزويج خديجة بمُحَمَّد ﷺ أنَّ أبا طالب قال: يا مُحَمَّد إني أريد أنْ أزوِّجك ولا مال لي أساعدك به، وإنَّ خديجة قرابتنا، وتخرج كل سنة قريشاً في مالها مع غلمانها يتَّجر لها ويأخذ وقر بعير مما أتى به، فهل لك أنْ تخرج؟

قال: نعم.

فخرج أبو طالب إليها وقال لها ذلك، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة: أنت وهذا المال كله بحكم مُحَمَّد، فلما رجع ميسرة [من سفره] حدَّث أنَّه ما مرَّ بشجرة ولا مدرة إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله.

وقال: جاء بحيرا الراهب وخدمنا لَمَّا رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار. وربحا في تلك السفرة ربحاً كثيراً، فلما انصرفا قال ميسرة: لو تقدمت يا مُحَمَّد إلى مكة وبشَّرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك، فتقدَّم مُحَمَّد ﷺ على راحلته، وكانت خديجة في ذلك

---

(١) الخرائج والجرائح ١/ ١٣٩ ح٢٢٦: روي عن جابر قال:...

اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فوق سطح لها فظهر لها مُحَمَّد ﷺ راكباً، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره، ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله، وفي يد كل واحد سيف مسلول، يجيئان في الهواء معه.

فقالت: إنَّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري. فإذا هو مُحَمَّد ﷺ قاصداً لدارها، فنزلت حافية إلى باب الدار، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حوَّلت الجواري السرير الذي كانت عليه، فلما دنت منه قالت: يا مُحَمَّد اخرج وأحضر لي عمك أبا طالب الساعة. وقد بعثت إلى عمها أنْ زوجني من مُحَمَّد إذا دخل عليك.

فلما حضر أبو طالب قالت: اخرجا إلى عمي ليزوجني من مُحَمَّد فقد قلت له في ذلك، فدخلا على عمها، وخطب أبو طالب الخطبة المعروفة، وعقد النكاح، فلما قام مُحَمَّد ﷺ ليذهب مع أبي طالب، قالت خديجة: إلى بيتك، فبيتي بيتك، وأنا جاريتك.

النبيّ ﷺ يزوِّج فاطمة(١)

لَمَّا زوَّج رسول الله ﷺ فاطمة من علي عليه السلام، أتاه ناس من قريش فقالوا: إنَّك زوَّجت علياً بمهر خسيس؟

فقال: ما أنا زوَّجت علياً، ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ زوَّجه، ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أنَّ انثري ما عليك فنثرت الدر

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ج١٠ ح١، ومكارم الأخلاق ٢٠٨ ب٨ الفصل٣: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، عن مُحَمَّد بن أحمد بن الحسن، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله، قال:...

والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنَّ يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت مُحَمَّد ﷺ.

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ ﷺ ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أنْ يقودها والنبيّ ﷺ يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيّ ﷺ وجبة، فإذا بجبرائيل في سبعين ألفاً، وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ ﷺ: ما أهبطكم إلى الأرض؟

قالوا: جئنا نزفُّ فاطمة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. فكبَّر جبرائيل وكبَّر ميكائيل، وكبَّرت الملائكة، وكبَّر مُحَمَّد ﷺ فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

ما ينبغي اقتناؤه(١)

أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم، والفقراء باتخاذ الدجاج.

---

(١) مكارم الأخلاق١٦٠: عن جابر بن عبد الله، قال:...

مناقضات

طريد رسول الله ﷺ(١)

إنَّ الحكم بن أبي العاص عمَّ عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله بخطوته في مشيته، ويسخر منه، وكان رسول الله ﷺ يمشي يوماً والحكم خلفه يحرِّك كتفيه ويكسِّر يديه خلف رسول الله استهزاءً منه بمشيته ﷺ، فأشار رسول الله ﷺ بيده وقال: هكذا فكن. فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه وتكسير يديه، ثُمَّ نفاه عن المدينة ولعنه، فكان مطروداً إلى أيام عثمان فردَّه إلى المدينة وأكرمه.

النبيّ ﷺ وما صنعه خالد(٢)

بعث النبيّ ﷺ خالد بن الوليد على صدقات بني المصطلق حي من خزاعة، وكان بينه وبينهم في الجاهلية ذحل، فأوقع بهم خالد فقتل منهم، واستاق أموالهم.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/١٦٨ ح٢٥٨: روي عن جابر، قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢١/١٤٣ ح٦: عن أمالي الشيخ الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن القاسم بن زكريا، عن مُحَمَّد بن تسنيم الحضرمي، عن عمرو بن معمَّر، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه مُحَمَّد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، قال:...

فبلغ النبيّ صلى الله عليه وآله ما فعل فقال: «اللهم أبرأ إليك مما صنع خالد».

وبعث إليهم علي بن أبي طالب عليه السلام بمال وأمره أنْ يؤدي إليهم ديات رجالهم، وما ذهب لهم من أموالهم وبقيت معه من المال زعبة.

فقال لهم: هل تفتقدون شيئاً من متاعكم؟

فقالوا: ما نفقد شيئاً إلا ميلغة كلابنا.

فدفع إليهم ما بقي من المال، فقال: هذا لميلغة كلابكم وما أنسيتم من متاعكم. وأقبل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما صنعت؟

فأخبره بخبره حتّى أتى على حديثه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أرضيتني رضي الله عنك يا علي، أنت هادي أمتي، ألا إنَّ السعيد كل السعيد من أحبَّك وأخذ بطريقتك، ألا إنَّ الشقيَّ كل الشقي من خالفك ورغب عن طريقك إلى يوم القيامة.

المنافقون يوم الغدير(١)

لَمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم قال قوم: ما يألو برفع ضبع ابن عمه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾(٢).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٧٠: قال مُحَمَّد بن العباس رحمه الله: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن مُحَمَّد بن زكريا، عن جعفر بن مُحَمَّد بن عمارة قال: حدَّثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ، قال:...

(٢) سورة مُحَمَّد، الآية: ٢٩.

واقعة الجمل[1]

أخبر جبرائيل النبيّ ﷺ أنَّ أمتك سيختلفون من بعدك، فأوحى الله إلى النبيّ ﷺ: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[2] قال: أصحاب الجمل.

قال: فقال النبيّ ﷺ: فأنزل الله عليه: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾[3].

قال: فلمَّا نزلت [هذه] الآية جعل النبيّ ﷺ لا يشكُّ أنَّه سيرى ذلك.

قال جابر: بينما أنا جالس إلى جنب النبيّ ﷺ وهو بمنى يخطب الناس فحمد الله [تعالى] وأثنى عليه ثُمَّ قال: أيها الناس أليس قد بلَّغتكم؟

قالوا: بلى.

قال: ألا لا ألفينَّكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف، فكأنه غمز من خلفه فالتفت، ثُمَّ أقبل علينا مُحَمَّد فقال: أو علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فأنزل الله عليه: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٠١: فرات قال: حدَّثني جعفر بن مُحَمَّد الفزاري معنعناً عن جابر ابن عبد الله الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ، قال:...
(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٣ ـ ٩٤.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩٥.

﴿نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَـٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾[1] وهي واقعة الجمل.

مبغض أهل البيت عليهم السلام[2]

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً.

قال: قلت: يا رسول الله وإنْ صام وصلّى وزعم أنّه مسلم؟

فقال: وإنْ صام وصلّى وزعم أنّه مسلم.

الناصب لأهل البيت عليهم السلام[3]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنَّ فيه فليس مني ولا أنا منه: من أبغض علياً، ونصب لأهل بيتي، ومن قال الإيمان كلام.

إبليس في صور[4]

تمثَّل إبليس في أربع صور: تصوَّر يوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة، فقال: أيها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية، وسِّعوها تتسع فلا تردُّوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى.

---

(١) سورة الزخرف، الآيتان: ٤١ ـ ٤٢.

(٢) أمالي الصدوق ٢٧٣ المجلس ٥٤ ح٢: حدَّثنا أحمد بن مُحَمَّد بن يحيى العطار، قال: حدَّثنا ... بن عبد الله، قال: حدَّثنا عبد الصمد بن مُحَمَّد، قال: حدَّثنا حنان بن سدير، قال: حدَّثنا المكي، قال: حدَّثني مُحَمَّد بن علي الباقر عليه السلام وما رأيت محمدياً قط يعدله، قال: ... جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢٧/٢٢٧ ح٢٥: عن جابر بن عبد الله، قال:...

(٤) بحار الأنوار ٢٨/٢٠٥ ح٤: عن أمالي الشيخ الطوسي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنَّه قال:...

موت معاوية(١)

قال رسول الله ﷺ: يموت معاوية على غير ملّتي.

بين معاوية وجبل(٢)

كنت أنا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام فبينما نحن ذات يوم إذ نظرنا إلى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق.

فقال معاوية: عرجوا بنا إلى هذا الشيخ لنسأله من أين أقبل وإلى أين يريد، وكان عند معاوية أبو الأعور السلمي وولدا معاوية: خالد ويزيد، وعمرو بن العاص.

قال: فعرجنا إليه، فقال له معاوية: من أين أقبلت يا شيخ و[إلى] أين تريد؟

فلم يجبه الشيخ.

فقال [له] عمرو بن العاص: لِمَ لا تجيب أمير المؤمنين؟

فقال الشيخ: إنَّ الله جعل التحية غير هذه.

فقال معاوية: صدقت يا شيخ وأخطأنا وأحسنت وأسأنا، السلام عليك [يا شيخ].

قال: وعليك السلام.

فقال معاوية: ما اسمك يا شيخ؟

---

(١) بحار الأنوار ٣٣/١٨٧: عن كتاب صفين، عن جعفر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) فضائل ابن شاذان ٧٧ ـ ٧٩: قال جابر بن عبد الله الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ:...

فقال: اسمي معاذ بن جبل. وكان ذلك الشيخ طاعناً في السن بيده شيء من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل، وعليه كساء قد سقطت لحمته وبقي سداته، وقد بانت شراسيف خدَّيه، وقد غطت حواجبه عينيه.

فقال معاوية: يا شيخ من أين أقبلت وإلى أين تريد؟

قال الشيخ: أتيت من العراق، أريد بيت المقدس.

قال معاوية: كيف تركت العراق؟

قال: على الخير والبركة والاتفاق.

[قال:] لعلك أتيت من الكوفة من الغريّ؟

قال الشيخ: وما الغري؟

قال معاوية: الذي فيه أبو تراب.

قال الشيخ: من تعني بذلك ومن هو أبو تراب؟

قال: علي بن أبي طالب.

قال له الشيخ: أرغم الله أنفك ورضَّ الله فاك ولعن الله أمك وأباك ولم لا تقول: الإمام العادل والغيث الهاطل، يعسوب الدين، وقاتل المشركين والناكثين والقاسطين والمارقين، سيف الله المسلول، وابن عم الرسول، وزوج البتول، تاج الفقهاء، وكنز الفقراء، وخامس أهل العباء، والليث الغالب، أبو الحسنين علي بن أبي طالب، عليه الصلاة والسلام.

فعندها قال معاوية: يا شيخ إني أرى لحمك ودمك قد خالط لحم علي بن أبي طالب ودمه، فلو مات عليٌّ ما أنت فاعل؟

قال: لا أتهم في فقده ربي، وأجلل في بعده حزني، وأعلم أنَّ الله لا يميت سيدي وإمامي حتَّى يجعل من ولده حجة قائمة إلى يوم القيامة.

فقال: يا شيخ هل تركت من بعدك أمراً تفتخر به؟

قال: وكيف لا، وقد تركتُ الفرس الأشقر والحجر المدور والمنهاج لمن أراد المعراج.

قال عمرو بن العاص: لعلَّه لا يعرفك يا أمير المؤمنين.

فسأله معاوية فقال له: يا شيخ هل تعرفني؟

قال [الشيخ:] من أنت؟

قال: أنا معاوية، أنا الشجرة الزكية والفروع العلية، أنا سيد بني أمية.

فقال له الشيخ: بل أنت اللعين ابن اللعين على لسان نبيه [و] في كتابه المبين، إنَّ الله قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾[1] والشجرة الخبيثة والعروق المخبثة الخسيسة، الذي ظلم نفسه وربه، وقال فيه نبيه: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان الزنيم ابن آكلة الأكباد، الفاشي ظلمه في العباد.

فعندها اغتاظ معاوية وحنق عليه فردَّ يده إلى قائم سيفه وهمَّ بقتل الشيخ ثُمَّ قال: لولا أنَّ العفو حسن لأخذت رأسك، ثُمَّ قال له: أرأيت لو كنتُ فاعلاً ذلك.

قال الشيخ: إذن والله أفوز بالسعادة وتفوز أنت بالشقاوة، وقد قتل

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

من هو شر منك من هو خير مني.

فقال معاوية: وما ذلك؟

قال الشيخ: عثمان نفى أبا ذر وضربه حتَّى مات، وهو خير مني وعثمان شر منك.

قال معاوية: يا شيخ هل كنت حاضراً يوم الدار؟

قال: وما يوم الدار؟

قال معاوية: يوم قتل عليٌّ عثمان.

فقال الشيخ: بالله ما قتله ولو فعل ذلك لاعتلاه بأسياف حداد وسواعد شداد، وكان يكون في ذلك مطيعاً لله ولرسوله.

قال معاوية: يا شيخ هل حضرت يوم صفين؟

قال: وما غبتُ عنها.

قال: وكيف كنت فيها؟

قال الشيخ: أيتمت منك أطفالاً وأرملت منك نسواناً، كنت كالليث أضرب بالسيف تارة وبالرمح أخرى.

قال معاوية: هل ضربتني بشيء قط؟

قال الشيخ: ضربتك بثلاثة وسبعين سهماً، فأنا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك، وصاحب السهمين اللذين وقعا في مسجدك، وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضديك، ولو كشفت الآن لأريتك مكانهما.

فقال معاوية: يا شيخ هل حضرت يوم الجمل؟

قال: وما يوم الجمل؟

قال معاوية: يوم قاتلت عائشة علياً.

قال: وما غبتُ عنه.

قال معاوية: يا شيخ، الحق [كان] مع علي أم مع عائشة؟

قال الشيخ: بل مع عليّ.

قال معاوية: يا شيخ ألم يقل الله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾(١) وقال النبيّ ﷺ: «هي أم المؤمنين»؟

قال الشيخ: ألم يقل الله تعالى: يا نساء النبيّ: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾(٢)، وقال النبيّ ﷺ: أنت يا علي خليفتي على نسائي وأهلي، وطلاقهنَّ بيدك. أفتراها خالفت الله تعالى في ذلك، عاصية الله ورسوله، خارجة من بيتها، وهي في ذلك سفكت دماء المسلمين، وأذهبت أموالهم، فلعنة الله على القوم الظالمين، وهي كامرأة نوح في النار ولبئس مثوى الكافرين.

قال معاوية: يا شيخ ما جعلت لنا شيئاً نحتجُّ به عليك فمتى ظلمت الأمة وطفيت عنهم قناديل الرحمة؟

قال: لَمَّا صرتَ أميرها وعمرو بن العاص وزيرها.

قال: فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه،

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

فقال: يا شيخ هل لك في شيء نقطع به لسانك؟

قال: وماذا؟

قال: عشرون ناقة حمراء محملة عسلاً وبراً وسمناً وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك.

قال الشيخ: لست أقبلها.

قال: ولِمَ ذلك؟

قال الشيخ: لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: درهم حلال خير من ألف درهم حرام.

قال معاوية: لئن أقمت معي في دمشق لأضربنَّ عنقك.

قال: ما أنا بمقيم معك فيها.

قال معاوية: ولِمَ ذلك؟

قال الشيخ: لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾(١) وأنت أول ظالم وآخر ظالم. ثُمَّ توجَّه الشيخ إلى بيت المقدس.

سيخفرون ذمتك(٢)

خرج علينا رسول الله ﷺ آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:

---

(١) سورة هود، الآية: ١١٣.

(٢) أمالي المفيد ٥٦ مجلس ٩ ح٣: أخبرني أبو بكر مُحَمَّد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن مُحَمَّد بن زياد، عن الحسن بن علي بن عفان، عن بريد بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

إنَّ ابنيَّ هذين ربيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت الله لهما أنْ يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين، فأجابني إلى ذلك، وسألت أنْ يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، وسألت الله أنْ يجمع الأمة على محبَّتهما، فقال: يا مُحَمَّد إني قضيت قضاءً وقدّرت قدراً وإنَّ طائفة من أمتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك، وإني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألَّا أحله محل كرامتي ولا أسكنه جنتي ولا أنظر إليه بعين رحمتي إلى يوم القيامة.

إبليس يتمثَّل للناس[1]

تمثَّل إبليس لعنه الله في أربع صور: تمثل يوم بدر في صورة سراقة ابن جعشم المديحي فقال لقريش:

﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ﴾[2].

وتصوَّر يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى: إنَّ مُحَمَّداً والصبأة[3] معه عند العقبة فأدركوهم.

فقال رسول الله ﷺ للأنصار: لا تخافوا فإنَّ صوته لن يعدوهم.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ١٨٠ ـ ١٨١ ب٦ ح٥٠: ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن أبي عبد الله بن أبي رافع الكاتب، عن جعفر بن مُحَمَّد بن جعفر الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن ثعلبة بن زيد الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري رحمه الله يقول:...

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

(٣) الصبأة: جمع صابئ: من خرج من دين إلى دين آخر.

وتصوَّر يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وأشار عليهم في النبيّ ﷺ بما أشار، فأنزل الله تعالى:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(١).

وتصور يوم قبض النبيّ ﷺ في صورة المغيرة بن شعبة فقال: أيها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرية، وسِّعوها تتسع، فلا تردوها في بني هاشم فتنتظر بها الحبالى.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٠.

سياسيات

تفقد أحوال الرعية[١]

غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شاهدتُ منها تسع عشرة غزوة، وغبتُ عن اثنتين، فبينا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضحي تحت الليل فبرك، وكان رسول الله ﷺ في أخريات الناس، فيزجي الضعيف ويردفه ويدعو لهم، فانتهى إليَّ وأنا أقول: يا لهف أماه، ما زال لنا ناضح سوء.

فقال: من هذا؟

فقلت: أنا جابر بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

قال: وما شأنك؟

قلت: أعيا ناضحي.

فقال: أمعك عصا؟

فقلت: نعم.

فضربه، ثُمَّ بعثه، ثُمَّ أناخه ووطئ على ذراعه وقال: اركب، فركبتُ فسايرته فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمس وعشرين مرة،

---

(١) مكارم الأخلاق ٢٠: عن جابر بن عبد الله، قال:...

فقال لي: ما ترك عبد الله من الولد؟ ـ يعني: أباه ـ.

قلت: سبع نسوة.

قال: أبوك عليه دَين؟

قلت: نعم.

قال: فإذا قدمت المدينة فقاطعهم، فإنَّ أبَوا، فإذا حضر جذاذ نخلكم فآذني. وقال: هل تزوجت؟

قلت: نعم.

قال: بمن؟

قلت: بفلانة بنت فلان ـ بأيِّم كانت بالمدينة ـ.

قال: فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك؟

قلت: يا رسول الله كنَّ عندي نسوة خرق[1] فكرهت أنْ آتيهنَّ بامرأة خرقاء، فقلت: هذه أجمع لأمري.

قال: أصبت ورشدت.

فقال: بكم اشتريت جملك؟

فقلت: بخمس أواق من ذهب.

قال: بعنيه ولك ظهره إلى المدينة.

فلما قدم المدينة أتيته بالجمل، فقال:

يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين بها في دَين عبد الله، وزده ثلاثاً واردد عليه جمله.

قال: هل قاطعت غرماء عبد الله؟

---

(١) يعني: أخواته.

قلت: لا يا رسول الله.

قال: أترك وفاء؟

قلت: لا.

قال: [لا عليك] فإذا حضر جذاذ نخلكم فآذني. فآذنته فجاء فدعا لنا فجذذنا واستوفى كل غريم ما كان يطلب تمراً وفاء، وبقي لنا ما كنا نجذ وأكثر.

فقال رسول الله ﷺ: ارفعوا ولا تكيلوا. فرفعناه وأكلنا منه زماناً.

مع الوليد بن عقبة(١)

بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بي أبي معيط إلى بني وليعة، قال: وكانت بينه وبينهم شحناء في الجاهلية.

قال: فلمَّا بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه.

قال: فخشي القوم، فرجع إلى النبيّ ﷺ فقال: [يا رسول الله] إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوا لي الصدقة.

فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشينا أنْ يعاقبنا بالذي كان بيننا وبينه.

قال: فقال رسول الله ﷺ: لتنتهنَّ يا بني وليعة أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً عندي كنفسي، يقتل مقاتليكم، ويسبي ذراريكم، هو هذا حيث

(١) تفسير فرات الكوفي ١٦٥: فرات، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن أحمد بن علي، عن مُحَمَّد بن عماد البربري أبو أحمد، عن مُحَمَّد بن يحيى ـ ولقب أبيه داهر الرازي ـ عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن موسى بن المسيب، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال:...

ترون، ثُمَّ ضرب بيده على كتف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأنزل الله في الوليد هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾(١).

تشاور وعزم(٢)

لَمَّا أوقع ـ وربما قال: فرغ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن سار حتَّى نزل بالطائف، فحصر أهل وجّ أياماً، فسأله القوم أنَّ ينزاح عنهم ليقدم عليه وفدهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم.

فسار صلى الله عليه وآله حتَّى نزل مكة، فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ولم يبخع القوم له بالصلاة ولا الزكاة.

فقال صلى الله عليه وآله: إنَّه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والذي نفسي بيده ليقيمنَّ الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً هو مني كنفسي، فليضرب أعناق مقاتليهم وليسبينَّ ذراريهم، هو هذا. وأخذ بيد علي عليه السلام فأشالها.

فلما صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فأقروا له بالصلاة وأقروا له بما شرط عليهم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما استعصى عليَّ أهل مملكة ولا أمَّة إلا رميتهم بسهم الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٢) أمالي الطوسي ١١٨/٢ ـ ١١٩ ج١٨ ح١٣: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن حفص، عن عبيد بن الهيثم، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

قالوا: يا رسول الله وما سهم الله؟

قال: علي بن أبي طالب ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكاً أمامه وسحابة تظله حتَّى يعطي الله عزَّ وجلَّ حبيبي النصر والظفر.

يجوع ليشبع الآخرين[1]

إنَّ رسول الله ﷺ أقام أياماً ولم يطعم طعاماً حتَّى شقَّ ذلك عليه، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهنَّ شيئاً فأتى فاطمة فقال: يا بنية هل عندك شيء آكله؟ فإني جائع.

قالت: لا والله بنفسي وأمي.

فلما خرج عنها بعثت جارة لها رغيفين وبضعة لحم، فأخذته ووضعته في جفنة وغطَّت عليها وقالت: والله لأوثرنَّ بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن غيري ـ وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام ـ فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها.

فقالت: قد أتانا الله بشيء فخبأته لك.

فقال: هلمي يا بنية، فكشفت الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنَّه من عند الله، فحمدت الله وصلّت على نبيِّه أبيها، وقدَّمته إليه.

فلما رآه حمد الله وقال: من أين لك هذا؟

قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2].

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٥٢٨ ح٣: روي أنَّ جابر بن عبد الله، قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

فبعث رسول الله ﷺ إلى عليٍّ فدعاه وأحضره وأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيّ حتَّى شبعوا.

قالت فاطمة: وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً.

في حجة الوداع(١)

حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فلما قضى النبيّ ﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب، ونادى برفيع صوته:

أيها الناس! فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق.

فقال ﷺ: اسمعوا! إني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم. ثُمَّ بكى رسول الله ﷺ حتَّى بكى لبكائه الناس أجمعون، فلمَّا سكت من بكائه قال:

اعلموا رحمكم الله أنَّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثُمَّ يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثُمَّ يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتَّى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل أو عالم راغب في المال أو فقير كذاب، أو شيخ فاجر، أو صبي وقح أو امرأة رعناء، ثُمَّ بكى رسول الله ﷺ.

فقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟

---

(١) جامع الأخبار ١٤٠ ـ ١٤٢ الفصل١٠٢: روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:...

فقال ﷺ: يا سلمان إذا قلّت علماؤكم، وذهبت قرّاؤكم، وقطعتم زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم، وعلت أصواتكم في مساجدكم، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعِلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، لا يرحم كبيركم صغيركم، ولا يوقِّر صغيركم كبيركم. فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدين بينكم لفظاً بألسنتكم.

فإذا أتيتم هذه الخصال توقَّعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة، وتصديق ذلك في كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[1].

فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال ﷺ: عند تأخير الصلوات، واتباع الشهوات، وشرب القهوات، وشتم الآباء والأمهات.

حتَّى ترون الحرام مغنماً، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمه، وذهبت رحمة الأكابر، وقل حياء الأصاغر، وشيَّدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا بالهوى، وحكموا بالجور، ويسبُّ الرجل أباه، ويحسد الرجل أخاه، ويعامل الشركاء بالخيانة، وقل الوفاء، وشاع الزنى، وتزيّى الرجال بثياب النساء، وذهب عنهم قناع الحياء، ودبَّ الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان، وقلَّ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

المعروف، وظهرت الجرائم، وهونت العظائم، وطلبوا المدح بالمال، وأنفقوا المال للغناء، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة، وقلَّ الورع، وكثر الطمع والهرج والمرج، وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية عن الإيمان، بما استخفُّوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كل هوان. فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرُّ من الحنظل، فهم ذئاب وعليهم ثياب، ما من يوم إلا يقول الله تبارك وتعالى: أفبي تغترُّون؟ أم عليَّ تجترئون؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1] فوعزتي وجلالي لولا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، ولولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبتُّ ورقة خضراء.

فواعجباً لقوم ألهتهم أموالهم، وطالت آمالهم، وقصرت آجالهم، وهم يطمعون في مجاورة مولاهم في الجنة، ولا يصلون ذلك إلا بالعمل، ولا يتم العمل إلا بالعقل.

هدية الأمراء[2]

هدية الأمراء غلول[3].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١١٥.

(٢) أمالي الطوسي ١/٢٦٨ ب١٠ ح١٧: أبو عمر عن أحمد بن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ليث بن أبي سليم، عن عطاء بن أبي رياح، عن جابر بن عبد الله، أنَّه قال:...

(٣) الغلول: الخيانة.

متفرقات

بشّروه بالجنة(١)

أقبل رجل أصم وأخرس حتَّى وقف على رسول الله ﷺ فأشار بيده.

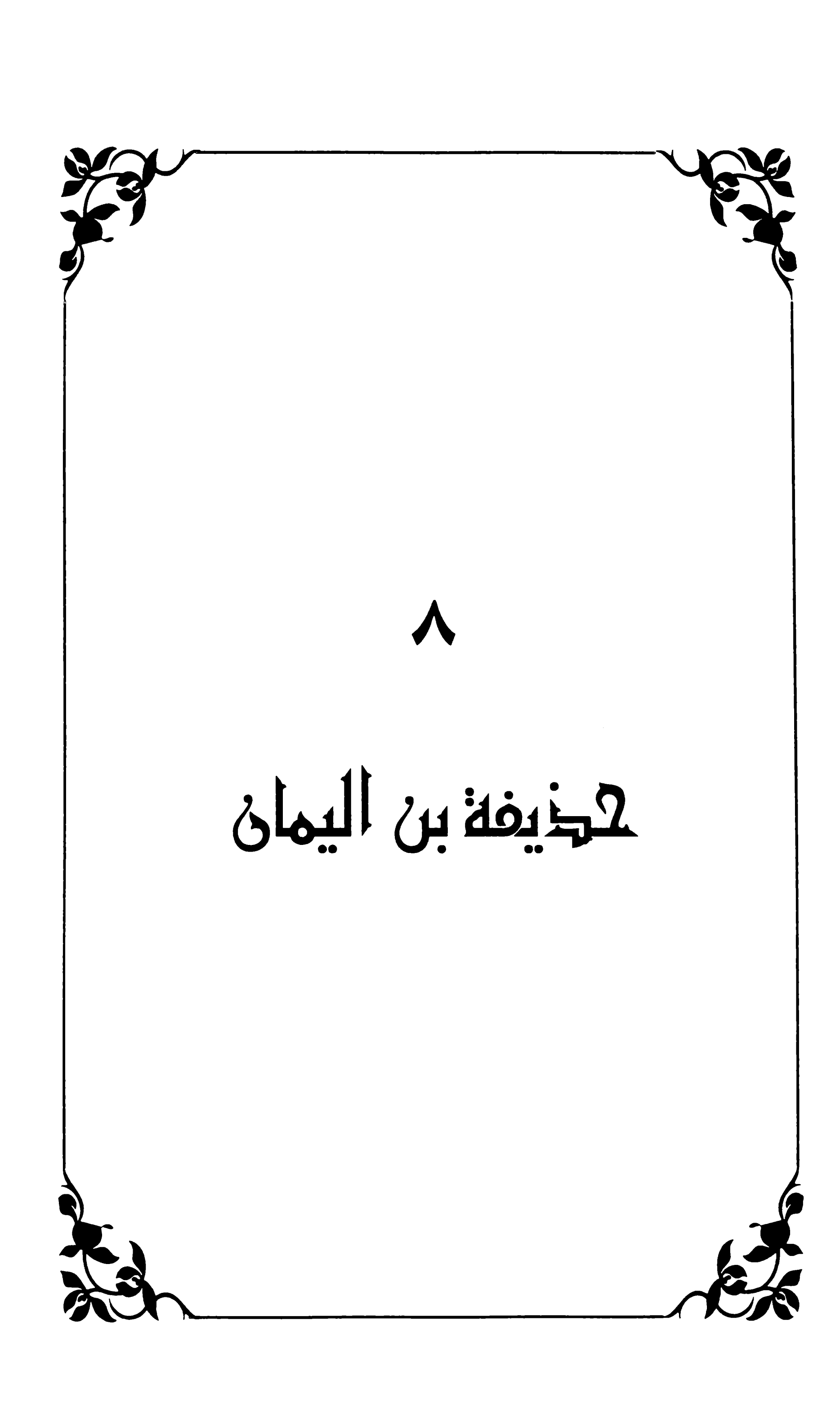
فقال رسول الله ﷺ: أعطوه صحيفة حتَّى يكتب فيها ما يريد. فكتب: (إني أشهد أنْ لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً رسول الله).

فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا له كتاباً تبشرونه بالجنة، فإنَّه ليس من مسلم يفجع بكريمته أو بلسانه أو بسمعه أو برجله أو بيده فيحمد الله على ما أصابه ويحتسب عند الله ذلك إلا نجاه الله من النار، وأدخله الجنة.

ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: إنَّ لأهل البلايا في الدنيا درجات وفي الآخرة، ما لا تنال بالأعمال، حتَّى أنَّ الرجل ليتمنى أنَّ جسده في الدنيا كان يقرّض بالمقاريض، مما يرى من حسن ثواب الله لأهل البلاء من الموحدين، فإنَّ الله لا يقبل العمل في غير الإسلام.

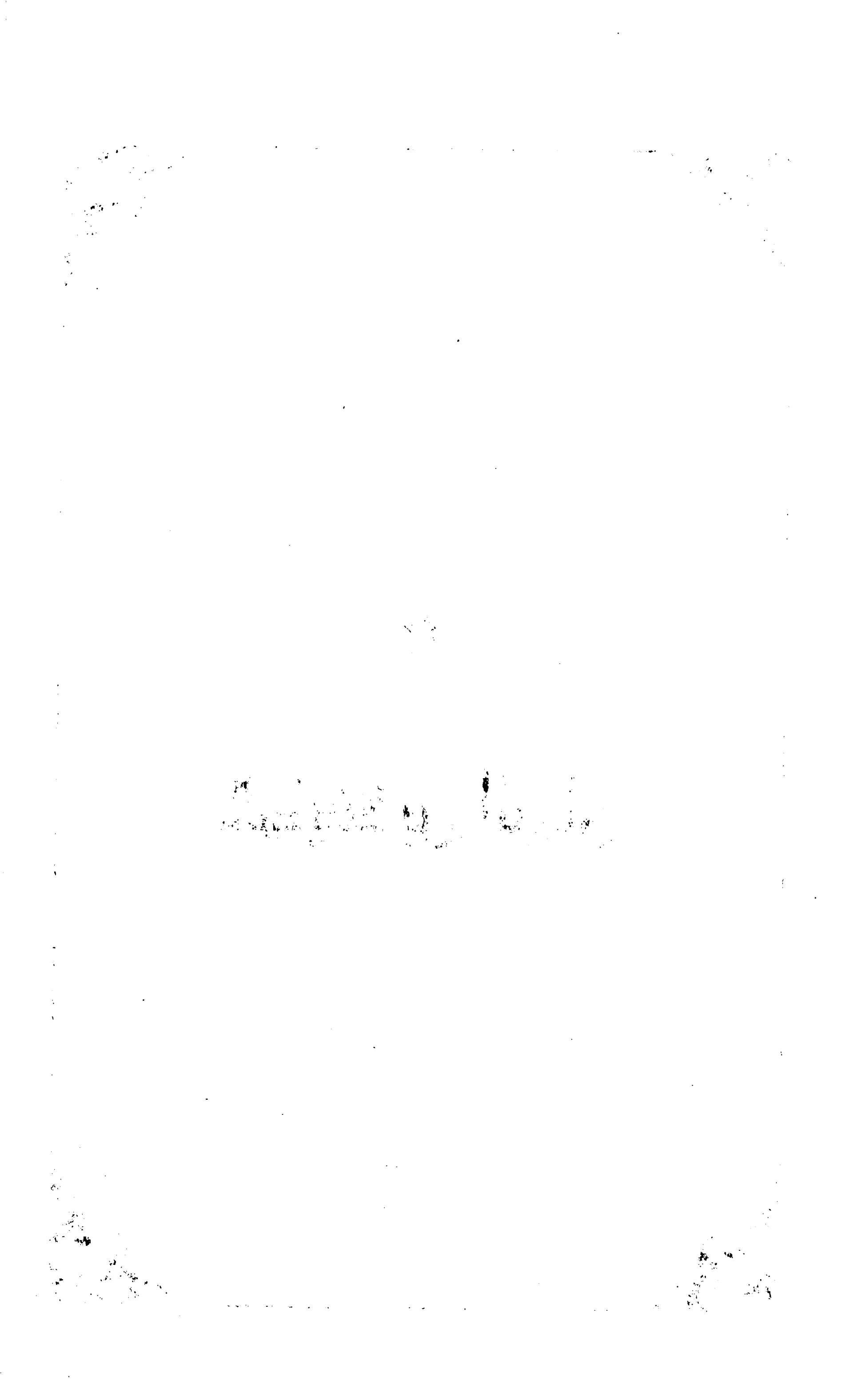
---

(١) عدة الداعي ١١٧: عن جابر، قال:...



٨

حذيفة بن اليمان



ولائيات

المواساة في أحد[1]

إنَّ رسول الله ﷺ أمر بالجهاد يوم أحد، فخرج الناس سراعاً يتمنَّون لقاء عدوِّهم وبغوا في منطقهم وقالوا:

والله لئن لقينا العدو لا نولي حتَّى نقتل عن آخرنا رجل أو يفتح الله لنا.

قال: فلما أتوا إلى القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم ومن بغيهم فلم يلبثوا إلا يسيراً حتَّى انهزموا عن رسول الله ﷺ، إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري.

فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة عن رأسه وجعل ينادي: «أيها الناس أنا لم أمت ولم أقتل».

وجعل الناس يركب بعضهم بعضاً لا يلوون على رسول الله ﷺ ولا يلتفتون إليه، فلم يزالوا كذلك حتَّى دخلوا المدينة فلم يكتفوا بالهزيمة

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٢٤ ـ ٢٦: فرات قال: حدَّثني أبو القاسم بن حمال السمساري معنعناً، عن حذيفة بن اليمان [رضي الله عنه]...

حتَّى قال أفضلهم رجلاً في أنفسهم: قُتِلَ رسول الله ﷺ.

فلما آيس رسول الله ﷺ من القوم رجع إلى موضعه الذي كان فيه، فلم يزل إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة الأنصاري [رضي الله عنه].

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك.

فقال أبو دجانة: يا رسول الله ما على هذا بايعناك وبايعنا الله، ولا على هذا خرجنا، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾(١).

فقال [رسول الله ﷺ]: يا أبا دجانة أنت في حلٍّ من بيعتك فارجع.

فقال أبو دجانة: يا رسول الله لا تحدث نساء الأنصار في الخدور أني أسلمتك ورغبت بنفسي عن نفسك، يا رسول الله لا خير في العيش بعدك.

قال: فلما سمع رسول الله ﷺ كلامه ورغبته في الجهاد، انتهى رسول الله ﷺ إلى صخرة فاستتر بها ليتَّقي بها من السهام ـ سهام المشركين ـ.

فلم يلبث أبو دجانة إلا يسيراً حتَّى أثخن جراحه، فتحامل حتَّى انتهى إلى رسول الله ﷺ فجلس إلى جنبه وهو مثخن لا حراك به.

قال: وعليّ عليه السلام لا يبارز فارساً ولا راجلاً إلا وقتله الله على يديه حتَّى انقطع سيفه، فلما انقطع سيفه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله انقطع سيفي ولا سيف لي.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٠.

فخلع رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار فقلّد علياً عليه السلام ومشى إلى جمع المشركين، فكان لا يبرز إليه أحد إلا قتله فلم يزل على ذلك حتّى وهت درعه، فعرف رسول الله ﷺ ذلك فيه، فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء وقال: «اللهمَّ إنَّ مُحَمَّداً عبدك ورسولك، جعلت لكل نبي وزيراً من أهله لتشد به عضده وتشركه في أمره، وجعلت لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي، فنعم الأخ ونعم الوزير، اللهمَّ وعدتني أنَّ تمدَّني بأربعة آلاف من الملائكة مردفين، اللهمّ وعدك وعدك، إنك لا تخلف الميعاد، وعدتني أنْ تظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون».

قال: فبينما رسول الله ﷺ يدعو ربَّه ويتضرَّع إليه إذ سمع دوياً من السماء، فرفع رأسه فإذا جبرائيل عليه السلام على كرسيٍّ من ذهب، ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين، وهو يقول:

«لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار».

فهبط جبرائيل عليه السلام على الصخرة وحفَّت الملائكة برسول الله ﷺ فسلَّموا عليه.

فقال جبرائيل عليه السلام: يا رسول الله والذي أكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه.

فقال: يا جبرائيل وما يمنعه يواسيني بنفسه وهو مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما، حتَّى قالها ثلاثاً.

ثُمَّ حمل علي بن أبي طالب عليه السلام وحمل جبرائيل والملائكة.

ثُمَّ إنَّ الله تعالى هزم جميع المشركين وتشتت أمرهم، فمضى رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه ومعه اللواء قد خضبه بالدم،

وأبو دجانة رضي الله عنه خلفه، فلما أشرف على المدينة فإذا نساء الأنصار يبكين رسول الله ﷺ، فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ استقبله أهل المدينة بأجمعهم.

ومال رسول الله ﷺ إلى المسجد، ونظر إليه الناس فتضرعوا إلى الله وإلى رسوله وأقروا بالذنب وطلبوا التوبة، فأنزل الله فيهم قرآناً يعيبهم بالبغي الذي كان منهم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[1].

يقول: قد عاينتم الموت والعدو، فلِمَ نقضتم العهد وجزعتم من الموت وقد عاهدتم الله أنْ لا تنهزموا، حتَّى قال بعضكم: قُتِل مُحَمَّد.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[2] [يعني] علياً وأبا دجانة.

ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: أيها الناس إنَّكم رغبتم بأنفسكم عني، ووازرني علي وواساني، فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني وفارقني في الدنيا والآخرة.

قال: فقال حذيفة: ليس ينبغي لأحد يعقل أنْ يشك، فمن لم يشرك بالله إنَّه أفضل ممن أشرك به، ومن لم ينهزم عن رسول الله ﷺ أفضل ممن انهزم، وإنَّ السابق إلى الإيمان بالله ورسوله أفضل، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

هو من عند الله(١)

لَمَّا خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبيّ ﷺ قدم جعفر رحمه الله والنبيّ ﷺ بأرض خيبر، فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة، فقال النبيّ ﷺ: «لأدفعنَّ هذه القطيفة إلى رجل يحبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فمدَّ أصحاب النبيّ ﷺ أعناقهم إليها.

فقال النبيّ ﷺ: أين علي؟

فوثب عمار بن ياسر رضي الله عنه فدعا علياً عليه السلام.

فلما جاء قال له النبيّ ﷺ: يا علي خذ هذه القطيفة إليك.

فأخذها علي عليه السلام وأمهل حتَّى قدم المدينة فانطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صائغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب وكان ألف مثقال، ففرقه علي عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار، ثُمَّ رجع إلى منزله ولم يترك من الذهب قليلاً ولا كثيراً.

فلقيه النبيّ ﷺ من غد في نفر من أصحابه فيهم حذيفة وعمار فقال: يا عليّ إنك أخذت بالأمس ألف مثقال فاجعل غدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك.

ولم يكن علي عليه السلام يرجع يومئذ إلى شيء من العروض: ذهب أو فضة، فقال حياء منه وتكرماً: نعم يا رسول الله وفي الرحب والسعة ادخل يا نبي الله أنت ومن معك.

---

(١) بحار الأنوار ٢١/١٩ ـ ٢٠ ح١٤، عن أمالي الشيخ: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرحمن بن سليمان الأزدي، عن الحسن بن علي الأزدي، عن عبد الوهاب بن الهمام، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان، قال:...

قال: فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قال لنا: ادخلوا.

قال حذيفة: وكنا خمسة نفر، أنا، وعمار، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد رضي الله عنهم، فدخلنا ودخل عليٌّ على فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور، وعليها عراق كثير، وكأن رائحتها المسك، فحملها علي عليه السلام حتَّى وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حضر معه، فأكلنا منها حتَّى تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النبيّ صلى الله عليه وآله حتَّى دخل على فاطمة عليها السلام، وقال: «أنى لك هذا الطعام يا فاطمة؟» فردَّت عليه ونحن نسمع قولها: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾[1].

فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلينا مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتَّى رأيت لابنتي ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم أنى لك هذا؟ فتقول: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾.

آية الجنة والنار[2]

عن ربيعة السعدي، قال: أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت له: حدَّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيته يعمل به. فقال:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٨٤ ج٣ ح٤١: حدَّثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، عن شيخه، عن والده رضي الله عنهما، قال: أخبرنا أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد، قال: أخبرنا أبو بكر مُحَمَّد بن عمر الجعابي، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد الهمداني، قال: حدَّثنا خالد بن يزيد بن كثير الثقفي، قال: حدَّثني أبو خالد، عن حنان بن سدير، عن أبي إسحاق...

عليك بالقرآن.

فقلت له: قد قرأت القرآن، وإنَّما جئتك لتحدثني بما لم أره ولم أسمعه من رسول الله ﷺ، اللهم إنِّي أشهدك على حذيفة أنَّي أتيته ليحدَّثني، فإنَّه قد سمع وكتم.

قال: فقال حذيفة: قد أبلغت في الشدة. فقال لي: خذها قصيرة من طويلة، وجامعة لكل أمرك، إنَّ آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام ويمشي في الأسواق. فقلت له: فبيِّن لي آية الجنة فاتبعها، وآية النار فأتقيها.

فقال لي: والذي نفس حذيفة بيده إنَّ آية الجنة والهداة إليها يوم القيامة لأئمة آل مُحَمَّد ﷺ، وإنَّ آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعدائهم.

طريق النجاة(١)

إنَّه أنذرهم فتناً مشتبهة يرتكس فيها أقوام على وجوههم، قال: ارقبوها.

قال: فقلنا: كيف النجاة يا أبا عبد الله؟

قال: انظروا الفئة التي فيها علي عليه السلام فأتوها ولو زحفاً على ركبكم، فإنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ١٠٩ ح٧٣ عن أمالي الشيخ الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن مُحَمَّد بن جعفر الرزّاز، عن جده مُحَمَّد بن عيسى، عن إسحاق بن يزيد، عن عبد المؤمن ابن القاسم، عن عمران بن ظبيان، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن زيد بن صوحان، أنَّه حدثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان:...

عليٌّ أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، إلى يوم القيامة.

أمير المؤمنين حقاً[1]

عن علي بن علقمة الأيادي، قال: لَمَّا قدم الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما وعمار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس، خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه، فخرج يتهادى بين رجلين، فحرَّض الناس على اتباع علي عليه السلام وطاعته ونصره، ثُمَّ قال:

ألا من أراد ـ والذي لا إله غيره ـ أنْ ينظر إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ألا فوازروه واتَّبعوه وانصروه.

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ١١٠ ح٧٥ عن أمالي الشيخ الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن مُحَمَّد بن جعفر الحسني، عن أحمد بن عبد المنعم، عن يحيى بن يعلى، عن الصباح بن يحيى، عن يعقوب بن زياد العبسي...

عبادات

من شروط التهليل[(١)]

لا يزال لا إله إلا الله تردُّ غضب الرب جلَّ جلاله عن العباد، ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم، فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم، ثُمَّ قالوها ردَّت عليهم، وقيل: كذبتم ولستم بها صادقين.

---

(١) ثواب الأعمال ٢٠ ح٤: أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن مُحَمَّد، والحسن بن علي الكوفي، وإبراهيم بن هاشم، كلهم عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمرو، عن زيد ابن رافع، عن زر بن حبيش، قال: سمعت حذيفة يقول:...

أحكام

كيف نقرأ القرآن[(١)]

قال رسول الله ﷺ: اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، وسيجيء قوم (من) بعدي يُرجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم.

---

(١) جامع الأخبار ٤٨ ـ ٤٩ الفصل ٢٣، ودعوات الراوندي ٢٤ ح٣٢: عن حذيفة بن اليمان، قال:...

مناقضات

النبيّ ﷺ وصاحبة الجمل[١]

لو أحدِّثكم بما سمعت من رسول الله لرجمتموني.

قالوا: سبحان الله! نحن نفعل؟

قال: لو أحدِّثكم أنَّ بعض أمهاتكم تأتيكم في كثيبة، كثير عددها، شديد بأسها، تقاتلكم صدَّقتم؟

قالوا: سبحان الله ومن يصدِّق بهذا؟

قال: تأتيكم أمكم الحميراء في كثيبة يسوق بها أعلاجها من حيث تسوء وجوهكم.

العبادة أو الطاعة[٢]

عن حذيفة، سُئلَ عن قول الله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٣] فقال:

لم يكونوا يعبدونهم، ولكن كانوا إذا أحلُّوا لهم أشياء استحلوها، وإذا حرَّموا عليهم حرَّموها.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/١٤٠: عن حذيفة، قال:...

(٢) تفسير العياشي ٢/٨٧ ح٤٩:...

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣١.

وصايا

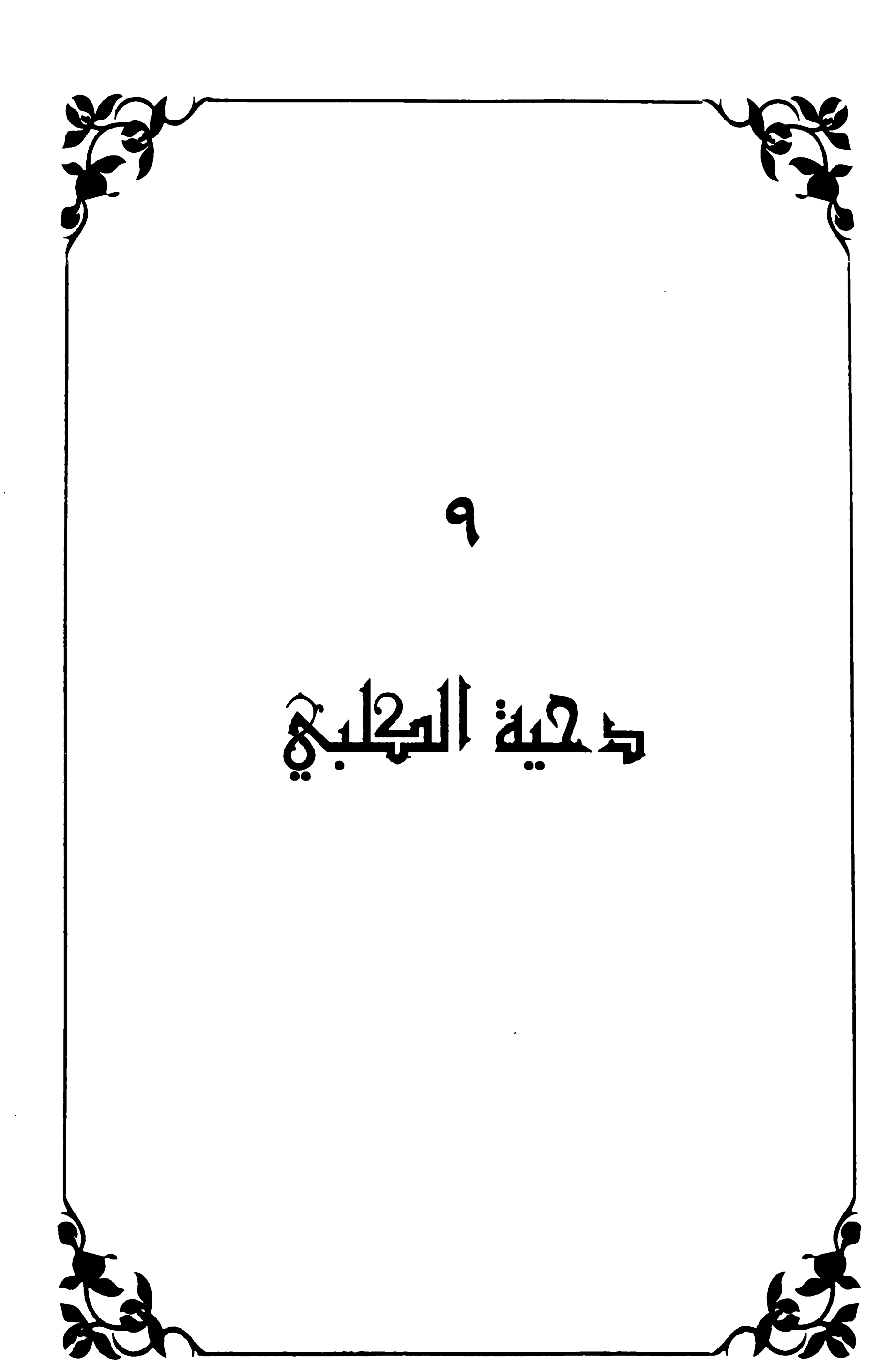
إياك وما يعتذر منه[١]

دعا حذيفة بن اليمان ابنه عند موته فأوصى إليه وقال:

يا بنيَّ أظهر اليأس مما في أيدي الناس، فإنَّ فيه الغنى، وإياك وطلب الحاجات إلى الناس فإنَّه فقر حاضر، وكن اليوم خيراً منك أمس، وإذا أنت صلَّيت فصلِّ صلاة مودع للدنيا، كأنك لا ترجع إليها، وإياك وما يعتذر منه.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٦٥ المجلس ٥٢ ح١٢: حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، قال:...



٩

دحية الكلبي

سياسيات

بين النبيّ ﷺ وقيصر[1]

بعثني رسول الله ﷺ بكتاب إلى قيصر، فأرسل إلى الأسقف فأخبره بمُحَمَّد وكتابه.

فقال: هذا النبيّ الذي كنا ننتظره، بشَّرنا به عيسى ابن مريم. وقال الأسقف: أما أنا فمصدِّقه ومتَّبعه.

فقال قيصر: أما أنا إنْ فعلت ذلك ذهب ملكي.

ثُمَّ قال قيصر: التمسوا لي من قومه هٰهنا أحداً أسأله عنه، وكان أبو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجاراً فأحضرهم وقال:

ليدنُ مني أقربكم نسباً به. فأتاه أبو سفيان.

فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذي يقول: إنَّه نبي. ثُمَّ قال لأصحابه: إنْ كذب فكذِّبوه.

فقال أبو سفيان: لولا الحياء أنْ يأثر أصحابي عني الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/١٣١ ـ ١٣٢ ح٢١٧: روي أنَّ دحية الكلبي قال:...

فقال: كيف نسبه فيكم؟

قلت: ذو نسب.

قال: فهل قال هذا القول منكم أحد؟

قلت: لا.

قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل؟

قلت: لا.

قال: فأشراف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟

قلت: ضعفاؤهم.

قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟

قلت: يزيدون.

قال: يرتدُّ أحد منهم سخطاً لدينه؟

قلت: لا.

قال: فهل يغدر؟

قلت: لا.

قال: فهل قاتلكم؟

قلت: نعم.

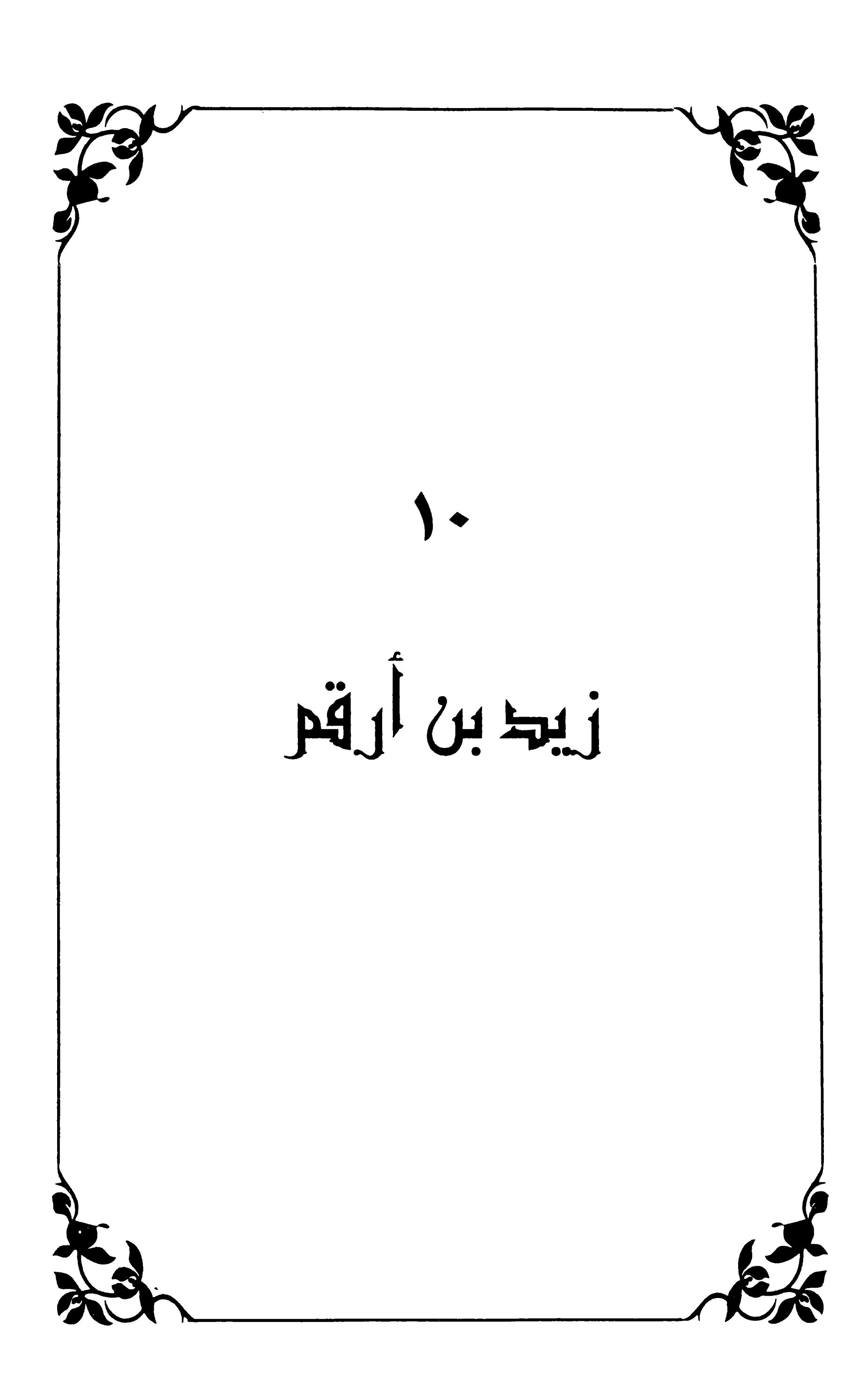
قال: فكيف حربكم وحربه؟

قلت: ذو سجال، مرة له ومرة عليه.

قال: هذه آية النُّبوَّة. قال: فما يأمركم؟

قلت: يأمرنا أنْ نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد.

قال: هذه صفة نبي وقد كنت أعلم أنَّه يخرج ولم أظن أنَّه منكم فإنَّه يوشك أنَّ يملك ما تحت قدميَّ هاتين، ولو أرجو أنْ أخلص إليه لتجشَّمت لقياه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه. وإنَّ النصارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه، فقال: اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه سلامي وأخبره أني أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّداً رسول الله، وأنّ النصارى أنكروا ذلك عليَّ. ثُمَّ خرج إليهم فقتلوه.



١٠

زيد بن أرقم

نبويات

النبيّ ﷺ ونخلة الجيران[1]

إنَّ النبيّ ﷺ أصبح طاوياً، فأتى فاطمة عليها السلام فرأى الحسن والحسين يبكيان من الجوع، وجعل يزقُّهما بريقه حتَّى شبعا وناما، فذهب مع علي عليه السلام إلى دار أبي الهيثم، فقال: مرحباً برسول الله ما كنت أحب أن تأتيني وأصحابك إلا وعندي شيء، وكان لي شيء ففرقته في الجيران. فقال: أوصاني جبريل بالجار حتَّى حسبت أنَّه سيورثه.

قال: فنظر النبيّ ﷺ إلى نخلة في جانب الدار، فقال: يا أبا الهيثم تأذن في هذه النخلة؟

فقال: يا رسول الله إنَّه لفحل، وما حمل شيئاً قط، شأنك به.

فقال: يا علي ائتني بقدح ماء، فشرب ثُمَّ مجَّ فيه، ثُمَّ رشَّ على النخلة فتملَّت أعذاقاً من بسر ورطب ما شئنا.

فقال: ابدأوا بالجيران، فأكلنا وشربنا ماء بارداً حتَّى شربنا وروينا.

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/ ١٢٠: عن زيد بن أرقم في خبر طويل:...

فقال: يا علي هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة، يا علي تزوَّد لمن وراءك، لفاطمة والحسن والحسين.

قال: فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها نخلة الجيران حتَّى قطعها يزيد عام الحرة.



١١

سلمان المحمدي

إلهيات

لا قربان لغير الله[1]

إنَّ رجلاً دخل الجنة في ذباب، وآخر دخل النار في ذباب، فقيل له: وكيف ذلك يا أبا عبد الله؟

قال: مرَّا على قوم في عيد لهم، وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوز بهم أحد حتَّى يقرِّب إلى أصنامهم قرباناً قلَّ أم كثر، فقالوا لهما: لا تجوزا حتَّى تقرِّبا كما يقرِّب كل من مرَّ.

فقال أحدهما: ما معي شيء أقرِّبه، وأخذ أحدهما ذباباً فقرَّبه، ولم يقرِّب الآخر، فقال: لا أقرب إلى غير الله جل وعز شيئاً. فقتلوه، فدخل الجنة ودخل الآخر النار.

(١) ثواب الأعمال ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ب٢٦ ح١: أبي رحمه الله، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكر أنَّ سلمان قال:...

نبويات

النبيّ ﷺ في المدينة(١)

لَمَّا قدم النبيّ ﷺ إلى المدينة تعلَّق الناس بزمام الناقة، فقال النبيّ ﷺ: يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فأنا عنده. فأطلقوا زمامها وهي تهفُّ في السير حتَّى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبيّ ﷺ، فنادى أبو أيوب: يا أماه افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر، وأكرم ربيعة ومضر، مُحَمَّد المصطفى، والرسول المجتبى. فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت: واحسرتاه ليت كان لي عين أبصر بها إلى وجه سيدي رسول الله ﷺ. فكان أول معجزة النبيّ ﷺ في المدينة أنَّه وضع كفه على وجه أم أبي أيوب فانفتحت عيناها.

النبيّ ﷺ وصاحب العنزة(٢)

كنت صائماً فلم أقدر إلا على الماء ثلاثاً، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ١/ ١٣٣: سلمان قال:...

(٢) الخرائج والجرائح ١/١٠٢ ـ ١٠٣ ح١٦٦: روي عن سلمان قال:...

فقال: اذهب بنا. قال: فمررنا فلم نصب شيئاً إلا عنزة. فقال رسول الله لصاحبها: قرِّبها.

قال: حائل.

قال: قرِّبها. فقربها فمسح موضع ضرعها فانسدلت.

قال لصاحبها: قرِّب قعبك، [فجاء به]، فملأه لبناً، فأعطاه صاحب العنز.

فقال: اشرب، فشرب، ثُمَّ ملأ القدح فناولني [إياه] فشربته، ثُمَّ أخذ القدح فملأه فشرب.

لَمَّا خلق الله آدم[١]

إنَّ الله لما خلق آدم وكان أول ما خلق عيناه، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق، فلمَّا حانت أن يتبالغ الخلق في رجليه فأراد القيام فلم يقدر، وهو قول الله﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾[٢]، وإنَّ الله لَمَّا خلق آدم ونفخ فيه لم يلبث أنْ تناول عنقود العنب فأكله.

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢٨٣ ح٢٦: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:...

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١.

ولائيات

في كف علي[1]

كنا جلوساً عند النبيّ ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فناوله حصاة فما استقرَّت الحصاة في كفّ علي عليه السلام حتَّى نطقت، وهي تقول: «لا إله إلا الله، مُحَمَّد رسول الله ﷺ، رضيت بالله رباً، وبمُحَمَّد نبياً، وبعلي بن أبي طالب ولياً»، ثُمَّ قال النبيّ ﷺ: من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه.

ربان الأرض[2]

عن زر بن حبيش قال: مرَّ عليٌّ عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ في

---

(١) بحار الأنوار ١٧/٣٧٢ ـ ٣٧٣ ح٢٧، عن أمالي الشيخ الطوسي: الفحام، عن عمه عمر ابن يحيى، عن مُحَمَّد بن سليمان بن عاصم، عن أحمد بن مُحَمَّد العبدي، عن علي بن الحسن الأموي، عن جعفر الأموي، عن عباس بن عبد الله، عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي مريم، عن سلمان، قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٤٤٠ مجلس ٨١ ح١٩: حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانه، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، قال: حدَّثني المسعودي، قال: حدَّثنا يحيى بن سالم العبدي، عن إسرائيل، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو...

ملأ، فقال سلمان رحمة الله عليه:

ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنَّه لا يخبركم بسرٍّ نبيكم ﷺ أحد غيره، وإنَّه لعالم الأرض وربانيها، وإليه تسكن، لو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس.

لو ولَّيتموها علياً(١)

الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له، إذ أنا مذك لنار الكفر، أهلّ لها نصيباً، أو أثبت لها رزقاً حتَّى ألقى الله عزَّ وجلَّ في قلبي حبَّ تهامة، فخرجت جائعاً ظمآن، قد طردني قومي وأخرجت من مالي، ولا حمولة تحملني، ولا متاع يجهزني، ولا مال يقويني، وكان من شأني ما قد كان، حتَّى أتيت مُحَمَّداً ﷺ فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه، ورأيت من العلامة ما أخبرت بها، فأنقذني من النار، فنلت من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الإسلام، ألا أيها الناس اسمعوا من حديثي ثُمَّ اعقلوا عني، قد أوتيت العلم كثيراً، ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة: لمجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا إنَّ لكم منايا تتبعها بلايا، فإنَّ عند علي عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب، على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول الله ﷺ: أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أصبتم سُنَّة الأولين، وأخطأتم سبيلكم، والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقاً عن

---

(١) رجال الكشي ١/ ٧٥ ـ ٨٩ ح٤٧: مُحَمَّد بن مسعود، قال: حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن إشكيب، قال: أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي، قال: أخبرنا مُحَمَّد بن حماد الساسي، عن صالح بن فرج، عن زيد بن المعدل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان فقال:...

طبق، سُنَّة بني إسرائيل، القذَّة بالقذَّة، أما والله لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم، ومن تحت أرجلكم، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرجاء، ونابذتكم على سواء، وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء، أما والله لو أني أدفع ضيماً أو أعز لله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثُمَّ لضربت به قدماً قدماً، ألا إني أحدثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون، فخذوها من سنة السبعين بما فيها، ألا إنَّ لبني أمية في بني هاشم نطحات، ألا إنَّ بني أمية كناقة الضروس تعض بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجليها، وتمنع درَّها، ألا إنَّه حق على الله أنْ يذلَّ باديها وأنْ يظهر عليها عدوها، مع قذف من السماء وخسف ومسخ وشوه الخلق[١] حتَّى أنَّ الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى صلاة فيمسخه الله قرداً، ألا وفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان، ألا وخسف بكلب وما أنا وكلب، والله لولا ما لأريتكم مصارعهم، ألا وهو البيداء، ثُمَّ يجيء ما تعرفون، فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأس المتبوع، فعليكم بآل مُحَمَّد، فإنَّهم القادة إلى الجنة، والدعاة إليها يوم القيامة، وعليكم بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا، فما بال القوم؟ أحسدٌ؟ قد حسد قابيل هابيل، أو كفر؟ فقد ارتدَّ قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير، والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفة من بغيهم، ثُمَّ بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين وأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل، فأين يذهب بكم، ما أنا وفلان وفلان، ويحكم، والله، ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون، أم نسيتم أم

---

(١) شوه الخلق: قبحه.

تتناسون، أنزلوا آل مُحَمَّد منكم منزلة الرأس من الجسد، بل منزلة العينين من الرأس.

النبيّ ﷺ يودِّع فاطمة عليها السلام(١)

لَمَّا مرض النبيّ ﷺ المرضة التي قبضه الله فيها دخلتُ فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رأت ما به خنقتها العبرة حتَّى فاضت دموعها على خدَّيها.

فلما أنْ رآها رسول الله ﷺ قال: ما يبكيك يا بنية؟

فقالت: كيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف، فمن لنا بعدك يا رسول الله؟

قال لها: لكم الله فتوكَّلي عليه واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم. يا فاطمة أوَما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه رسولاً، ثُمَّ علياً فزوجك إياه وجعله وصياً، فهو أعظم الناس حقاً على المسلمين بعد أبيك، وأقدمهم سلماً، وأعزهم خطراً، وأجملهم خلقاً، وأشدهم في الله وفيّ غضباً، وأشجعهم قلباً، وأثبتهم وأربطهم جأشاً، وأسخاهم كفاً، ففرحت بذلك فاطمة عليها السلام فرحاً شديداً.

فقال لها رسول الله ﷺ: هل سررتِك يا بنية؟

قالت: نعم يا رسول الله لقد سررتني وأحزنتني.

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٧٩: فرات قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يقول:...

قال: كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها، قال: أفلا أزيدك في زوجكِ من مزيد الخير كله؟

قالت: بلى يا رسول الله.

قال: إنَّ علياً عليه السلام أول من آمن بالله، وهو ابن عم رسول الله، وأخو الرسول، ووصي رسول الله، وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله، وعمه سيد الشهداء عم رسول الله، وأخوه جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله، والمهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك ومنه، فهذه خصال لم يعطها أحد قبله، ولا أحد بعده، يا بنية هل سررتكِ؟

قالت: نعم يا أبت.

قال: أولا أزيدك في زوجكِ من مزيد الخير كله؟

قالت: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: إنَّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق قسمين، فجعلني وزوجكِ في أخْيَرِها قسماً، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[1]، ثُمَّ جعل الاثنين ثلاثاً فجعلني وزوجكِ في أخْيَرِهما ثلاثاً وذلك قوله: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ... وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[2]

هؤلاء المفلحون[3]

يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وضرب بين كتفي

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الواقعة، الآيات ٨ و١٠ ـ ١٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٦٥١: روى أبو نعيم الحافظ، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدَّثني أبي، عن جده، عن علي عليه السلام أنَّه قال: قال سلمان الفارسي:...

وقال: يا سلمان هذا وحزبه﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[(١)].

محبُّ عليٍّ عليه السلام[(٢)]

لا أزال أحبُّ علياً عليه السلام فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه ويقول: محبُّك لي محبٌّ، ومحبي لله محب، ومبغضك لي مبغض، ومبغضي لله تعالى مبغض.

لماذا نحبُّ علياً[(٣)]

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء أعرابي من بني عامر فوقف وسلّم فقال: يا رسول الله جاء منك رسول يدعونا إلى الإسلام فأسلمنا، ثُمَّ إلى الصلاة والصيام والجهاد فرأيناه حسناً، ثُمَّ نهيتنا عن الزنى والسرقة والغيبة والمنكر فانتهينا.

فقال لنا رسولك: علينا أنَّ نحبَّ صهرك علي بن أبي طالب عليه السلام فما السرُّ في ذلك وما نراه عبادة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لخمس خصال: أولها أني كنت يوم بدر جالساً بعد أنْ غزونا إذ هبط جبرائيل عليه السلام وقال: إنَّ الله يقرئك السلام ويقول: باهيت اليوم بعلي ملائكتي وهو يجول بين الصفوف ويقول: الله أكبر، والملائكة تكبِّر معه، وعزَّتي وجلالي لا ألهم حبَّه إلا من أحبَّه،

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٣٢ ح٢٦: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان، عن علي بن خالد المراغي، عن علي بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن موسى بن زياد، عن يحيى بن يعلى، عن أبي خالد الواسطي، عن أبي هاشم الخولاني، عن زاذان، قال: سمعت سلمان رحمة الله عليه يقول:...

(٣) بحار الأنوار ٢٧/١٢٨ ـ ١٢٩ ح١١٩: عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، مما رواه من الأربعين رواية سعد الأربلي يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:...

ولا ألهم بغضه إلا من أبغضه.

والثانية: إني كنت يوم أُحُدٍ جالساً وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة إذ أتاني جبرائيل عليه السلام وقال: يا مُحَمَّد إنَّ الله يقول: فرضتُ الصلاة ووضعتها عن المريض، وفرضتُ الصوم ووضعته عن المريض والمسافر، وفرضتُ الحج ووضعته عن المقل المدقع، وفرضت الزكاة ووضعتها عمن لا يملك النصاب، وجعلت حبّ علي بن أبي طالب ليس فيه رخصة.

الثالثة: إنَّه ما أنزل الله كتاباً ولا خلق خلقاً إلا جعل له سيداً، فالقرآن سيد الكتب المنزلة، وجبرائيل سيد الملائكة ـ أو قال: إسرافيل ـ، وأنا سيد الأنبياء، وعليٌّ سيد الأوصياء، ولكل أمر سيد، وحبي وحب علي سيد ما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم.

الرابعة: إنَّ الله تعالى ألقى في روعي أنَّ حبّه شجرة طوبى التي غرسها الله تعالى بيده.

الخامسة: إنَّ جبرائيل عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب لك منبر عن يمين العرش والنبيّون كلهم عن يسار العرش وبين يديه، ونصب لعليّ عليه السلام كرسي إلى جانبك إكراماً له، فمن هذه خصائصه يجب عليكم أنْ تحبوه. فقال الأعرابي: سمعاً وطاعة.

خيرة الله في أرضه(١)

كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها،

---

(١) كمال الدين ١/٢٦٢ ب٢٤ ح١٠: حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عن، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول:...

فدخلتْ فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما بأبيها [صلوات الله عليه وآلهِ] من الضعف، بكت حتّى جرت دموعها على خدّيها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟

قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك.

فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء، ثُمَّ قال: يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله عزَّ وجلَّ لنا الآخرة على الدنيا، وأنَّه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنَّ الله تبارك وتعالى اطَّلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبياً، ثُمَّ اطَّلع إلى الأرض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك، وأوحى [الله] إليَّ أنْ أزوَّجك إياه، و[أنْ] أتخذه ولياً ووزيراً، وأنْ أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي من أهلي، ثُمّ اطّلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولديك، فأنت سيدة نساء أهل الجنة، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون، وأول الأوصياء بعدي أخي علي، ثُمَّ الحسن، ثُمَّ الحسين، ثُمَّ تسعة من ولد الحسين، في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله [عزَّ وجلَّ] من درجتي [ودرجة أوصيائي و] أبي إبراهيم.

أما تعلمين يا بنية أنَّ من كرامة الله [عزَّ وجلَّ] إياك أنْ زوَّجك خير أمتي، وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً. فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ قال [لها]: يا بنية إنَّ لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل

أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عزَّ وجلَّ وسُنَّتي وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام، وأن الله عزَّ وجلَّ علمني علماً لا يعلمه غيري، وعلم ملائكته ورسله علماً فكلُّ ما علَّمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه، وأمرني الله [عزَّ وجلَّ] أنْ أعلِّمه إياه، ففعلت، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره، وإنَّك يا بنية زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين، وهما سبطا أمتي، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب.

يا بنية إنَّا أهل البيت أعطانا الله عزَّ وجلَّ خصالاً لم يعطها أحداً من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحداً من الآخرين غيرنا.

نبينا سيد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب [وهو] عم أبيك. قالت: يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه؟ قال: لا بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة، وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قالت: وأي هؤلاء الذين سميتهم أفضل؟ قال: عليّ بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي عليه السلام وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ــ وأشار إلى الحسين ــ [و] منهم المهدي، إنَّا أهل بيت اختار الله [عزَّ وجلَّ] لنا الآخرة على الدنيا.

ثُمَّ نظر رسول الله ﷺ إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان أُشهِدُ اللهَ أني سلمٌ لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنَّهم معي في الجنة. ثُمَّ أقبل على عليٍّ عليه السلام فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي، وستلقى من قريش شدَّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإنْ وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإنْ لم تجد أعواناً فاصبر وكُفَّ يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنَّك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك، فإنَّك [مني] بمنزلة هارون [من موسى] ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه.

يا عليُّ إنَّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتَّى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره، ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله، ولو شاء لعجَّل النقمة وكان منه التغيير حتَّى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾[1].

فقال عليٌّ عليه السلام: الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه.

النبيّ ﷺ يوصي بعترته عليهم السلام [2]

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: معاشر الناس إنِّي راحل [عنكم] عن

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣١.

(٢) كفاية الأثر ٤٠ ـ ٤٢: حدَّثنا [أبو المفضل] مُحَمَّد بن عبد الله بن المطلب، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الله الجوهري، قالا: حدَّثنا [مُحَمَّد بن] لاحق اليماني عن إدريس ابن زياد، قال: حدَّثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:...

قريب، ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً، وإياكم والبدع فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار.

معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

قال: فلما نزل ﷺ عن المنبر تبعته حتَّى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول: «إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة»، فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الفرقدان؟ وما النجوم الزاهرة؟

فقال: أما الشمس فأنا، وأما القمر فعلي عليه السلام، فإذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي، وأما الفرقدان فالحسن والحسين عليهما السلام فإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما، وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين عليه السلام، تاسعهم مهديهم.

ثُمَّ قال: إنَّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار عدد أسباط يعقوب وحواريي عيسى.

قلت: فسمِّهم لي يا رسول الله.

قال: أولهم [وسيدهم] علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي، وبعدهما علي زين العابدين، وبعده مُحَمَّد بن علي باقر علم النبيّين، والصادق جعفر بن مُحَمَّد، وابنه الكاظم سميّ موسى بن عمران، والذي يقتل بأرض الغربة ابنه علي، ثُمَّ ابنه مُحَمَّد، والصادقان علي والحسن،

والحجة القائم المنتظر في غيبته، فإنَّهم عترتي من دمي ولحمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي.

هؤلاء أهل البيت عليهم السلام(١)

دخلتُ على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتَّى دخل الرسول صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حباً. فقال: يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء أدارني جبرائيل في سماواته وجناته، فبينا أنا أدور قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة، فأعجبتني تلك الرائحة فقلت: يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها؟ فقال: يا مُحَمَّد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام ما ندري ما يريد بها. فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا: يا مُحَمَّد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرائيل، فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة من ماء التفاحة، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليَّ أنْ قد ولد لك حوراء إنسية فزوِّج النور من النور: فاطمة من علي فإني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا الجنة: الحسن والحسين، ويخرج من صلب الحسين أئمة يُقتَلون ويُخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم.

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٢٤١: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله، عن رجاله، عن المفضل ابن شاذان يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:...

سلمان وأهل البيت(١)

يا معاشر المسلمين أنشدكم بالله وبحق رسول الله ﷺ ألستم تشهدون أنَّ النبيّ ﷺ: قال: سلمان منا أهل البيت؟

فقالوا: بلى والله نشهد بذلك.

قال: فأنا أشهد به أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الأمير من بعدي.

فريضة السماء(٢)

كنا عند رسول الله ﷺ إذ دخل [علينا] أعرابي فوقف وسلّم علينا فرددنا عليه السلام.

فقال: أيكم البدر التمام ومصباح الظلام مُحَمَّد رسول الله الملكِ العلَّام؟ أهذا هو الصبيح الوجه؟

فقلنا: نعم يا أخا العرب اجلس.

فجلس فقال له: يا مُحَمَّد آمنتُ بك ولم أركَ وصدَّقتك قبل أنْ ألقاك غير أنَّه بلغني عنك أمر.

فقال ﷺ: وأيُّ شيء هو الذي بلغك عني؟

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٨٣ ب١٨٧: مُحَمَّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ عن أبي جعفر، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، ثُمَّ ذكر فيه عن سلمان الفارسي ما هذا لفظه: وقام سلمان رحمة الله عليه فقال:...

(٢) فضائل ابن شاذان ١٤٧ ـ ١٤٨: بالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أنَّه قال:...

فقال: دعوتَنا إلى شهادة أنْ لا إله إلا الله وأنَّك مُحَمَّد رسول الله فأجبناك، ثُمَّ دعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فأجبناك، ثُمَّ لم ترض عنا حتّى دعوتنا إلى موالاة ابن عمك علي بن أبي طالب ومحبته، أأنت فرضته في الأرض أم الله تعالى فرضه في السماء؟

فقال النبيّ ﷺ: بل فرضه الله تعالى من السماوات على أهل السماوات والأرض. فلمّا سمع الأعرابي كلامه قال: سمعنا لما أمرتنا به يا نبيَّ الله، فإنَّه الحق من عند ربنا.

قال النبيّ ﷺ: يا أخا العرب أعطى الله علياً خمس خصال فواحدة منهنَّ خير من الدنيا وما فيها، ألا أنبئك بها يا أخا العرب؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: أخا العرب كنتُ جالساً يوم بدر فقد انقضت عنا الغزاة فهبط جبرائيل عليه السلام وقال لي: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقرئك السلام ويقول لك: يا مُحَمَّد آليت على نفسي بنفسي وأقسمتُ عليَّ بي أني لا أُلهِم حب علي بن أبي طالب إلا من أحببته أنا، فمن أحببته ألهمته حب علي.

يا أخا العرب ألا أنبئك بالثانية؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: كنتُ جالساً بعدما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط [عليَّ] جبرائيل عليه السلام فقال: يا مُحَمَّد إنَّ الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: قد فرضتُ الصلاة ووضعتها عن المجنون والصبي، وفرضت الصوم ووضعته عن المسافر، وفرضت الحج ووضعته عن المعتل، وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وفرضتُ حب علي بن أبي طالب عليه السلام على

أهل السماوات والأرض فلم أعط فيه أحداً رخصة.

يا أعرابي ألا أنبئك بالثالثة؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: ما خلق الله خلقاً إلا وجعل له سيداً، فالنسر سيد الطيور، والثور سيد البهائم، والأسد سيد الوحوش، والجمعة سيد الأيام، ورمضان سيد الشهور، وإسرافيل سيد الملائكة، وآدم سيد البشر، وأنا سيد الأنبياء، وعلي سيد الأوصياء.

يا أخا العرب ألا أنبئك بالرابعة؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: حبُّ عليٍّ بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تعلَّق من أمتي بغصن من أغصانها أوقعته في الجنة، وبغض عليٍّ بن أبي طالب شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا فمن تعلَّق بغصن من أغصانها أدخلته النار.

ثُمَّ قال ﷺ: يا أعرابي ألا أنبئك بالخامسة؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر عن يمين العرش، ثُمَّ نصب لإبراهيم عليه السلام منبر يحاذي منبري عن يمين العرش، ثُمَّ يؤتى بكرسي عالٍ مشرق زاهر يعرف بكرسي الكرامة فينصب لعلي بين منبري ومنبر إبراهيم عليه السلام فما رأت عيناي بأحسن من حبيب بين خليلين.

ثُمَّ قال ﷺ: يا أعرابي حب علي بن أبي طالب حق [فأحبَّه] فإن

الله تعالى يحب محبيه، وعليٌّ عليه السلام معي [يوم القيامة] في قصر واحد.

فعند ذلك قال الأعرابي: سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمه علي ابن أبي طالب عليه السلام.

فاطمة عليها السلام تعود أباها(١)

دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قُبِضَ فيه، فجلستُ بين يديه وسألته عما يجد، وقمت لأخرج فقال لي: اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عزَّ وجلَّ أمراً إنَّه لمن خير الأمور.

فجلست، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل.

فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتَّى فاض دمعها على خدِّها، فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما يبكيك يا بنية أقرَّ الله عينك ولا أبكاها؟

قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف؟

قال لها: يا فاطمة توكَّلي على الله، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟

قالت: بلى يا نبي الله ــ أو قالت: يا أبت ــ.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ج٢/ ٢١٩ ـ ٢٢١ ح ٢: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن مُحَمَّد بن فيروز بن غياث الجلاب، عن مُحَمَّد بن الفضل بن المختار، عن أبي الفضل ابن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة، عن القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:...

قال: أما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً، ثُمَّ اختار علياً فأمرني فزوجتك إياه، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً، يا فاطمة إنَّ علياً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً. فاستبشرت فاطمة عليها السلام.

فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل سررتك يا فاطمة؟

قالت: نعم يا أبت.

قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟

قالت: بلى يا نبي الله.

قال: إنَّ علياً أول من آمن بالله عزَّ وجلَّ ورسوله من هذه الأمة، هو وخديجة أمك، وأول من وازرني على ما جئت [به]، يا فاطمة إنَّ علياً أخي وصفيي وأبو ولدي.

إنَّ علياً أعطي خصالاً من الخير لم يُعطَها أحدٌ قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني عزاك واعلمي أنَّ أباك لاحقٌ بالله عزَّ وجلَّ.

قالت: يا أبتاه [قد] فرحتني وأحزنتني.

قال: كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها. أفلا أزيدك يا بنية؟

قالت: بلى يا رسول الله.

قال: إنَّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعلياً في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[1] ثُمَّ

(١) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[1]، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

ثُمَّ إنَّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب، وأنت سيدة النساء، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ومن ذريتكما المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً.

خدام أهل البيت عليهم السلام[3]

كانت فاطمة عليها السلام جالسة، قدَّامها رحًى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يبكي.

فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة.

فقالت: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ تكون الخدمة لها يوماً ولي يوماً، فكان أمس يوم خدمتها.

قال سلمان: [قلت:] إني مولى عتاقة إما أنا أطحن الشعير أو أسكِّت لك الحسين؟

فقالت: أنا بتسكيته أرفق وأنت تطحن الشعير. فطحنت شيئاً من

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) الخرائج والجرائح ٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣١ ح٦: روي أن سلمان قال:...

الشعير فإذا أنا بالإقامة، فمضيت وصليت مع رسول الله ﷺ، فلما فرغت قلت لعليّ ما رأيت، فبكى وخرج ثُمَّ عاد يتبسَّم فسأله عن ذلك رسول الله ﷺ؟

قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها، وقدامها الرحى تدور من غير يد.

فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: يا علي أما علمت أنَّ لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد إلى أن تقوم الساعة.

محب علي عليه السلام عند الموت(١)

كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له:

ألا أبشرك يا علي؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هذا حبيبي جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله أنَّه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال:

الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٧٦، المجلس ٥٤، ح١٥: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي [رحمة الله عليه]:...

عقائد

أبو الأئمة عليهم السلام(١)

دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وإذا الحسين عليه السلام على فخذيه، وهو يقبِّل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم.

النبيّ صلى الله عليه وآله وسبطاه(٢)

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده الحسن والحسين يتغديان والنبيّ صلى الله عليه وآله يضع اللقمة تارة في فم الحسن وتارة في فم الحسين عليهما السلام.

فلمَّا فرغا من الطعام أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن على عاتقه والحسين على فخذه، ثُمَّ قال: يا سلمان أتحبُّهم؟

---

(١) الخصال ٢/٤٧٥ ح٣٨، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٥٢ ب٦ ح١٧، وكمال الدين ١/٢٦٢ ب٢٤ ح٩: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف، قال: حدَّثني يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان ابن تغلب، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي قال:...

(٢) كفاية الأثر ٤٤ ـ ٤٥: حدَّثنا علي بن الحسين بن مُحَمَّد قال: حدَّثنا هارون بن موسى رضي الله عنه، عن أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن عامر [عن الحجاج بن منهال، عن حماد بن سلمة عن عطاء] بن السائب الثقفي، عن أبيه، عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال:...

قلت: يا رسول الله كيف لا أحبهم ومكانهم منك مكانهم؟

قال: يا سلمان من أحبهم فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ثُمَّ وضع يده على كتف الحسين عليه السلام فقال: إنَّه الإمام ابن الإمام، تسعة من صلبه أئمة أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم.

علي عليه السلام: الصِّدِّيق والفاروق(١)

قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً، فقال له سلمان:

عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنه مع القرآن لا يفارقه، فإنَّا نشهد أنَّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ علياً يدور مع الحق حيث دار، وإنَّ علياً هو الصديق والفاروق، يفرق بين الحق والباطل.

قال: فما بال القوم يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟

قال: نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمرة المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلمنا جميعاً على علي بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين.

هذا عليٌّ خليفتي(٢)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار ألا

---

(١) الاحتجاج ١/ ٢٣٠:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٨٥، المجلس ٧٢، ح٢١: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي، عن عبد الرحمن ابن أبي هاشم، عن يحيى بن الحسين، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسي قال:...

أدلكم على ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا عليٌّ أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي إمامكم فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي، فإنَّ جبرائيل أمرني أنْ أقوله لكم.

الله فضَّل علياً[١]

دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ما بالك تفضِّل علياً علينا في كل حال؟

فقال: ما أنا فضَّلته بل الله تعالى فضَّله.

فقالوا: وما الدليل؟

فقال ﷺ: إذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف، وأنا أبعثكم وعلياً وأجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف، حتَّى تسلموا عليهم، فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل.

قالوا: رضينا. فأمر فبسط بساطاً له، ودعا بعلي عليه السلام فأجلسه في وسط البساط، وأجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرابعة، ثُمَّ قال: يا ريح احمليهم إلى أصحاب الكهف ورديهم إليَّ.

قال سلمان: فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا، وإذا نحن بكهف عظيم فحططنا.

---

(١) إرشاد القلوب للديلمي ٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩: روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:...

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان هذا الكهف والرقيم، فقل للقوم يتقدَّمون أو نتقدَّم؟

فقالوا : نحن نتقدَّم، فقام كل واحد منهم وصلى [ركعتين] ودعا وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف. فلم يجبهم أحد.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام بعدهم فصلى ركعتين ودعا ونادى: يا أصحاب الكهف. فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم هدًى.

فقالوا : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وأمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيماننا بالله وبرسوله مُحَمَّد صلى الله عليه وآله لك يا أمير المؤمنين بالولاية إلى يوم القيامة يوم الدين. فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلمان: يا أبا عبد الله ردَّنا.

فقال: وما ذاك إليَّ.

فقالوا : يا أبا الحسن ردَّنا.

فقال عليه السلام : يا ريح ردينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فحملتنا فإذا نحن بين يديه فقصَّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله كل ما جرى، وقال: هذا حبيبي جبرائيل عليه السلام أخبرني به.

فقالوا : الآن علمنا أنَّ فضل عليٍّ علينا من أمر الله عزَّ وجلَّ لا منك.

النور الواحد(١)

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزَّ وجلَّ مطبقاً،

---

(١) بحار الأنوار ٤٠/ ٧٧، عن سلمان قال:...

يسبِّح الله ذلك النور ويقدِّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم ركَّب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتَّى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي.

فضل أهل البيت عليهم السلام(١)

كنت جالساً عند النبيّ المكرم صلى الله عليه وآله [في المسجد] إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلَّم، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله ورحّب به.

فقال: يا رسول الله بِمَ فضَّل [الله] علينا أهل البيت علي بن أبي طالب عليه السلام والمعادن واحدة؟

فقال له النبيّ المكرم صلى الله عليه وآله: إذن أخبرك يا عم، إنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وخلق علياً، ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم.

ولَمَّا أراد الله عزَّ وجلَّ بدو خلقنا فتكلَّم بكلمة فكانت نوراً ثُمَّ تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما فاعتدلا فخلقني وعلياً منهما ثُمَّ فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من نور العرش، ثُمَّ فتق من نور علي نور السماوات فعلي أجل من نور السماوات، ثُمَّ فتق من نور الحسن عليه السلام نور الشمس ومن نور الحسين عليه السلام نور القمر، فهما أجل من نور الشمس ومن نور القمر، وكانت الملائكة تسبِّح الله وتقدِّسه وتقول في تسبيحها: سبُّوح قدُّوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى.

فلمَّا أراد الله تعالى أنْ يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة

---

(١) إرشاد القلوب ٢/٤٠٣: مرفوعاً إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:...

فكانت الملائكة لا ينظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها، فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا.

فقال الله عزَّ وجلَّ: وعزتي وجلالي لأفعلنَّ، فخلق نور فاطمة عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلَّقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ومن أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء.

وكانت الملائكة تسبِّح الله وتقدِّسه فقال عزّ وجلّ: وعزتي وجلالي لأجعلنَّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها.

قال سلمان: فخرج العباس فلقيه أمير المؤمنين عليه السلام فضمَّه إلى صدره فقبَّل ما بين عينيه وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله.

أخلاق

هكذا اختتم المخاصمة(١)

وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان:

أمّا أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، ومن خفّ ميزانه فهو اللئيم.

عجيب بستّ(٢)

عجيب بست، ثلاث أضحكتني، وثلاث أبكتني. فأمّا التي أبكتني

---

(١) أمالي الصدوق ٤٨٨ ـ ٤٨٩ المجلس ٨٩، ح٧: حدَّثنا حمزة بن مُحَمَّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال:...

(٢) الخصال ١/٣٢٦ ح١٧: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا مُحمَّد بن يحيى العطّار، عن مُحَمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن إسحاق الضحّاك، عن منذر الجوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال سلمان رحمة الله عليه:...

فـفراق الأحبة: مُحَمَّد وحزبه، وهول المطَّلع، والوقوف بين يدي الله عزَّ وجلَّ.

وأمَّا التي أضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله عنه أم سخط.

عبادات

المسلم حين الصلاة[(١)]

كنا مع سلمان الفارسي رحمه الله تحت شجرة فأخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقه، فقال:

ألا تسألوني عما صنعت؟

فقلنا: أخبرنا:

فقال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة فأخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقه، فقال: ألا تسألوني عما صنعت؟

قلنا: أخبرنا يا رسول الله!

قال: إنَّ العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق هذه الشجرة.

---

(١) أمالي الطوسي ١ / ١٧٠ ب٦ ح٣٣: ابن الشيخ الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن عمر بن مُحَمَّد بن علي الزيات، عن الحسين بن يحيى بن العباس التمار، عن الحسن بن عبيد الله، عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال:...

معوقات صلاة الليل[(١)]

يا أبا عبد الله إني لا أقوى على الصلاة بالليل.

فقال: لا تعص الله بالنهار.

(١) التوحيد ٩٦ ـ ٩٧ ب٥ صدر ح٣: حدَّثنا علي بن أحمد النسابة، عن أحمد بن سلمان بن الحسن، عن جعفر بن مُحَمَّد الصائغ، عن خالد العرني، عن هيثم، عن أبي سفيان مولى مزينة، عمَّن حدَّث، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنَّه أتاه رجل فقال:..

مواعظ

أعدَّ لمنكر ونكير[1]

عن زيد الشحام قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر، قال: إنَّ أبا جعفر عليه السلام حدَّثنا أنَّ رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال: حدّثني. فسكت عنه، ثُمَّ عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾[2] فقال له:

أقبل، إنَّا لو وجدنا أميناً لحدَّثناه، ولكن أعدَّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنْ شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رماداً.

فقلت: ثُمَّ مه؟

قال: تعود ثُمَّ تعذَّب.

قلت: وما منكر ونكير؟

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٧١ ح١٣٨:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

قال: هما قعيدا القبر.

قلت: أملكان يعذِّبان الناس في قبورهم؟

فقال: نعم.

بين الأهوال[1]

قيل لسلمان الفارسي: كيف أصبحت؟ قال:

كيف يصبح من كان الموت غايته، والقبر منزله، والديدان جواره، وإنْ لم يغفر له فالنار مسكنه.

---

(١) جامع الأخبار ٩١ الفصل ٤٩:...

اجتماعيات

سلمان يعود صاحبه(١)

مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده. فقال: أين صاحبكم؟ قالوا: مريض، قال: امشوا بنا نعوده. فقاموا معه، فلمّا دخلوا عليه فإذا هو يجود بنفسه، فقال سلمان:

يا ملك الموت ارفق بوليِّ الله.

فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر: يا أبا عبد الله إنِّي أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك.

الفقر وآثاره في النفس(٢)

إنَّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنَّت.

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٦٠ ح٣: عن أمالي الشيخ الطوسي: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن سلمة، عن إبراهيم بن مُحَمَّد، عن الحسن بن حذيفة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ٣/ ٨٩ ح٣: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر عليه السلام قال: قال سلمان رضي الله عنه:...

النبيّ ﷺ يعود سلمانَ(١)

دخل عليَّ رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض فقال: كشف الله ضرَّك، وعظَّم أجرك، وعافاك في دينك وجسدك، إلى مدَّة أجلك.

---

(١) أمالي الطوسي ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ب٣١ ح٣: الشيخ الطوسي عن جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسن بن مُحَمَّد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن أحمد بن عبد الله، عن إسماعيل ابن صبيح، عن أبي خالد الواسطي، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه قال:...

أدعية

بعد الطعام[١]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان إذا رفع يده من الطعام قال: اللهمَّ أكثرت وأطبت فزد، وأشبعت وأرويت فهنِّئه.

حين الإصباح[٢]

ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً: «الحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً» إلا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهم.

---

(١) المحاسن ٤٣٧ ب٣٤ ح٢٨٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن مُحَمَّد بن مسلم...

(٢) بحار الأنوار ٢٨٣/٨٦ ح٤٦، عن البلد الأمين: من أمالي سعد بن نصر، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:...

مناقضات

أضلُّ من إبليس(١)

مرَّ إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرَّة. فقالوا: يا أبا مرة أما تسمع كلامنا؟ فقال: سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب؟ فقالوا له: من أين علمت أنَّه مولانا؟ فقال: من قول نبيكم: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه، وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد. فقالوا له: يا أبا مرة فتقول في علي شيئاً؟ فقال لهم: اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عزَّ وجلَّ في الجانّ اثنتي عشرة ألف سنة، فلمَّا أهلك الله الجانَّ شكوت إلى الله عزَّ

(١) أمالي الصدوق ٢٨٤ ـ ٢٨٥ المجلس ٥٥، ح٦، وعلل الشرائع ١/١٤٣ ـ ١٤٤، ب١٢٠، ح٩: حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي من ولد مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى، عن أحمد بن علي، عن الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي، عن عمير بن مرداس الدولقي، عن جعفر بن بشير المكي، عن وكيع، عن المسعودي، رفعه، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال:...

وجلَّ الوحدة، فعرج بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله في السماء الدنيا اثنتي عشرة ألف سنة أخرى في جملة الملائكة، فبينا نحن كذلك نسبِّح الله عزَّ وجلَّ ونقدِّسه إذ مرَّ بنا نور شعشعاني، فخرت الملائكة لذلك النور سجَّداً فقالوا: سُبُّوح قدُّوس، نور ملك مقرَّب أو نبي مرسل، فإذا النداء من قِبل الله جلَّ جلاله: لا نور ملك مقرَّب ولا نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

الويل لمن ظلمها(١)

قال رسول الله ﷺ: يا سلمان من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حبُّ فاطمة ينفع في مائة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضي الله عنه، ومن غضبتْ عليه فاطمة غضبتُ عليه، ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه.

يا سلمان ويل لمن ظلمها ويظلم ذرِّيَّتها وشيعتها.

طوائف ممقوتة(٢)

ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الأشمط الزاني، ورجل مفلس مرخ مختال، ورجل اتَّخذ يمينه بضاعة فلا يشتري إلا بيمين ولا يبيع إلا بيمين.

---

(١) بحار الأنوار ٢٧/١١٦، ح٩٤: عن إيضاح دفائن النواصب: عن سلمان الفارسي قال:...
(٢) تفسير العياشي ١/١٧٩ ـ ١٨٠ ح٧١: عن سلمان قال:...

سياسيات

الظلم ينزل البلاء(١)

إنَّه كان في ملوك فارس ملك يقال له: روذين، جبّار عنيد عاتٍ، فلمَّا اشتدَّ في ملكه فساده في الأرض ابتلاه الله بالصداع في شقٍّ رأسه الأيمن، حتَّى منعه من المطعم والمشرب، فاستغاث وذلَّ ودعا وزراءه فشكا إليهم ذلك، فأسقوه الأدوية، وأيس من سكونه، فعند ذلك بعث الله نبياً فقال له: اذهب إلى روذين عبدي الجبار في هيئة الأطباء، وابتدئه بالتعظيم له والرفق به ومنِّهِ سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه ولا كيٍّ تكويه، فإذا رأيته قد أقبل بوجهه إليك فقل: إنَّ شفاء دائك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين، فتأخذ من دمه ثلاث قطرات، فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك. ففعل النبيّ ذلك، فقال الملك: ما أعرف في الناس هذا. قال: إنْ بذلت العطية وجدت البغية. قال: فبعث الملك بالرسل في ذلك فوجدوا جنيناً بين أبويه محتاجين

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ٥١٤ ـ ٥١٥، ح٣: عن قصص الأنبياء، بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن معروف ابن خربوذ، عن أبي جعفر، عن أبيه ﷺ، عن جابر، عن سلمان الفارسي رضي الله عنهما يحدِّث:...

فأرغبهما في العطية، فانطلقا بالصبي إلى الملك فدعا بطاس من فضَّة وشفرة، وقال لأمِّه: أمسكي ابنك في حجرك، فأنطق الله الصبي وقال: أيها الملك كفهما عن ذبحي، فبئس الوالدان هما، أيها الملك إنَّ الصبي الضعيف إذا ضيم كان أبواه يدفعان عنه، وإنَّ أبواي ظلماني، فإياك أنْ تعينهما على ظلمي. ففزع الملك فزعاً شديداً أذهب عنه الداء، ونام روذين في تلك الحالة فرأى في النوم من يقول له: إنَّ الإله الأعظم أنطق الصبي ومنعك ومنع أبويه من ذبحه، وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السيرة في البلاد، وهو الذي ردَّك إلى الصحة، وقد وعظك بما أسمعك. فانتبهَ ولم يجد وجعاً، وعلم أنَّ كله من الله تعالى فسار في البلاد بالعدل.

اقضِ ما أنت قاضٍ[1]

احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه، حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان:

بسم الله الرحمن الرحيم، من سلمان مولى رسول الله ﷺ إلى عمر ابن الخطاب، أما بعد: فإنَّه أتاني منك كتاب يا عمر تؤنِّبني[2] فيه وتعيِّرني وتذكر فيه أنَّك بعثتني أميراً على أهل المدائن، وأمرتني أنْ أقصَّ أثر حذيفة، وأستقصي أيام أعماله وسيره، ثُمَّ أعلمك قبيحها، وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه، حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[3].

---

(١) الاحتجاج ١/١٨٥ ـ ١٨٨:...
(٢) أنَّبهُ: عنَّفه ولامه.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

وما كنتُ لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك، وأمّا ما ذكرتَ أني أقبلتُ على سفِّ الخوص وأكل الشعير فما هما مما يعيَّر به مؤمن ويؤنَّب عليه، وأيم الله يا عمر لأكل الشعير وسفّ الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن حقه وادِّعاء ما ليس له بحق، أفضل وأحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ، وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله ﷺ إذا أصاب الشعير أكل وفرح به ولم يسخطه.

وأمّا ما ذكرت من إعطائي، فإني قدَّمته ليوم فاقتي وحاجتي، ورب العزة يا عمر ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي، وانساغ في حلقي لباب البر ومخ المعزة كان أو خشارة الشعير.

وأمّا قولك: إني ضعَّفت سلطان الله ووهَّنته وأذللت نفسي وامتهنتها[١] حتَّى جهل أهل المدائن إمارتي واتّخذوني جسراً يمشون فوقي، ويحملون عليَّ ثقل حمولتهم، وزعمت أنَّ ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله، فاعلم أنَّ التذلل في طاعة الله أحب إليَّ من التعزز في معصيته، وقد علمت أنَّ رسول الله ﷺ يتألف الناس ويتقرَّب منهم ويتقرَّبون منه في نبوته وسلطانه، حتَّى كأنه بعضهم في الدنوّ منهم، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن، وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين.

وأشهد أني سمعته يقول: «من وُلِّي سبعة من المسلمين بعدي ثُمَّ لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان» فليتني يا عمر أسلم من عَمارة[٢] المدائن مع ما ذكرت أني أذللت نفسي وامتهنتها، فكيف يا عمر حال من

---

(١) أي: وضعتها موضع الإهانة.

(٢) العمارة بالفتح: الحي العظيم.

وُلّي الأمة بعد رسول الله ﷺ؟

وإني سمعت الله يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

إعلمْ أني لم أتوجَّه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته.

واعلم أنَّ الله تبارك وتعالى لو أراد بهذه الأمة خيراً أو أراد بهم رشداً لولَّى عليهم أعلمهم وأفضلهم، ولو كانت هذه الأمة من الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سمَّوك أمير المؤمنين، فاقض ما أنت قاض إنَّما تقضي هذه الحياة الدنيا، ولا تغترَّ بطول عفو الله عنك وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته، واعلم أنَّه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك، وسوف تُسأل عما قدَّمت وأخَّرت، والحمد لله وحده.

النبيّ ﷺ وعهده إلينا[2]

روي أنّ سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعوده فبكى سلمان، فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ توفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض وترد عليه الحوض؟ فقال سلمان:

أما إني لا أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال: لتكن بلغة أحدكم كزاد الراكب، وحولي هذه الأساود. وإنَّما حوله إجانة وجفنة ومطهرة.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٢) روضة الواعظين ٢/٤٩٠:...

متفرقات

هكذا بدأت أمري(١)

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت: يابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي؟ قال: حدَّثني أبي صلوات الله عليه أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله، وسلمان الفارسي، وأبا ذر، وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟ فقال سلمان:

والله يا أمير المؤمنين لو أنَّ غيرك سألني ما أخبرته، أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والديَّ، فبينا أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذ أنا بصومعة، وإذا فيها رجل ينادي:

أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ عيسى روح الله، وأنَّ مُحَمَّداً حبيب الله، فرسخ وصف [فرصف حب، خ ل] مُحَمَّد في لحمي ودمي، فلم يهنئني طعام ولا شراب.

---

(١) كمال الدين ١/ ١٦١ ـ ١٦٦ ب٩ ح٢١: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن مُحَمَّد بن علي ابن مهزيار، عن أبيه، عمن ذكره...

فقالت لي أمي: يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟

قال: فكابرتها حتَّى سكتت، فلمَّا انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلَّق في السقف.

فقلت لأمي: ما هذا الكتاب؟

فقالت: يا روزبه إنَّ هذا الكتاب لَمَّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلَّقاً، فلا تقرب ذلك المكان، فإنَّك إنْ قربته قتلك أبوك.

قال: فجاهدتها حتَّى جنَّ الليل ونام أبي وأمي، فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله إلى آدم، إنَّه خالق من صلبه نبياً يقال له: مُحَمَّد، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبه ائت وصيّ عيسى وآمن واترك المجوسية.

قال: فصعقت صعقة وزادني شدة، قال: فعلم بذلك أبي وأمي فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة.

وقالوا لي: إنْ رجعت وإلا قتلناك.

فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حب مُحَمَّد لا يذهب من صدري. قال سلمان: [والله] ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهَّمني الله عزَّ وجلَّ العربية من ذلك اليوم.

قال: فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون في البئر إليَّ أقراصاً صغاراً.

قال: فلمَّا طال أمري رفعت يدي إلى السماء، فقلت: يا رب إنَّك حبَّبت مُحَمَّداً ووصيه إليَّ، فبحق وسيلته عجِّلْ فرجي وأرحني مما أنا فيه، فأتاني آتٍ عليه ثياب بيض فقال: قم يا روزبه، فأخذ بيدي وأتى بي

إلى الصومعة، فأنشأت أقول: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ عيسى روح الله، وأنَّ مُحَمَّداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني.

فقال: أنت روزبه؟

فقلت: نعم.

فقال: اصعد. فأصعدني إليه، وخدمته حولين كاملين، فلمَّا حضرته الوفاة قال: إني ميِّت.

فقلت له: فعلى من تخلِّفني؟

فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلا راهباً بأنطاكية، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح. وناولني لوحاً.

فلمَّا مات غسَّلته وكفَّنته ودفنته، وأخذت اللوح وسرت به إلى أنطاكية، وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ عيسى روح الله، وأنَّ مُحَمَّداً حبيب الله.

فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبه؟

فقلت: نعم.

فقال: اصعد، فصعدت إليه، فخدمته حولين كاملين.

فلمَّا حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلا راهباً بالإسكندرية، فإذا أتيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح. فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وأتيت الصومعة، وأنشأت أقول: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ عيسى روح الله، وأنَّ مُحَمَّداً حبيب الله.

فأشرف عليَّ الديراني فقال: أنت روزبه؟

فقلت: نعم.

فقال: اصعد. فصعدت إليه، فخدمته حولين كاملين.

فلمّا حضرته الوفاة قال لي: إني ميت. فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه في الدنيا، وإنَّ مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته، فإذا أتيته فأقرئه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح. فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت، فصحبت قوماً فقلت لهم: يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم الخدمة؟ قالوا: نعم. قال: فلما أرادوا أنَّ يأكلوا شدُّوا على شاة فقتلوها بالضرب، ثُمَّ جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواءً، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كُلْ. فقلت: إني غلام ديراني وإنَّ الديرانيين لا يأكلون اللحم. فضربوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتَّى يأتيكم شرابكم، فإنه لا يشرب. فلما أتوا بالشراب قالوا: اشرب. فقلت: إني غلام ديراني وإن الديرانيين لا يشربون الخمر. فشدُّوا عليَّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني، فإني أقرُّ لكم بالعبودية. فأقررت لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهوديّ، قال: فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت: ليس لي ذنب إلا أني أحببت مُحَمَّداً ووصيه. فقال اليهودي: إني لأبغضك وأبغض مُحَمَّداً. ثُمَّ أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه، فقال: والله يا روزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنَّك. قال: فجعلت أحمل طول ليلتي، فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت: يا رب إنَّك حببت محمداً ووصيه إليَّ، فبحق وسيلته عجِّلْ فرجي وأرحني مما أنا فيه. فبعث

الله عزَّ وجلَّ ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلمَّا أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله، فقال: يا روزبه أنت ساحر وأنا لا أعلم، فلأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها. قال: فأخرجني وباعني من امرأة سليمية فأحبتني حباً شديداً، وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك، كلْ منه ما شئت، وهب وتصدَّق. قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فبينا أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلهم غمامة، فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلهم أنبياء ولكنَّ فيهم نبياً، قال: فأقبلوا حتَّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل، ورسول الله ﷺ يقول لهم: كلوا الحشف، ولا تفسدوا على القوم شيئاً، فدخلت على مولاتي فقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب. فقالت: لك ستة أطباق. قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إنْ كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية، فوضعته بين يديه فقلت: هذه صدقة. فقال رسول الله ﷺ: كلوا. وأمسك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وعقيل ابن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب، وقال لزيد: مُدَّ يدك وكُلْ. فقلت في نفسي: هذه علامة، فدخلت إلى مولاتي فقلت لها: هبي لي طبقاً آخر. فقالت: لك ستة أطباق. قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه فقلت: هذه هدية، فمدَّ يده وقال: بسم الله كلوا. ومدَّ القوم جميعاً أيديهم فأكلوا، فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة، قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبيّ ﷺ التفاتة فقال: يا روزبه تطلب

خاتم النُّبوَّة؟ فقلت: نعم. فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النُّبوَّة معجون بين كتفيه عليه شعرات ﷺ قال: فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها، فقال لي: يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة وقل لها: يقول لك مُحَمَّد بن عبد الله: تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: يا مولاتي إنَّ مُحَمَّد بن عبد الله يقول لك: تبيعينا هذا الغلام؟

فقالت: قل له: لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة: مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء.

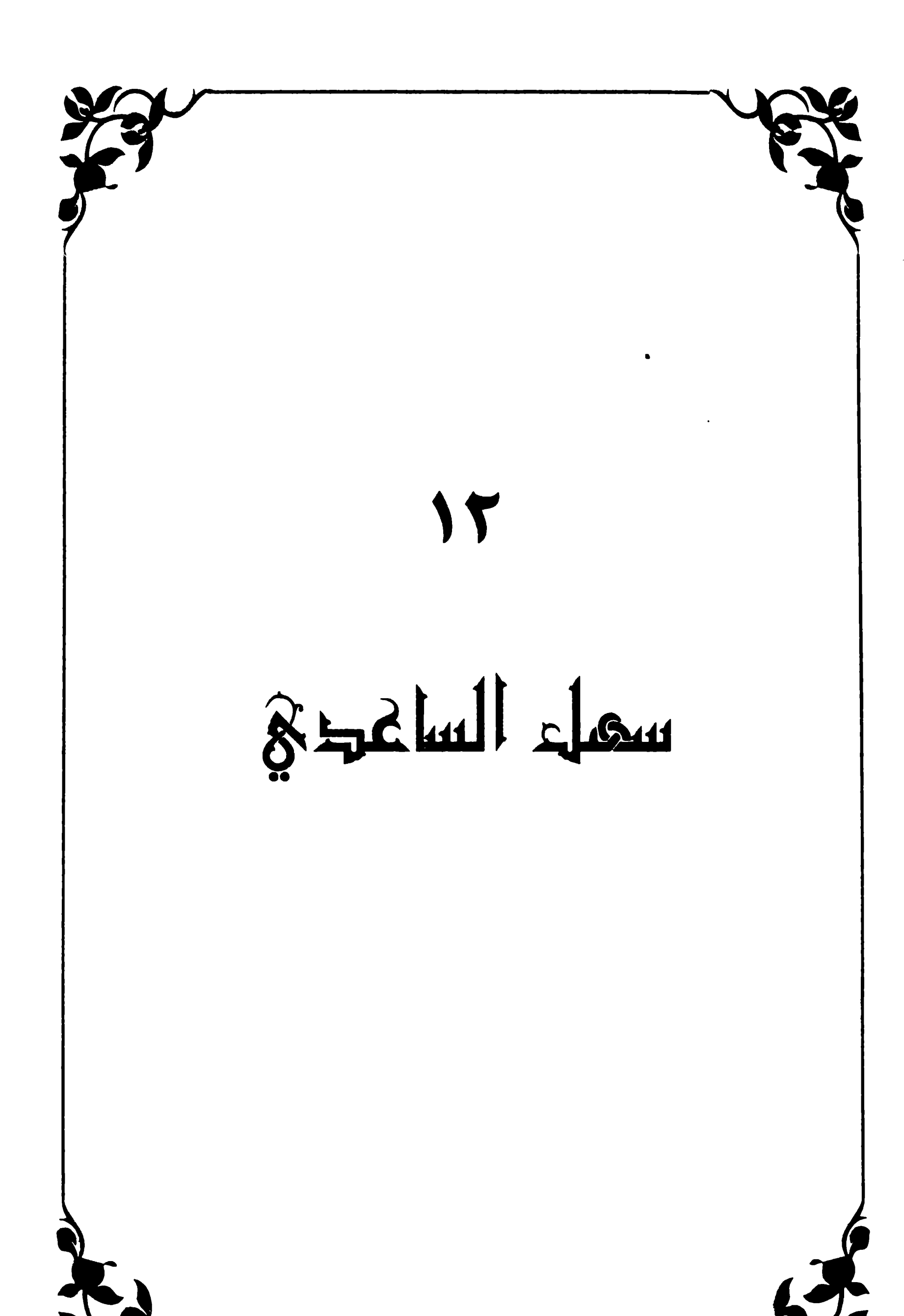
قال: فجئت إلى النبيّ ﷺ فأخبرته.

فقال: وما أهون ما سألت.

ثُمَّ قال: قم يا علي فاجمع هذا النوى كله. فجمعه وأخذه، فغرسه.

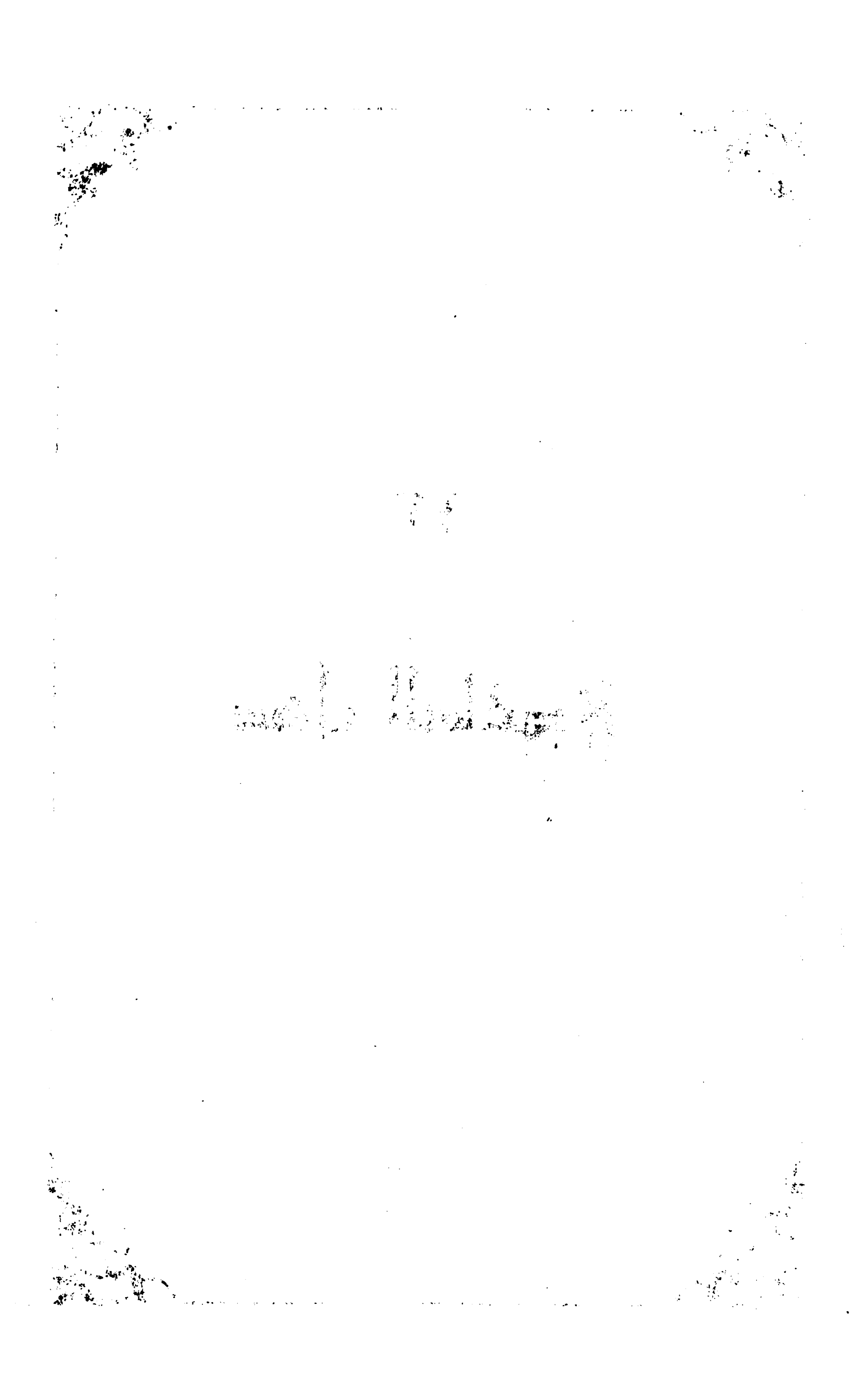
ثُمَّ قال: اسقه. فسقاه أمير المؤمنين عليه السلام، فما بلغ آخره حتَّى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً.

فقال لي: ادخل إليها وقل لها: يقول لك مُحَمَّد بن عبد الله: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا قال فدخلت عليها وقلت ذلك لها فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت والله لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء **قال فهبط جبرائيل عليه السلام فمسح جناحيه على النخل فصار كله أصفر قال ثم قال لي قل لها إن محمداً يقول لكِ خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا قال فقلت لها ذلك فقالت والله لنخلة من هذه أحب إليّ من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم واحد مع محمد أحب إليّ منك ومن كل شيء أنت فيه فأعتقني رسول الله ﷺ وسمّاني سلمان.**



١٢

سعد الساعدي



ولائيات

حبُّ عليٍّ إيمان(١)

بينا أبو ذر قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وكنت يومئذ فيهم، إذ طلع علينا عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام فرماه أبو ذر بنظره، ثُمَّ أقبل على القوم بوجهه فقال: من لكم برجل محبته تساقط الذنوب عن محبيه كما تساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر؟ سمعت نبيكم ﷺ يقول ذلك له.

قالوا: من هو يا أبا ذر؟

قال: هو الرجل المقبل إليكم، ابن عمِّ نبيكم ﷺ يحتاج أصحاب مُحَمَّد ﷺ إليه ولا يحتاج إليهم، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) كنز الفوائد ٢/٦٧ ـ ٦٨: أخبرني الشريف أبو منصور أحمد بن حمزة الحسيني العريضي، وأبو العباس أحمد بن إسماعيل بن عنان، وأبو المرجى مُحَمَّد بن علي بن طالب البلدي رحمهم الله، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو المفضل مُحَمَّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الكوفي، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عمار الثقفي، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن علي بن خلف العطار، قال: حدَّثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدَّثنا عبد المهيمن بن عباس الأنصاري الساعدي، عن أبيه العباس بن سهل، عن أبيه سهل بن سعيد، قال:...

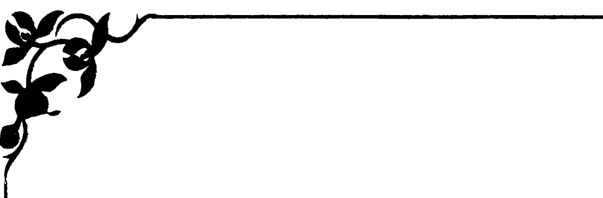
عليٌّ باب علمي ومبيِّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبُّهُ إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه برأفة ومودَّة عبادة.

وسمعت رسول الله ﷺ نبيكم يقول: مَثَلُ أهل بيتي في أمتي مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن رغب عنها هلك، ومثل باب حِطَّة في بني إسرائيل، مَن دخله كان آمناً مؤمناً، ومَن تركه كفر.

ثُمَّ إنَّ علياً عليه السلام جاء فوقف فسلَّم، ثُمَّ قال: يا أبا ذر من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وآخرته، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله الذي بينه وبين عباده، ومن أحسن سريرته أحسن الله علانيته.

إنَّ لقمان الحكيم قال لابنه وهو يعظه: يا بُنيَّ مَن ذا الذي ابتغى الله عزَّ وجلَّ فلم يجده؟ ومَن ذا الذي لجأ إلى الله فلم يدافع عنه، أم مَن ذا الذي توكَّل على الله فلم يكفِهِ؟

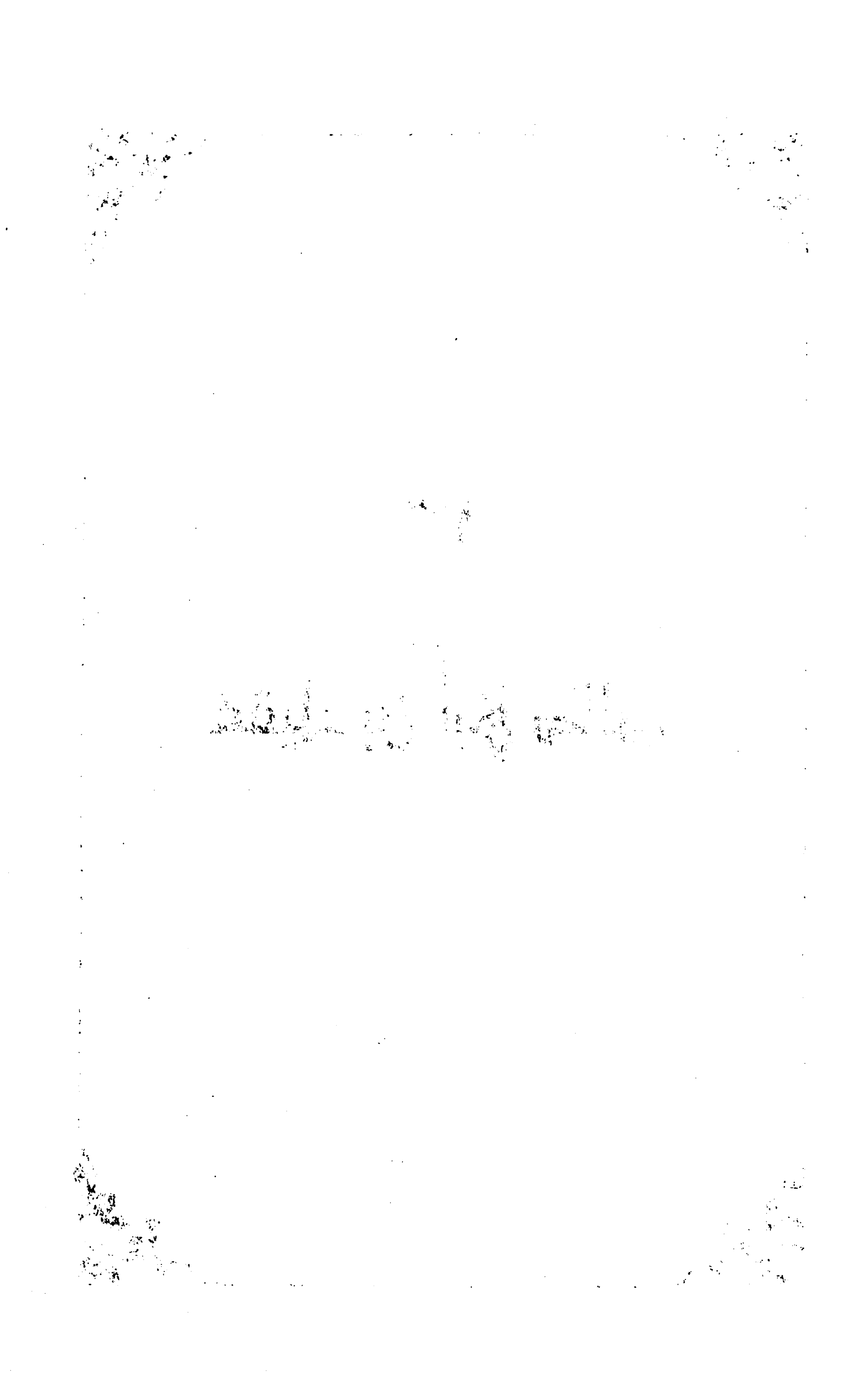
ثُمَّ مضى ـ يعني علياً عليه السلام ـ فقال أبو ذر رحمه الله: والذي نفس أبي ذر بيده، ما من أمة ائتمّت ـ أو قال: اتَّبعت ـ رجلاً وفيهم من هو أعلم بالله ودينه منه، إلا ذهب أمرهم سفالاً.




١٣

عقيل بن أبي طالب



مناقضات

عقيل ومعاوية(١)

رووا أنَّ عقيلاً رحمه الله قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة فقال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين ـ وكان عقيل قد كف بصره ـ.

فقال: وعليك السلام يا أبا يزيد. ثُمَّ التفت إلى الحسن ابنه عليه السلام فقال: قم فأنزل عمك. فقام فأنزله، ثُمَّ عاد فقال: اذهب فاشتر لعمِّك قميصاً جديداً ورداء جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً. فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على أمير المؤمنين عليه السلام في الثياب.

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً وإني لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيتَ به لنفسك.

فقال: [وعليك السلام] يا أبا يزيد يخرج عطائي فأدفعه إليك.

فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام أتى معاوية، فنصبت له كراسيه وأجلس جلساءه حوله، فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها ثُمَّ غدا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥ و٤/ ٩٢ ـ ٩٣:...

عليه يوماً بعد ذلك وبعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الحسن لمعاوية، وجلساء معاوية حوله.

فقال: يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك فقد وردتَ عليهما.

قال: أخبرك، مررتُ والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم، ما رأيت إلا مصلياً، ولا سمعت إلا قارئاً. ومررتُ بعسكرك فاستقبلني قومٌ من المنافقين ممن نفَّر برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة.

ثُمَّ قال: مَن هذا عن يمينك يا معاوية؟

قال: هذا عمرو بن العاص.

قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جزّار قريش، فمن الآخر؟

قال: الضحّاك بن قيس الفهري.

قال: أما والله لقد كان أبوه جيِّد الأخذ لعسب[1] التيوس، فمن هذا الآخر؟

قال: أبو موسى الأشعري.

قال: هذا ابن السراقة!

فلما رأى معاوية أنَّه قد أغضب جلساءه علم أنَّه إنْ استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً، فأحبَّ أنْ يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه.

---

(١) العسب: النسل.

قال: يا أبا يزيد فما تقول فيَّ؟

قال: دعني من هذا.

قال: لتقولنَّ.

قال: أتعرف حمامة؟

قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟

قال: قد أخبرتك. ثُمَّ قام فمضى، فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه فقال: من حمامة؟

قال: ولي الأمان؟

قال: نعم.

قال: حمامة جدتك أم أبي سفيان، كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية.

فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا.

وقال معاوية لعقيل يوماً: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟

قال: وجدت علياً أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.

وقال معاوية: إنَّ فيكم يا بني هاشم ليناً.

قال: أجل، إنَّ فينا ليناً من غير ضعف، وعزاً من غير عنف، وإنَّ لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر.

فقال معاوية [لعقيل]: ولا كل هذا يا أبا يزيد.

وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية: غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة.

قال: نعم وسبقني وإياك إلى الجنة.

قال: أما والله إنَّ شدقيه لمضمومان من دم عثمان.

فقال: وما أنت وقريش، والله ما أنت فينا كنطيع التيس.

فغضب الوليد وقال: والله لو أنَّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً، وإنّ أخاك لأشدُّ هذه الأمة عذاباً.

فقال: صه، والله إنَّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط.

وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل: لأضحكنَّك من عقيل. فلما سلَّم قال معاوية: مرحباً برجل عمُّهُ أبو لهب.

فقال عقيل: وأهلاً برجل عمَّته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد (لأنَّ امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية).

قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب؟

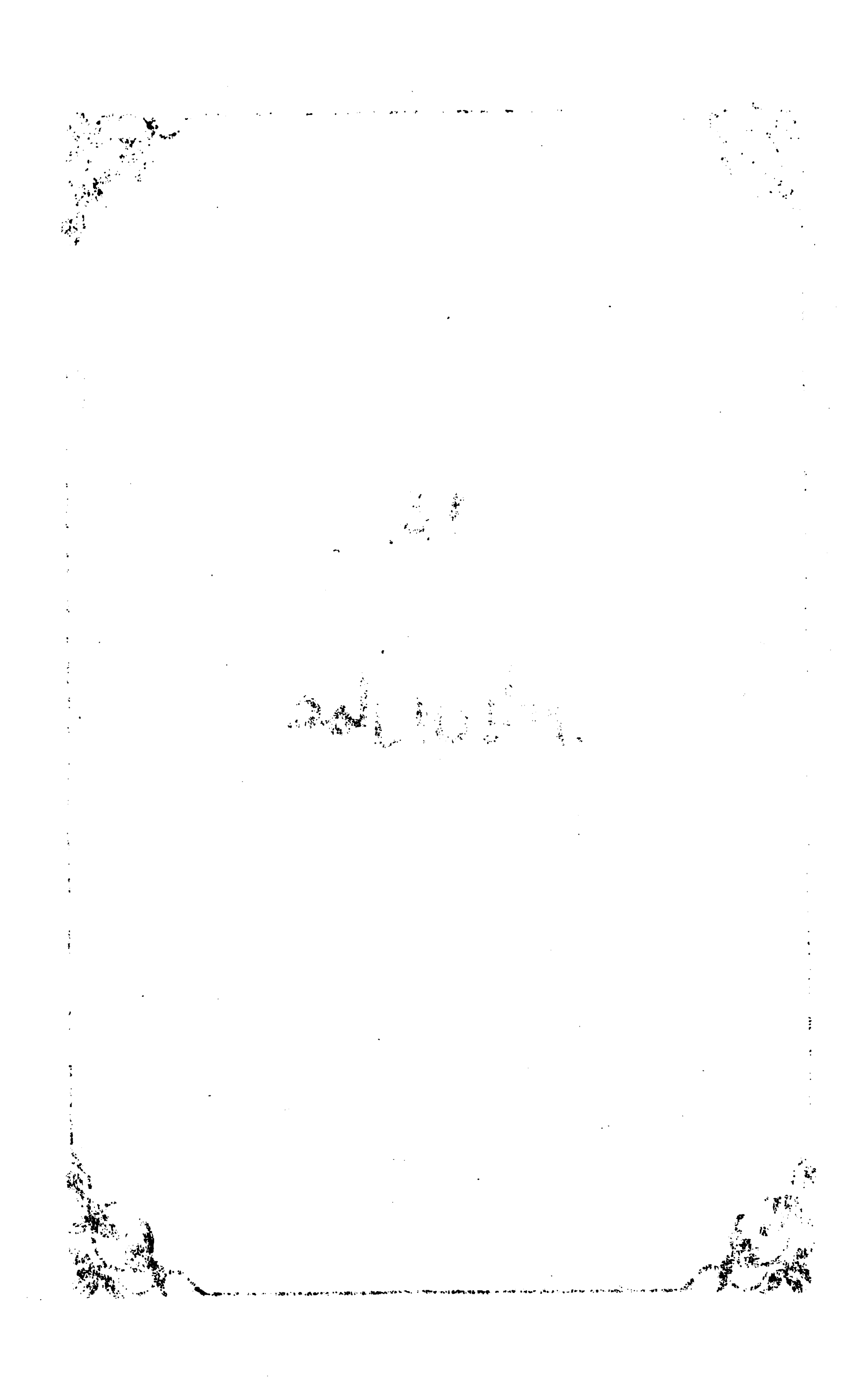
قال: إذا دخلتَ النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمتك حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح؟

قال: كلاهما شر والله.



١٤

عمار بن ياسر



نبويات

الحجر والشجر يشهدان(١)

إني قصدت النبيّ ﷺ يوماً وأنا فيه شاكٌّ.

فقلت: يا مُحَمَّد لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك على قلبي، فهل من دلالة؟

قال: بلى.

قلت: ما هي؟

قال: إذا رجعت إلى منزلك فاسأل عني ما لقيتَ من الأحجار والأشجار تصدِّقني برسالتي، وتشهد عندك بنبوَّتي.

فرجعتُ فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته إلا ناديته: يا أيها الحجر، يا أيها الشجر، إنَّ مُحَمَّداً يدَّعي شهادتك بنبوَّته وتصديقك له برسالته، فبماذا تشهد له؟ فنطق الحجر والشجر: أشهد أنَّ مُحَمَّداً ﷺ رسول ربِّنا.

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٥٩٩ ـ ٦٠٠، ضمن ح٣٥٦: قال عمار بن ياسر:...

وفيتَ يا عمار(١)

عن عمار بن ياسر أنَّه كان مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، قال:

فلمَّا خرجنا من المدينة وتأخَّر عنا رسول الله ﷺ، ثُمَّ أقبل خلفنا، فانتهى إليَّ وقد قام جملي وبرك في الطريق، وتخلَّفتُ عن الناس بسبب ذلك، فنزل رسول الله ﷺ عن راحلته فأخذ من الإداوة ماء في فمه، ثُمَّ رشّه على الجمل [و] صاح به فنهض كأنَّه ظبي.

فقال لي ﷺ: اركبه وسر عليه، فركبته وسرت مع رسول الله ﷺ فوالله ما كانت ناقة رسول الله العضباء تفوته.

فقال لي ﷺ: يا عمار تبيعني الجمل؟

قلت: هو لك يا رسول الله.

قال ﷺ: لا إلا بثمن.

قلت: تعطي من الثمن ما شئت.

قال ﷺ: مائة درهم.

قلت: قد بعتك.

قال ﷺ: ولك ظهره إلى المدينة. فلما رجعنا ونزلنا المدينة حططتُ عنه رحلي، وأخذتُ بزمامه فقدمته إلى باب دار رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: وفيت يا عمار.

فقلت: الواجب هذا يا رسول الله.

فقال ﷺ: يا أنس ادفع إلى عمار مائة درهم ثمن الجمل، ورُدَّ عليه الجمل هدية منا إليه لينتفع به.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/١٥٨ ح٢٤٧: روي عن جابر...

ولائيات

اخترتُ لنفسي(١)

عن موسى بن عبد الله الأسدي لما انهزم أهل البصرة أمر عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام أنْ تنزل عائشة قصر ابن أبي خلف، فلمّا نزلت جاءها عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال:

يا أمَّه كيف رأيتِ ضرب بنيكِ دون دينهم بالسيف؟ فقالت: استبصرت يا عمار من أنك غلبت؟ فقال: أنا أشدُّ استبصاراً من ذلك أما والله لو ضربتمونا حتّى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحق وأنكم على الباطل.

فقالت له عائشة: هكذا يخيل إليك، اتّقِ الله يا عمار، فإنَّ سنَّك قد كبرت ودقَّ عظمك وفني أجلك وأذهبتَ دينك لابن أبي طالب!!

فقال عمار رحمه الله: إني والله اخترتُ لنفسي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيتُ علياً أقرأهم لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وأعلمهم بتأويله،

---

(١) بحار الأنوار ٣٢/٢٦٦ ح٢٠٢: عن أمالي الشيخ الطوسي: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن مُحَمَّد بن عثمان، عن أبي عبد الله الأسلمي، عن موسى بن عبد الله الأسدي، قال:...

وأشدهم تعظيماً لحرمته، وأعرفهم بالسُّنَّة، مع قرابته من رسول الله ﷺ وعظم عنائه وبلائه في الإسلام. فسكتت.

في نصرة علي عليه السلام (١)

عن الحسين بن أسباط العبدي، قال: سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجُّهه إلى صِفِّيْنَ:

اللهم لو أعلم أنَّه أرضى لك أنْ أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها، ولو أعلم أنَّه أرضى لك أنْ أوقد لنفسي ناراً فأوقع فيها لفعلت، وإني لا أقاتل أهل الشام إلا وأنا أريد بذلك وجهك، وأنا أرجو أنْ لا تخيبني وأنا أريد وجهك الكريم.

اتبع علياً(٢)

كنتُ مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، وقَتَلَ عليٌّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرَّق جمعهم، وقتَلَ عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله إنَّ علياً قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: لأنه مني وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٣٠ ح٤٠: عن أمالي الشيخ الطوسي: المفيد، عن مُحَمَّد بن الحسين المقري، عن الحسن بن علي بن عبد الله البغدادي، عن عيسى بن مهران، عن نعيم بن دكين، عن موسى بن قيس...

(٢) كفاية الأثر ١٢٠ ـ ١٢٢: أخبرنا مُحَمَّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن مُحَمَّد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن مُحَمَّد بن عمار، عن أبيه، عن جدِّه عمار، قال:...

الله، ألا إنَّه أبو سبطيَّ والأئمة بعدي من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين، ومنهم مهدي هذه الأمة. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي؟ قال: يا عمار إنَّ الله تبارك وتعالى عهد إليَّ أنَّه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾(١) يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميي وأشبه الناس بي.

يا عمار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتَّبع علياً وحزبه، فإنَّه مع الحق والحق معه.

يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين: الناكثين والقاسطين، ثُمَّ تقتلك الفئة الباغية.

قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟

قال: نعم على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

الإمام المبين(٢)

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال:

كنتُ عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملاً.

---

(١) سورة الملك، الآية: ٣٠.

(٢) فضائل ابن شاذان ٩٤:...

فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم كم عدد هذا النمل؟

قال: نعم يا عمار. أنا أعرف رجلاً يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى.

فقلت: من ذلك الرجل يا مولاي؟

فقال: يا عمار أما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1]؟

فقلت: بلى يا مولاي.

فقال: أنا ذلك الإمام المبين.

منطق الطير[2]

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال:

كنتُ عند أمير المؤمنين جالساً بمسجد الكوفة ولم يكن سواي أحد فيه، وإذا هو يقول: صدِّقيه صدِّقيه. فالتفتُّ يميناً وشمالاً فلم أرَ أحداً فبقيت متعجِّباً.

فقال لي: يا عمار كأني بك تقول: لمن يكلِّم علي؟

فقلت: هو كذلك يا أمير المؤمنين.

فقال: ارفع رأسك. فرفعت رأسي وإذا بحمامتين يتجاوبان.

فقال لي: يا عمار أتدري ما تقول إحداهما للأخرى؟

---

(١) سورة يس، الآية: ١٢.

(٢) بحار الأنوار ٤٢/٥٦:...

فقلت: لا وعيشك يا أمير المؤمنين.

قال: تقول الأنثى للذكر: أنت استبدلت بي غيري وهجرتني وأخذت سواي، وهو يحلف لها ويقول: ما فعلت ذلك، وهي تقول: ما أصدِّقك، فقال لها: وحق هذا القاعد في هذا الجامع ما استبدلت بك سواك ولا أخذت غيرك، فهمَّت أنْ تكذِّبه، فقلت لها: صدِّقيه صدِّقيه.

قال عمار: يا أمير المؤمنين ما علمتُ أحداً يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام.

فقال له: يا عمار والله إنَّ سليمان بن داود عليه السلام سأل الله تعالى بنا أهل البيت حتَّى عُلِّمَ منطق الطير.

عقائد

إنَّها من ذلك النور[١]

أخبرك عجباً؟

قلت: حدَّثني يا عمار.

قال: نعم، شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام فلمَّا بصرَتْ به نادت: ادنُ لأحدِّثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة. قال عمار: فرأيت أمير المؤمنين يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: ادنُ يا أبا الحسن. فدنا فلما اطمأنَّ به المجلس قال له: تحدِّثني أم أحدِّثك؟ فقال: الحديث منك أحسن يا رسول الله. فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك: كيت وكيت فرجعت فقال علي عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: أولا تعلم؟ فسجد عليٌّ شكراً لله تعالى.

قال عمار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجتُ بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجتُ معه، فقالت: كأنَّك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما

---

(١) عيون المعجزات ٥٤: روي عن حارثة بن قدامة قال: حدَّثني سلمان قال: حدَّثني عمار وقال:...

قُلته لك؟ قال: كان كذلك يا فاطمة. فقالت: اعلم يا أبا الحسن أنَّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبِّح الله جلَّ جلاله، ثُمَّ أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أنِ اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك، ففعل، فأودعني الله صلب أبي ﷺ ثُمّ أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.

أخلاق

الوفاء بالوعد[1]

كنتُ أرعى غنيمة أهلي، وكان مُحَمَّد ﷺ يرعى أيضاً، فقلت: يا مُحَمَّد هل لك في فخ فإني تركتها روضة برق؟

قال: نعم، فجئتها من الغد وقد سبقني مُحَمَّد ﷺ وهو قائم يذود غنمه عن الروضة، قال: إني كنتُ واعدتك فكرهت أنْ أرعى قبلك.

(١) بحار الأنوار ١٦/ ٢٢٤ ح٢٥: عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن مُحَمَّد العطار، عن الأشعري، عن سيف بن حاتم، عن رجل من ولد عمار يقال له أبو لؤلؤة، سماه عن آبائه، قال: قال عمار رضي الله عنه:...

أحكام

تنفيذ الوصية[(١)]

لَمّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضتها التي توفيت فيها وثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب عائداً، فقيل له: إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد. فانصرف إلى داره، فأرسل إلى علي عليه السلام فقال لرسوله: قل له: يابن أخ، عمك يقرئك السلام ويقول لك: قد فجأني من الغمِّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرَّة عينه وعيني فاطمة ما هدَّني، وإني لأظنها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه، فإنْ كان من أمرها ما لا بدَّ منه، فاجمع ـ أنا لك الفداء ـ المهاجرين والأنصار حتَّى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين.

فقال عليٌّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمي السلام وقل: لا عدمت إشفاقك وتحننك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيك فضله، إنَّ فاطمة

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٥٥ ـ ١٥٦ ج٦ ح١٠: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الشيخ المفيد، عن مُحَمَّد بن أحمد المنصوري، عن سليمان بن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشي، عن حمدان بن علي الخفاف، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام، عن مُحَمَّد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار، قال:...

بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله ﷺ، ولا رُعي فيها حقه، ولا حق الله عزَّ وجلَّ، وكفى بالله حاكماً، ومن الظالمين منتقماً، وإني أسألك يا عم أنْ تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنَّها وصَّتني بستر أمرها.

قال: فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي عليه السلام قال: يغفر الله لابن أخي، فإنه لمغفور له، إنَّ رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنَّه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من عليٍّ إلا النبيّ ﷺ، إنَّ علياً لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة، وأعلمهم بكل قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفية، وأول من آمن بالله ورسوله ﷺ.

مناقضات

إنَّه معاوية[(١)]

عن كتاب صفين: وخرج في اليوم الثالث من صفر سنة سبع وثلاثين عمار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص، فاقتتل الناس كأشدِّ قتال كان، وجعل عمار يقول:

يا أهل الإسلام أتريدون أنْ تنظروا إلي من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين، فلما أراد الله أنْ يظهر دينه وينصر رسوله أتى إلى النبيّ ﷺ فأسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب، ثُمَّ قبض الله رسوله وإنَّا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودَّة المجرم، ألا وإنَّه معاوية فقاتلوه والعنوه فإنَّه ممن يطفي نور الله ويظاهر أعداء الله.

خدعوا أتباعهم[(٢)]

عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله، قال: قام عمار يوم صفين فقال:

---

(١) بحار الأنوار ٣٢/٤٥٨:...

(٢) بحار الأنوار ٣٢/٤٨٩ ـ ٤٩٠، عن كتاب صفين: قال نصر: وحدثنا عمرو...

انهضوا معي عباد الله إلى قوم يزعمون أنَّهم يطالبون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله، إنَّما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الآمرون بالإحسان، فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلمت لهم دنياهم لو درس هذا الدين: لِمَ قتلتموه؟

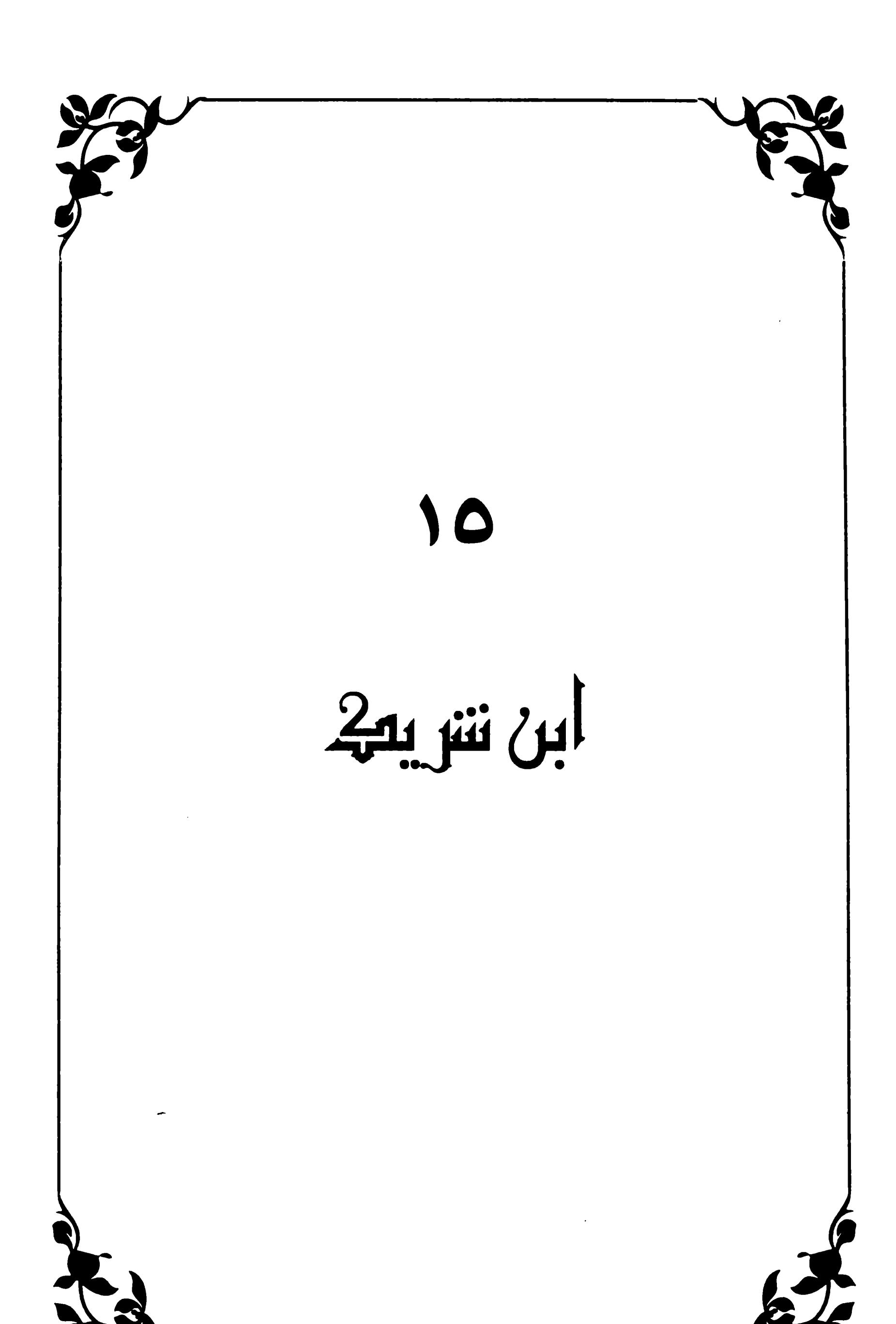
فقلنا: لإحداثه.

فقالوا: إنَّه لم يحدث شيئاً. وذلك لأنه مكَّنهم من الدنيا، فهم يأكلونها ويرعونها، ولا يبالون لو انهدمت الجبال، والله ما أظنهم يطلبون بدم، إنهم ليعلمون أنَّه لظالم، ولكن القوم دانوا للدنيا فاستحبوها واستمرأوها وعلموا أنَّ صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما يأكلون ويرعون منها.

إنَّ القوم لم تكن لهم سابقة في الإسلام يستحقون بها الطاعة والولاية، فخدعوا أتباعهم بأنْ قالوا: قتل إمامنا مظلوماً. ليكونوا بذلك جبابرة وملوكاً، تلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون، ولولاها ما بايعهم من الناس رجلان.

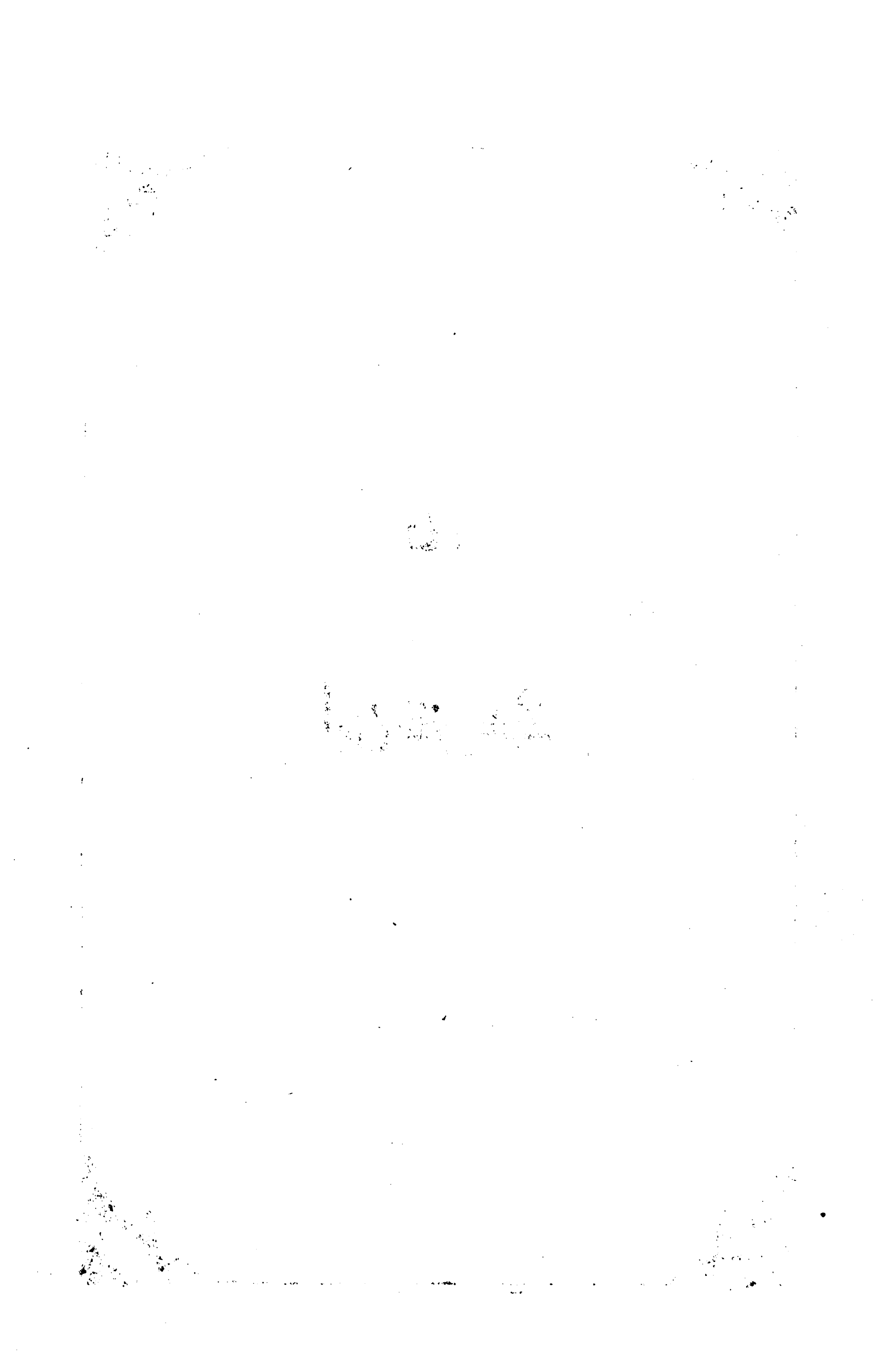
اللهم إنْ تنصرنا فطالما نصرت، وإنْ تجعل لهم الأمر فادَّخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم.

ثُمَّ مضى ومضى معه أصحابه، فدنا من عمرو بن العاص فقال: يا عمرو بعتَ دينك بمصر، فتباً لك فطالما بغيت الإسلام عوجاً.



١٥

ابن شريك



سياسيات

لو وصفتَ مساوئهم(١)

خرج حجر بن عديّ وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام فأرسل عليٌّ عليه السلام إليهما أنْ كفّا عما يبلغني عنكما.

فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا محقين؟

قال: بلى.

قالا: فلِمَ منعتنا من شتمهم؟

قال: كرهت لكم أنَّ تكونوا لعّانين شتّامين، تشتمون وتبرؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا. كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، ولو قلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: «اللهم احقن دماءهم ودماءنا وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لجَّ به» لكان أحبّ إليَّ وخيراً لكم.

---

(١) بحار الأنوار ٣٢/ ٣٩٩ عن كتاب صفين: روى نصر، عن عبد الله بن شريك، قال:...

فقالا: يا أمير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدَّب بأدبك.

وقال عمرو بن الحمق يومئذ: والله يا أمير المؤمنين إني ما أجبتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتينيه، ولا إرادة سلطان ترفع به ذكري، ولكني أجبتك بخصال خمس: أنَّك ابن عم رسول الله ﷺ، وأول من آمن به، وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت مُحَمَّد، ووصيه وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله، وأسبق الناس إلى الإسلام، وأعظم المهاجرين سهماً في الجهاد، فلو أني كلِّفت نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي، حتَّى يأتي عليَّ يومي في أمر أقوِّي به وليّك، وأهين به عدوَّك ما رأيت أني قد أدَّيت فيه كل الذي يحق عليَّ من حقِّك.

سيرتان مختلفتان(١)

لَمَّا هزم الناس يوم الجمل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتبعوا مولياً، ولا تجيزوا على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن.

فلمَّا كان يوم صفين قتل المقبل والمدبر وأجاز على جريح.

فقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك: هذه سيرتان مختلفتان.

فقال: إنَّ أهل الجمل قتل طلحة والزبير، وإنَّ معاوية كان قائماً بعينه وكان قائدهم.

---

(١) فروع الكافي ٣٣/٣ ح٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مُحَمَّد بن عذافر، عن عقبة بن بشير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه، قال:...

الفهرس

١ ـ ابن مسعود

٢ ـ أبو أيوب الأنصاري

٣ ـ أبو ذر الغفاري

٤ ـ أبو سعيد الخدري

٥ ـ أبو طالب عليه السلام

٦ ـ أبو رافع

٧ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري

٨ ـ حذيفة بن اليمان

٩ ـ دحية الكلبي

١٠ ـ زيد بن أرقم

١١ ـ سلمان المحمّدي

١٢ ـ سهل الساعدي

١٣ ـ عقيل بن أبي طالب عليه السلام

١٤ ـ عمّار بن ياسر

١٥ ـ ابن شريك